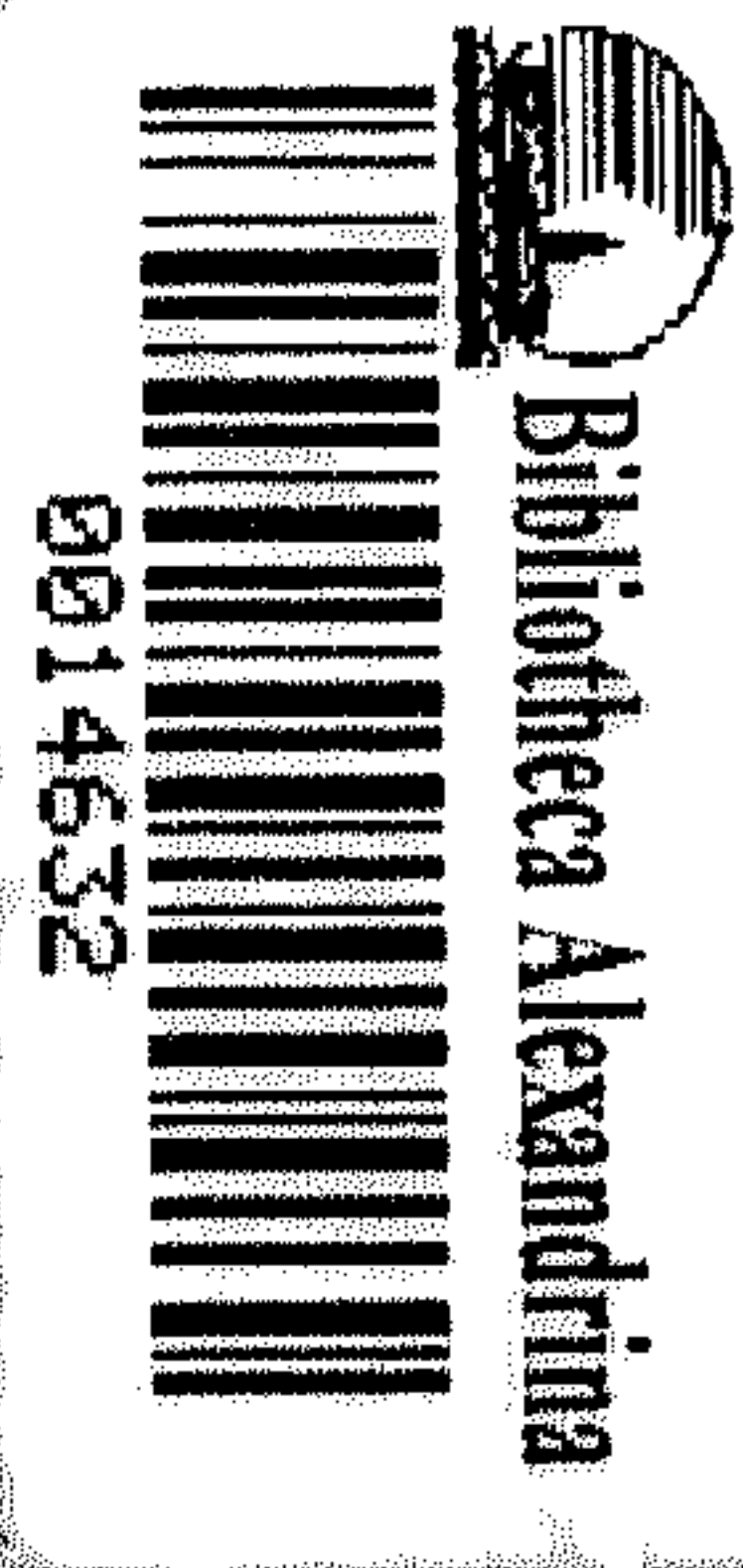
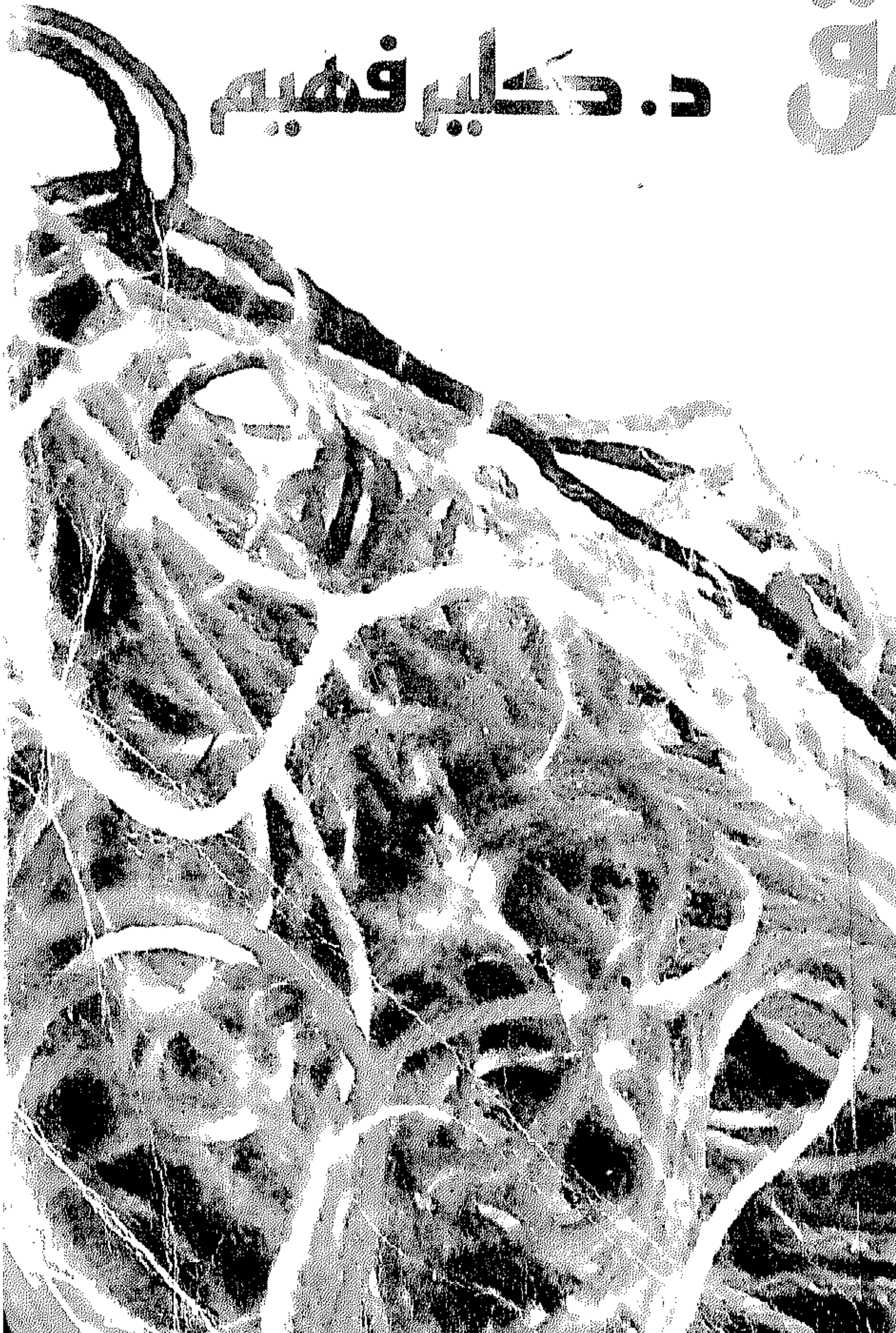


المشاكل النفسية

للمراهق د. كليب فهميم



المشاكل النفسية

للمراهق



للدكتورة

كلية فقهيم
Library of the Alexandria Library

إحصائية الطب النفسي

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية	
رقم التصنيف	155.6
رقم التسجيل	ف. ٥٢٩



دار الثقافة

طبعة ثانية

صدر عن دار الثقافة ص . ب . ١٢٩٨ - القاهرة
جميع حقوق الطبع محفوظة للدار (فلا يجوز أن يستخدم إقتباس أو إعادة نشر
أو طبع بالرونيزو للكتاب أو أى جزء منه بدون إذن الناشر ، وللناشر
وحده حق إعادة الطبع) ١٠ / ٤٥٥ ط (٢) (أ) / ٤ - ٨٧ / ٧
رقم الايداع بدار الكتب : ٨٧ / ٨٨٢٧
طبع بمطبعة : دار نوبار للطباعة - شبرا - القاهرة

محتويات الكتاب

صفحة	
٥	١ — تمهيد .
٧	٢ — مشكلات النمو الجسمي المفاجيء في المراهقة .
١٩	٣ — <u>المشكلات الاجتماعية</u> في المراهقة .
٣٧	٤ — المشكلات الانفعالية في المراهقة .
٥١	٥ — المشاكل المدرسية في المراهقة .
٦٣	٦ — المراهقة والجنس .
٧٩	٧ — التثقيف الجنسي في المراهقة .
٦١	٨ — حماية الأهل للمراهق وسيطرتهم عليه .
١٠١	٩ — دور الأب لتجنب المشاكل النفسية في المراهقة .
١٣٣	١٠ — دور الأم لتجنب المشاكل النفسية في المراهقة .
١٥٥	١١ — دور المراهق للمساهمة في حل مشاكله .
١٦١	١٢ — الخاتمة .

تمهيد

يعتبر الإنسان عند بداية سن البلوغ محصلة لما أودعته فيه الوراثة من إستعدادات وإمكانيات إلى جانب ما مر به أو عاشه من خبرات . ويمثل عنصر الزمن أهمية خاصة في حياة الإنسان ، حيث أننا نستطيع أن نستقرىء ماضية من حاضره ، وهو يميل إلى أن يسقط كل من ماضيه وحاضره على مستقبله . وتبدأ منذ لحظة الميلاد عملية تشكيل شخصية الإنسان ، وذلك وفق ما يمر به أو يعيشه من مواقف وخبرات يكتسب من خلالها عادات تسهم في تكوين شخصيته .

وعلى هذا النحو يكتسب الكائن الإنسانى أشكال السلوك التى تتفق أو تتلائم مع متطلبات العيش فى جماعة ، ويصل الفرد مع مرور الوقت إلى مرحلة البلوغ وعندئذ يصبح كائنا إجتماعيا . ومع ذلك فما زالت تنتظره أشكال أخرى من السلوك تتخللها بعض المشاكل التى تعترض طريق النمو والنضج ، وعليه أن يتغلب عليها كى تستمر مسيرته فى الحياة فى الطريق الطبيعى ... وعلى المحيطين ضرورة فهم هذه المرحلة الهامة فى حياته لمساعدته على تخطى هذه الصعوبات التى لا بد أن يجتازها

فالمراهقة فترة لا يفهمها الراشدون تفهما كاملا ، أو قد يهملونها بدون سبب واضح ، فكلنا نعلم أن كثيرا من سوء الفهم تنشأ بين الآباء وأبنائهم المراهقين وربما كان سهلا أن نعلم سبب عجز الآباء عن إدراك القوى التى تعتمل فى نفوس أبنائهم وهم فى سنهم الأولى أو طفولتهم المبكرة ، ولكن المراهقة فترة تسبق مباشرة حياة الرشد بشكل يجعلنا

نتوقع أن يتذكر الآباء جيدا مشاعرهم ويصبحوا بالتالي — أكثر تفهما
لمشاكل المراهقين ..

فالمراهقة ليست كما يعتقد البعض فترة هادئة خالية من الفوضى ..
فهى فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتمتلىء بالمعاناة
والإحباط والصراع والقلق والمشكلات — وصعوبات التوافق . وخلف
هدوء المراهق ثورة عارمة من الصراع المرير وبحر من المشكلات يعصف
به فتبدوا المراهقة فى هذا الصدد بلادا غريبة يجب إكتشافها بحذر فليس
المراهق سوى رائد يبر فى أرض جديدة مفعمة بالمخاطر . وعلى الرائد
المغامر إكتشاف أرضه الجديدة من طرف ، ونفسه المشحونة بالصراع
والتشابكة العناصر والمقومات من طرف آخر . وإنه لأمر فى غاية
الصعوبة على المرء أن يحاول أن يكشف عالما غريبا بذات غريبة مجهولة
أىضا . ←

إلى أقدم هذا الكتاب ليستفيد مما جاء به الراشدون ، حيث إننى
من المؤمنين بالفكرة التى تدعوا إلى إنه كلما زادت معلومات والدى
المراهق عن مشاكله المختلفة التى تعترضه فى هذه المرحلة الدقيقة من
حياته ، زادت قدراتهم على مساعدته .

كذلك فإنه نافع أىضا للمراهقين حيث سيجدون فيه عوناً كبيراً
ومرشداً أميناً لفهم مشاكلهم الشخصية وطرق التغلب عليها .

ويهدف أىضا إلى المساعدة على النمو الطبيعى للمراهق ، وعلى حل
مشاكل النمو اليومية التى تعترضه ، وعلى رسم الطريق السليم لحياة سعيدة
مثمرة ومنتجة ...

المؤلفة

الفصل الأول

مشكلات النمو الجسمى المفاجيء فى المراهقة

١ - النمو الجسمى الخارجى .

٢ - النمو الجسمى الداخلى .

١ - فى الجهاز التناسلى .

٢ - الصفات الجنسية الثانوية .

٣ - تأثير التدفق التمائى فى المراهقة .

١ - مزايا التدفق التمائى فى المراهقة :

١ - يخرج المراهق من حيز الطفولة إلى حيز الشباب .

٢ - يساعد على توفير الصحة الجيدة للمراهقين .

- ٣ — دليل على سلامة تكوين المراهق والمراهقة .
 - ٤ — ارتباط النمو المتدفق بتحمل المسؤولية .
 - ٥ — ارتباط النمو الجسمي بالجوانب العقلية والوجدانية والاجتماعية واللغوية .
 - ٦ — ارتباط النمو المتدفق بالقدرة على مواصلة البذل والجهد لمدة طويلة .
 - ٧ — ارتباط النمو المتدفق بتقدير خاص للجنس الآخر .
 - ٨ — فرصة لتوجيه الطاقات توجيهها صحيحا .
 - ٩ — يساعد على ظهور المواهب والإستعدادات .
 - ١٠ — يساعد المراهق على الإعتماد على الجهد الشخصي .
- ٢ — مخاطر التدفق النمائي في المراهقة :
- ١ — الحاجة الماسة للرعاية الصحية .
 - ٢ — فقدان التآزر الحركي .
 - ٣ — عدم القدرة على ضبط الصوت .
 - ٤ — فقدان الانسجام الوجداني .
 - ٥ — إحساس المراهق بالغرور .
 - ٦ — ظهور الإنحرافات الجنسية .
 - ٧ — ظهور الإنحرافات الأخلاقية .

٨ - ظهور الانحرافات السلوكية .

٩ - التعرض لكثير من الحالات النفسية الحادة .

أولاً : النمو الجسمى الخارجى :

ينمو الجسم فى طفرة سريعة نموا مفاجئا فى الطول والوزن وعرض الأكتاف وتبلغ سرعة النمو أقصاها من سن ١٢ سنة عند البنات أى قبل البلوغ أما فى البنين فأسرع سن للنمو هو سن ١٤ سنة أى بعد البلوغ بقليل ، فنجد أن البنت فى سن ١٢ - ١٤ تتفوق فى الطول والوزن على زميلها فى نفس السن وبعد سن ١٤ سنة يتساوى الفتى مع زميلته فى نفس السن ، ثم يتفوق عليها بكثير فى الطول والوزن والقوى العضلية .

ومن التغيرات التى تظهر على المراهق ويقلق بسببها - إذ هى فى نفس الوقت تكون موضوعا لتعليقات الأسرة - هو التغيير فى بعض أجزاء الجسم مثل استطالة الأنف وكبر حجم اليدين والقدمين وانحناء خفيف فى الظهر .

ثانيا : النمو الجسمى الداخلى (الفسيولوجى) .

وأهمها ظاهرة النمو والنضج الجنسى وتنقسم إلى :

١ - النمو فى الجهاز التناسلى :

وظهور دورة الطمث عند البنات والسائل المنوى عند البنين .

٢ - ظهور الصفات الجنسية الثانوية فى البنات :

تنمو عظام الحوض وتتخذ صفات حوض الأنثى وتستدير الأرداف والأكتاف وينمو الثديان ، ويظهر الشعر فوق العانة وتحت الإبطين .

وتتوقف الصفات على التوازن في إفراز الهرمونات من المبيض . فالمبيض غدة صماء فضلا عن وظيفته في افراز البويضات يفرز الهرمونات من الخلايا البينية إلى الدم مباشرة وهي نوعان :

أ - هرمونات أنثوية ب - هرمونات مذكرة .

وتكون نسبة الهرمونات الأنثوية أعلى في البنات من الهرمونات المذكرة ، فإذا اختل التوازن في إفراز الهرمونات ، إرتفعت نسبة الأندروجين لاحظنا خشونة صوت الفتاة وعدم تكوين الصفات الجنسية الثانوية كما يجب .

٣ - ظهور الصفات الجنسية الثانوية في البنين :

ظهور شعر العانة والإبطين وتغير الصوت ونمو الجسم الخارجى ونمو الشعر على الجسم كله وخاصة الوجه .

وتفرز الخصيتان الهرمونات المذكرة (الاندروجين) كما تفرز قليل من الهرمونات الأنثوية (الاسترين) . وتتوقف الصفات الجنسية الثانوية على الاتزان بين افراز نوعى الهرمونات ويسيطر على هذا الاتزان الغدة النخامية والغدة فوق الكلية .

تأثير التدفق الثماني في فترة المراهقة :

تعتبر فترة المراهقة فترة نمو فجائى ذلك أن جسم المراهق والمراهقة كما ذكر يشهد خلال هذه الفترة ثورة نمو في جميع أعضائه :

١ - الهيكل العظمى تستطيل عظامه ويأخذ سمكا جديدا وسريعا .

- ٢ - العضلات تأخذ في النضج والإشتداد .
- ٣ - الأجهزة التناسلية التي كانت مستكينة في الطفولة تبدأ في النمو غير العادى .
- ٤ - تأخذ الغدة التناسلية في إفراز هرمونات بالدم .
- ٥ - ظهور الشعر في بعض أجزاء الجسم نتيجة الهرمونات المفترزة من الغدة الصماء والغدد التناسلية .
- ٦ - تضخم الصوت بالنسبة للذكور وحدثه بالنسبة للإناث .
- ٧ - بزوغ الثديين للإناث .

مزايا التدفق التامى في فترة المراهقة :

- ١ - يخرج المراهق من حيز الطفولة إلى حيز الشباب :

معنى هذا إن الشخص لا يظل في زمرة الواهنين الضعفاء ، بل يصير ضمن فئة المغامرين الأقوياء ، فقد يحس المراهق بأنه أقوى من جميع الناس وأنه يستطيع أن يقرب الدنيا ، وأنه يستطيع أن يقوم بأعمال البطولة التي لم يستطع أحد القيام بها من قبل ، وطبيعى أن إحساس المراهق بالقوة يدفعه إلى الإقدام والمغامرة والتشبه بالفرسان والقادة بغير تهيّب وبغير حساب للمخاطر . فهذه المرحلة إذن هي مرحلة الشجاعة بالنسبة للمراهقين .

أما بالنسبة للمراهقات فإنها مرحلة الإحساس بالأنوثة والجمال والرفقة والعدوبة . فالمراهقة تحس وقد خرجت من فئة الطفولة إلى فئة

الشابات ، أنها تمتلك ناحية الجمال كله والعذوبة كلها والجازبية في جسمها ، وأكثر من هذا فإنها قد تقارن نفسها بأمها وتستشعر أنها ستكون أكثر جاذبية منها .

٢ - يساعد على توفير الصحة الجيدة للمراهقين :

وكان الطبيعة قد وفرت تهيئة جسمية خاصة خلال هذه الفترة لمجابهة المسئوليات التناسلية والاجتماعية التي سيتحملها كل من المراهق والمراهقة في المستقبل .

وطبيعى أن العناية الصحية إذا ما وجهت إليهما خلال هذه الفترة ، فإنهما يستطيعان عندئذ الحصول على جسم قوى وعلى شخصية متدفقة النشاط والحيوية ، وعلى تآزر حركى وانسجام جسمى جميل .

٣ - دليل على سلامة تكوين المراهق والمراهقة :

وذلك يسير النمو وفق الخط الطبيعى المرسوم له ، فتخلف هذا التدفق عن الحدوث أو حدوثه بكمية أقل من المعدل المناسب يعد دليلا قاطعا على حدوث خلل فى النمو ، مما يدعو إلى قلق أسرة المراهق على سلامته ، ويدعوها إلى ضرورة المشورة الطبية .

٤ - ارتباط النمو المتدفق بتحمل المسئولية :

ففى كثير من المجتمعات البدائية تقام حفلات التدشين للمراهقين حيث يسلم لكل واحد منهم السلاح الذى يساهم به فى الدفاع عن القبيلة ، وأدوات الإنتاج التى سوف يستخدمها لزيادة ما تنتجه القبيلة من زرع أو مصنوعات حرفية حسبما تحتاج إليها القبيلة .

وحتى المجتمعات المتحضرة ، تعتمد إلى بث روح المسئولية في نفوس المراهقين ، كما تعتمد إلى تدريبهم على تحمل الأعباء في شكل تدريبات يمكن الاستفادة منها في النهوض بالمسئولية في المستقبل .

٥ - ارتباط النمو الجسمي بالجوانب العقلية والوجدانية والاجتماعية واللغوية :

ففي هذه المرحلة ينضج عقل المراهق ويكون مستعدا لتعلم نوعيات جديدة من المعرفة لم يكن له أن يتعلمها من قبل ذلك أيام الطفولة .

وبالنسبة للناحية الوجدانية يتجه المراهقون بعواطفهم نحو المستقبل بصفة خاصة فهم يركزون عواطفهم على آمال المستقبل وعلى ما سيحصلون عليه أو سيتمتعون به أو سيحققونه من إنجازات ، بخلاف وجدانات وعواطف الطفولة التي ترتبط أكثر ما ترتبط بالحاضر وباللحظة الراهنة .

٦ - ارتباط النمو المتدفق بالقدرة على مواصلة البذل والجهد لمدة طويلة :

وهذا يرتبط بلا شك بما يمكن تحميله للمراهق من دراسة وأعمال لذلك نجد من المناهج الدراسية بالمرحلة الإعدادية والثانوية وقد أخذت في التزايد والاتساع الكمي والكيفي بشكل مغاير تماما لما كان عليه الحال بالمرحلة الابتدائية حيث كان النمو ضعيفا نسبيا ، وحيث لم تكن نوعيات النمو قد أخذت في الانبثاق بشدة .

٧ - ارتباط النمو المتدفق بتقدير خاص للجنس الآخر :

لا يرتبط البلوغ الجنسي بالميل للجنس الآخر وحسب ، بل يرتبط أيضا بتقدير الجنس الآخر والرفع من قيمته - ولقد يتصور المراهق أفراد الجنس الآخر في صورة رومانتيكيه ، كما تتصور المراهقات أفراد المراهقين في صور بطوليه مغواره .

٨ - فرص لتوجيه الطاقات توجيها صحيحا :

تدفق النمو خلال فترة المراهقة يعد فرصه تربوية في أيدي المربين من آباء وأمهات ومدرسين ومدرسات لتوجيه الطاقات الجديدة المصحابة لهذا التدفق التمايى الوجهة الصحيحة . وإذا كانت الطفولة بمرونتها وخضوعها تعد فرصة سانحة للتربية ، فان المراهقة يتدفق النمو خلالها تعد أيضا فرصة لا تعوض لرعاية المراهقين والمراهقات .

٩ - يساعد على ظهور المواهب والاستعدادات :

يرتبط هذا التدفق التمايى بوقوف المراهق والمراهقة على ما لدى كل منهما من استعدادات خاصة ومن مواهب ينفرد بها ولا شك ان هذه الفترة تعد فترة اكتشاف التراث والوقوف على مكونات الشخصية بالدرجة الأولى .

١٠ - يساعد المراهق على الاعتماد على الجهد الشخصى :

يرتبط هذا التدفق التمايى لدى المراهقة والمراهق بالرغبة فى الاستقلال والاعتماد على النفس ولا شك ان الخروج من مرحلة الاعتماد على

الآخرين إلى مرحلة الاعتماد على الجهد الشخصي هو ميزة عظيمة تتمتع بها الشخصية وتبشر بكيانها المستقل وقيامها بغير مساندة من أحد .

إلى جانب هذه الميزات المتعددة التي تواكب هذا التدفق التماثي خلال فترة المراهقة فان لهذا التدفق عيوباً أو مخاطر نوجز منها ما يلي :

مخاطر التدفق التماثي في مرحلة المراهقة :

١ - الحاجة الماسة إلى الرعاية الصحية :

ان النمو السريع خلال فترة المراهقة بحاجة ماسة إلى رعاية صحية وإلى الغذاء المناسب كما ونوعاً . كذلك ينبغي دعم هذا النمو بما يسانده ويدعمه ويحميه من الانحراف ، ويجب تحقيق التآزر والانسجام في شتى جوانب النمو ، بحيث لا يسمح مثلاً للهيكل العظمي بالنمو إلى درجة لا يتآزر معها نمو الجهاز العضلي ، فيصير المراهق عملاقاً نحيفاً نحيلاً في نفس الوقت .

٢ - فقدان التآزر الحركي :

كثيراً ما يتسبب النمو المفاجيء والسريع لأطراف المراهق فقداً لتآزره الحركي ، فتصدر عنه حركات عشوائية غير متسقة ينتج عنها كثير من التخبیط وعدم إصابة الأهداف التي يستهدفها فهو يأتي بحركات غير التي يريد إتيانها وكأن ذراعيه ليسا ذراعيه وذلك بسبب الطول الذي وقع لهما بغير إعتياد من جانبه .

وكثيراً ما يتعرض المراهق والمراهقة للوم الكبار لأنه يحطم الأواني

والأكواب وذلك بسبب النمو السريع في ذراعيه ورجليه بدرجة لم يعتد عليها . ومن ثم فإنه لا يستطيع تقدير المسافات التقدير الصحيح .

٣ - عدم القدرة على ضبط الصوت :

ان المراهق لا يستطيع ضبط صوته ، فهو لا يستطيع التحكم في أحبال صوته ، والنطق بمخارج الكلمات كما يشاء . فصوته يجمع بين نبرات أصوات الأطفال من جهة وبين نبرات أصوات الرجال من جهة أخرى فصوته ليس بالرفيع كما كان وليس بالملتئى كما يريد وقد يضحك منه الكثير فيزيدون إحساسه بالارتباك .

٤ - فقدان الانسجام الوجداني :

يرتبط هذا التدفق الثماني بكثير من المشكلات الانفعالية . ويصل ذلك إلى فقدان الانسجام الوجداني الذي كان يسود حياته .. ففي لحظة ما يشعر المراهق بالسعادة بحيث يستطيع توزيع بعض ما يمتلك منها على الآخرين ولكنه لا يفتأ بعد لحظات يحس بان الشقاء هو الخيم على أفق حياته وبأنه بحاجة ماسة إلى معين يأخذ بيده أو إلى ملاك يرفرف بجناحيه على سمائه المظلمة من بؤس وشقاء . وسبب هذا كله هو ذلك النمو المتدفق غير المتجانس ، وذلك التدفق الهرموني الذي تدفع به الغدد الصماء في الدم بوفرة مما ينتج عنه نشوء أحاسيس متضاربة غير منسجمة في وجدانه .

٥ - إحساس المراهق بالغرور :

قد ينجم عن احساس المراهق بالحوية وبالقوة شعوره أيضا بالغرور وبأنه أقوى من الآخرين حتى من الأب والأم والمدرسين والمدرسات

وقد يدفع به الغرور إلى إحساس بالقوة لا يمتلك ناحيتها بالفعل ، بل انه يتوهم ذلك كذبا وبهتاناً ، فنجده ينحرف في شجارات يحس قبل إقتحامه لها بأنه الفارس والبطل الممام الذى لا يستطيع أحد الوقوف ضده ... ولكنه ما يفتأ يتحسر على نفسه عندما يوقع به خصومه ، ويأتون بهامته إلى الحضيض الأسفل ، فيكى كطفل صغير .

٦ - ظهور الانحرافات الجنسية :

هذا النمو السريع يكون مصحوبا في بعض الحالات التي يحرم فيها المراهق من التوجيه الجنسي بانحرافات جنسية . وذلك ان المراهقة تكون مصحوبة نمو كبير في الأعضاء التناسلية ، وتدفع الهرمونات الجنسية إلى الرغبة في الممارسة الجنسية فيجد المراهقون من زملائهم وزميلاتهم التوجيه الذى يماشى هواهم فينحرفون في ممارسات جنسية غير سوية من مثل إدمان العادة السرية وإقتراف الجنسية المثلية وما يصاحب ذلك من مفاهيم جنسية خاطئة أو منحرفة . ولقد تستمر تلك الانحرافات الجنسية بعد الإنخراط في مراحل نمو تالية لمرحلة المراهقة بل وبعد الزواج أحيانا .

٧ - ظهور الانحرافات الاخلاقية :

يتواكب مع التدفق في النمو بعض الانحرافات الاخلاقية المرتبطة ببعض الانحرافات المزاجية من ذلك مثل انتماء المراهق والمراهقة إلى الغضب والحماقة والعناد ، وعدم الانسجام مع افراد الأسرة وبخاصة الوالدين ... إلى غير ذلك من سوء تكيف اجتماعى وانحراف مزاجى وسوء طبع ورداءة في المعاملة .

٨ - ظهور الانحرافات السلوكية :

يرتبط أيضا تدفق النمو بالرغبة في التجول ، فالمرهق والمراهقة يجبان الخروج والسير لمدة طويلة بغير هدف ، ويكون مشفوعا أحيانا بالرغبة في المغامرات المنحرفة عن الطريق القويم ، فتنشأ حالات التسكع والمعاكسات وأحيانا السرقة والنشل وغير ذلك من إنحرافات سلوكية .

٩ - التعرض لكثير من الحالات النفسية الحادة :

ان كثير من حالات الجنون التي تصيب الشخصية إنما تصيبها في فترة المراهقة . ولعل هناك إرتباطا ما فيما بين تلك الأمراض وبين ذلك الفوران الجنسي والتدفق التمثالي وعدم اعتياد الجسم على تقبل ذلك النشاط المفاجيء الذي يعتمل في أوصاله بغير مقدمات أو تمهيد كافيين .

المشكلات الاجتماعية في المراهقة

١ - النمو الاجتماعي في المراهقة :

- ١ - مظاهر النضج الاجتماعي .
- ٢ - العلاقة بالراشدين .
- ٣ - السلوك الاجتماعي .
- ٤ - العلاقة بالمراهقين الآخرين .
- ٥ - النزعة الدينية في المراهقة .

١ - المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهق :

- ١ - مشكلات تتصل بالنمو والصحة .
- ٢ - مشكلات خاصة بالشخصية .

- ٣ - مشكلات تواجه المراهق في جو أسرته .
- ٤ - مشكلات تتعلق بالمكانة الاجتماعية .
- ٥ - مشكلات ترتبط بمسألة التحدث .
- ٦ - مشكلات تمس المعايير الأخلاقية .
- ٧ - مشكلات ترجع إلى المدرسة والدراسة .
- ٨ - مشكلات ترجع إلى إختيار مهنة معينة في الحياة .

٣ - التفاعل الاجتماعي للمراهق :

- ١ - تأثير عدم إشباع الحاجات النفسية للمراهق .
- ٢ - تأثير أشباع الحاجات النفسية للمراهق .

٤ - أهمية الأسرة في التفاعل الاجتماعي للمراهق :

- ١ - حنان الام يساعد الطفل على الاحساس بالثقة والانتماء للأسرة في المراهقة .
- ٢ - مشاركة الأب للأم يخفف من تعلق الابن بالأم في فترة المراهقة .
- ٣ - علاقته بالاخوة والأخوات تعلمه التعاون الصحيح والتنافس الصحيح في المدرسة والمجتمع .
- ٥ - أثر المدرسين في التفاعل الاجتماعي للمراهق والمراهقة .
- ٦ - أثر الزملاء في التفاعل الاجتماعي للمراهق والمراهقة .

١ - النمو الاجتماعي في المراهقة :

١ - مظاهر النضج الاجتماعي :

أ - التصرفات السليمة في المواقف الاجتماعية المختلفة وذلك لحساسية المراهق لتلك المواقف وتفهمها .

ب - يظهر النضج الاجتماعي في مدى العلاقات الاجتماعية وعمقها وتوسع دائرة إتصالات المراهق ويكون صداقات عميقة مع بعض الأفراد .

ج - يظهر المراهق الميل إلى الخدمة الاجتماعية والعمل لصالح الجميع ويجب ان يعطى كل مراهق الفرصة لكي يجعل المجتمع الصغير الذي يعيش فيه المنزل والمدرسة مكانا أجمل وأصح مما هو عليه .

٢ - العلاقة بالراشدين :

يبدأ المراهق بتجنب الراشدين وخصوصا المستبدين الذين لا يفهمون مشكلته وقد يصطدم بالوالدين ثم يبدأ في السعى إلى صداقة الكبار في علاقة مستواة أى علاقة الند بالند . ونجد أن المراهقين الذين تكون علاقاتهم سليمة في الأسرة ، ومع المراهقين الآخرين يميلون إلى العمل الصالح للمجموع وخيره وبذلك تزداد شخصيتهم نضجا .

٣ - السلوك الاجتماعي :

تختلف وسائل الترفيه حسب المستوى الثقافي والقدرة العقلية والصفات المزاجية والإستعدادات الخاصة والمظهر الخارجي .

٤ - العلاقة بالمراهقين الآخرين :

يميل الشباب إلى التجمع ويميل كل جنس إلى بناء علاقات إيجابية طيبة مع الأفراد الآخرين من نفس السن من الجنسين ، وخصوصا مع الجنس الآخر . ويحتاج المراهق إلى تأكيد شخصيته وسط زملائه من نفس الجنس ، والفئة ، ويحتاج أيضا إلى الثقة في مدى جاذبيته للجنس الآخر وتتميز الصداقة بالعمق والإستمرار . والفئة التي يضم المراهق نفسه إلى أعضائها تجمع بينهم رغبات متماثلة وتوجد بينهم إتجاهات مشتركة . وتكوين مثل هذه الجماعات ضرورى للمراهق إذا كان رائد المراهق بناء شخصيته ايجابيا ، فعن طريق الانتماء إلى الجماعة يتعلم المراهق التعاملات الاجتماعية التي ربما افتقدها لعدم إطلاعها عليها من قبل كما أن الانضمام إلى الجماعة يشعره بروح الطمأنينه ويجعله يشعر بأنه فرد مرغوب فيه من جانب أفراد آخرين من أفراد المجتمع .

وكثيرا ما تكون إتجاهات المجموعة سلبية فيفجرون شرورهم ضد المجتمع . ومن هنا يكون تشجيعهم على الجنوح .

٥ - النزعة الدينية في المراهقة :

يبحث المراهق دائما عن فلسفة ثابتة للحياة ، ويبحث عن موضع مستقر لنفسه في هذا الكون ، وأثناء هذا البحث يتذبذب في إعتقاداته الدينية ويشك فيها أحيانا حتى يستقر أخيرا إلى العقيدة التي تشجع حاجته إلى فلسفة ثابتة من الحياة .

وللدين فائدتان في هذه المرحلة :

أولا :

انها توفر للإنسان وقتا هادئا ليتأمل نفسه بالنسبة للكون وبالنسبة للخالق ، كما انها تخفف الشعور بالذنب وتساعد على توفير الطمأنينة لشعور الشخص بان الله بجانبه .

ثانيا :

تعطى الإنسان شعورا بأن ينتمى لجماعة كبيرة تشترك في التفكير والعقيدة في تأدية العبادات بنفس الطريقة . وهذا الشعور بالانتماء إلى الجماعة ينمى الشعور بالأمن والاستقرار وعلينا أن نشجع المراهقين على الفهم الحقيقي للدين وأهدافه الهامة والتمسك بالقيم الأخلاقية والسلوك السليم الذي يهدف لصالح المجموع وحماية حقوق الأفراد من عدوانهم على بعض وليس من المستحب أن يكون الاتجاه الديني ضيق الأفق بل يجب التخفف من التمسك بحرفية الدين أو التزمت الديني .

٢- المشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهق :

اتضح نتيجة البحوث التي أجراها عدد من الباحثين أن مرحلة المراهقة فترة خوف وقلق شديدين يستحوزان على المراهق فيجعلانه يعيش في عالم مختلف عن عالم الراشدين . وقد وجد أن مصدر الإزعاج يشمل مختلف جوانب تفكير المراهق وسائر حياته الوجدانية وأهم هذه المشاكل هي :

١ - مشكلات تتصل بالصحة والنمو :

وأهمها الأرق ، الشعور بالتعب بصورة سريعة ، معاناة الغثيان ، قضم الأظافر ، عدم الاستقرار النفسى ، قبح المنظر ، عدم تناسق أعضاء الجسم فهذه أمور لا تهم الراشدين كثيرا ، ولكنها بالنسبة للمراهق تكون مصدر قلق وخاصة إذا جعلته معرضا للسخرية والتهكم من الآخرين أحيانا .

٢ - مشكلات خاصة بالشخصية :

وأبرزها الشعور بالنقص ، عدم تحمل المسئولية ، نقص الثقة بالنفس ، الشعور بعدم الإحترام من جانب الآخرين . القلق الدائم حول اتفه الأمور ، المجادلة الكثيرة بسبب وبغير سبب ، وخشية التعرض للسخرية والانتقاد . وأحلام اليقظة .

٣ - مشكلات تواجه المراهق في جو أسرته :

عدم توفر محل خاص به في البيت ، عدم إستطاعته الاختلاء بنفسه في داره ، وجود الحواجز بينه وبين والديه فلا يستطيع إطلاعهما على ما يعانیه من حالات نفسية ، التشاجر والعراك مع أخواته وأخوانه ، عدم حصوله على مخصصات خاصة من أسرته ، خصام الأبوين فيما بينهما ، معاملته معاملة الطفل من جانب الأبوين ، التزمّت في تقييد حركته وعدم السماح له بإختيار أصدقائه .

٤ - مشكلات تتعلق بالمكانة الاجتماعية :

التهيب من الانطلاق - في الحياة الاجتماعية خشية الوقوع في الأخطاء ، التهيب في معاملة أفراد آخرين غير الأبوين ، القلق الخاص

بالمظهر الخارجى ، التفكير فى نوع الرداء الذى يظن المراهق بأنه قد يجعله موضع سخرية ، الخوف من صد أقرانه وإعراضهم عنه مع الشعور بالحاجة إلى أصدقاء ، الشعور بأنه قد لا يكون محبباً للآخرين .

٥ - مشكلات ترتبط بمسألة التحدث إلى الجنس الآخر :

التخوف من عدم الإستجابة ، الإصابة باللعثمة والإرتباك لدى التحدث إلى الجنس الآخر ، عدم معرفة كيفية الظهور أمام الجنس الآخر الجهل بأسلوب إقامة العلاقات الاجتماعية الحسنة التى تقرها قواعد الأخلاق مع الجنس الآخر .

٦ - مشكلات تمس المعايير الأخلاقية :

عدم تلقى المراهق توجيهات بشأن ما عليه المجتمع من عرف وتقاليد ينبغى الحفاظ عليها ورعايتها ، الاضطراب الناشئ عن عدم التمييز بين الخير والشر ، الخلط بين الحق والباطل ، عدم إدراك مغزى الحياة ، القلق بشأن أى سبيل أفضل للإصلاح ، التفكير بمسائل التسامح وعلاقتها بحالته النفسية .

٧ - مشكلات ترجع إلى المدرسة والدراسة :

عدم القدرة على التركيز فى التفكير ، عدم معرفة أسلم الأساليب للدراسة ، والاستخدام الأمثل للوقت ، تشكك المراهق فى قدراته ، التخوف من الرسوب ، بغض المدرسة وما فيها لعدم استطاعته مسايرة أقرانه فى الفصل أو لعدم تفهم الإدارة والمدرسين له أو جراء تعرضه

للأذى من جانب زملائه أو من هذه الأمور مجتمعه ، عدم معرفته
بإتجاهه في الحياة . التخوف من الإمتحانات .

٨ - مشكلات ترجع إلى اختيار مهنة معينة في الحياة :

الحاجة لمن يرشده إلى أن يتخذ منهجا في الحياة ، الحاجة إلى الخبرة
في نوع العمل الذي يرغب فيه ، عدم معرفته بكيفية البحث عن عمل
ما ، إنعدام الرغبة والإهتمام مما يوليه القلق النفسى والكآبة الناتجة ، عدم
معرفة مما يوافق قابليته من المهنة .

مما سبق من المشكلات التى تؤدي إلى احساس المراهق بالقلق والتوتر
يجب ألا يظن على اية حال بان القلق يمكن تفاديه بصورة تامة ، بل
أن شيئا منه قد يكون نافعا أحيانا لانه يعلم الفرد معنى الحياة ، وما
فيها من مضايقات ينبغي عليه مواجهتها ولكن لا يجوز ابدا افتعال تلك
المنغصات ، وعلى الوالدين والمدرسين أن يشعروا المراهق بأنهم عند
حسن ظنه ليكونوا له مرشدين ، ودليلا في الحياة ، حتى يمكنه تخطى
هذه الصعوبات بدون تعثر .

٣ - التفاعل الاجتماعى للمراهق :

أن الشخص متدرج في وسط إجتماعى ما ، فلا بد له أن يتخذ منه
موقفا ما ، وقد يكون الموقف المتخذ متسما بالانسجام مع ما ينمو إليه
ذلك الوسط - الاجتماعى وهو ما يسمى « بالموقف الايجابى » أو قد
يكون متسما بالنفور والانشقاق والعصيان وهو ما يسمى بالموقف
السلبى .

١ - تأثير عدم إشباع الحاجات النفسية للمراهق :

وعندما يكون الوسط المحيط بالمراهق غير مناسب لإشباع حاجاته الجسمية أو النفسية فإنه يأخذ في الاحساس بالحرمان أو بالخطر أو بعدم الانتماء أو بالنبذ أو بأى إحساس من تلك الاحساسات التى تبدأ فى التضخم والإستفحال ، والتي تنعكس بالتالى على سلوك المراهق وتصرفاته ومواقفه من الآخرين . والواقع أن المراهق لا يستطيع أن يقف مكتوف اليدين بازاء ما يجده من تقصير الوسط الإجتماعى فى حقه . لابد من اتخاذ موقف والموقف الذى يتخذه أو الدور الذى يلعبه هو موقف أو دور تعويض . لابد أن يعوض الحرمان الذى فقده أو يؤكد انتصاره على الخطر الذى شعر بأنه محقق به أو لابد له من البحث عن جماعة أخرى جديدة ينتمى إليها تكون مستعدة لتقبله .

٢ - طرق تعويض الحرمان :

فالمراهق الذى ينشأ فى أسرة تفضل اخاه عنه ، قد يبحث عن العطف والرعاية لدى أسرة الجيران ، وقد يبدى لاسرته الكراهية وتفضيل أسرة الجيران عنها وطبعى ان يترتب على هذا الموقف موقف جديد من جانب أسرته وهو تحديها له ، والزيادة فى الأهمال وعدم الاكتراث ولكنه لا يطمئن إلى الحل الذى يلجأ إليه ، فيعمد إلى السرقة من جيب ابيه ، لا لانه بحاجة إلى النقود التى يسرقها ، بل لكى يجذب انتباه الأب إليه ، حتى يبدى الاهتمام به . ولكو بدلا من ان يفعل الأب ذلك ويبدى اهتمامه بابنه المراهق ، فإنه يأخذ فى ضربه أو قد يطرده من البيت وهكذا نجد أن سلسلة من التكييفات الخاطئة والشاذة تتوالى

في حياة ذلك المراهق وأول حلقة منها هي الحرمان من العطف وتفضيل أحد الأخوة عليه .

٣ - تأثير اشباع الحاجات النفسية للمراهق :

ان المراهق الذي ينشأ في وسط إجتماعى يرعى حاجاته الجسمية والنفسية يتفاعل معه تفاعلا إيجابيا ، ويتكيف لمطالبه التكيف السليم مثال ذلك المراهق الذى يترعرع في رعاية والديه ولا يجد في معاملتهما له أية غضاضة أو قسوة انه سينمو بفضل الحب الذى يتلقاه منهما وسينشأ على حبهما والاستجابة لتوجيهاتهما .

٤ - تأثير الأسرة على الصحة النفسية للمراهق :

١ - من الطبيعى أن المراهق الذى يعيش في نطاق أسرة ترعى مطالبه وحاجاته ، وقد ساد الوثام والمحبة بين أفرادها ويضحى كل فرد من أفرادها لاجل الآخرين سوف ينتهى إلى بلورة شخصية مطمئنة لا تعاني من الجوع العاطفى ، ولا شك ان المراهق في هذ الحالة سينشأ على حب الآخرين وعلى رعاية حقوقهم وعلى التضحية من أجلهم .

٢ - أما المراهق الذى يجد نفسه في أسرة لا ترعى حاجاته ويشيع الكره بين أفرادها ، وتسيطر الأنانية على قلوبهم ، فالمتوقع أن يحس بالحرمان ، كما سيشعر بالكراهية والبغضة تجاه الآخرين بل سيكون متحفزا للشجار معهم والتربص بهم ، كما سيعمد إلى اقتناص كل فرصة للإستئثار بالمصالح والملاذات لنفسه .

٤ - أهمية الأسرة في التفاعل الاجتماعي للمراهق :

١ - حنان الأم يساعد الطفل على استمرار نموه النفسى وتسليحه بالثقة والانتفاء للأسرة .

لا شك أن الأم تعتبر هي المصدر الأساسى لإشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية فى السنوات الأولى من عمره وعلى الرغم من وسائل الأرضاع الصناعية المنتشرة فان الأطباء وعلماء الصحة النفسية ، يحذرون الأمهات من حرمان الطفل من ثدى الأم ، ومن إبعاده عن حضنها ، ومن الإعتماد على الآخرين فى تغذيته وتغيير ملابسه . إنهم يؤكدون أن عمليتى الرضاعة وتغيير الملابس ليستا مجرد عمليتين لتقديم الطعام وتوفير النظافة للطفل . إنهما فوق ذلك عمليتين متضامتين وتضمنان مغزى وجدانيا هاما . فالطفل فى أثناء رضاعته من ثدى امه وتغييرها للملابسه يتلقى منها جرعة من الحنان لا يستطيع الإستغناء عنها . وان ذلك الحنان يعمل على إستمرار نموه النفسى وعلى تسليحه بالثقة والانتفاء إلى الأسرة إستعدادا لمجابهة العالم الخارجى ، والانتقال من دائرة ضيقة - هى دائرة الأسرة - إلى دوائر أوسع .

ان الطفل الذى ينشأ محروما من عطف وحنان الأم لا يستطيع أن ينمو وجدانيا فى المراهقة . إنه يظل يحس الحرمان والحاجة إلى العطف وقد نجد رجالا ونساء تقدم السن بهم ما زالوا يحسون بالعطش الوجدانى ، وذلك لأنهم لم يجدوا الصدر العطوف فى طفولتهم . إن حرمانهم الوجدانى فى الطفولة مازال يلاحقهم حتى بعد أن صاروا هم أنفسهم آباء وأمهات مسئولين عن رعاية غيرهم من أطفال .

وليس يخاف أن الأب أو الأم من هذا النوع المحروم لا يستطيع أن
يفي بمطالب الأبوته أو مطالب الأمومة على خير وجه .
٢ - مشاركة الأب للأم في رعاية الابن تخفف من تعلق المراهق
بالأم .

وعلى الرغم من ان الأم تفوق الأب في تأثيرها في الطفل وفي تحمل
مسئولية أكبر في سد حاجاته الجسمية والنفسية ونجاحه في المراحل الأولى
من حياته فان الأب صار في العصر الحديث على جانب أكبر من
المسئولية في رعاية حاجات أطفاله الصغار مما كان عليه الوضع قبل
اشتغال المرأة في الحياة العامة على هذا النطاق الواسع .

فاشتغال الأم خارج المنزل مدة طويلة ، وتحملها أعباء أخرى لم تكن
تتحملها قبلا ، جعلها تطالب الرجل بمشاركتها في بعض المهام المتعلقة
برعاية الطفل . لقد صار الأب الآن يهتم بتغذية الطفل وبملاسه ورعايته
في النوم وفي اللعب .

طبيعي أن هذه المشاركة المتزايدة من جانب الأب كان لها صدى
في تعزيز موقف الأب تجاه الطفل الصغير وفي المراهقة . وفي نفس الوقت
فان تعلق الطفل الشديد بالأم قد خفت شدته ، وصار وجدانه غير
مركز عليها وحدها كما كان يحدث في كثير من الأحيان بالنسبة لأطفال
الأجيال الماضية .

ومعنى هذا في الواقع ان الأب صار عاملا مؤثرا بدرجة كبيرة في
الطفل وفي المراهق أكثر مما كان يحدث قبلا . لقد صار التفاعل الاجتماعي

للمراهق والمراهقة متجها أيضا إلى الأب ، وصار الدور الذي يلعبه الأب في رعاية أبنائه ليس منصبا على الانفاق وحده بل امتد إلى نواحي أخرى وجدانيه واجتماعية وهذا معناه أيضا اتساع رقعة التفاعل الإجتماعي للمراهق في العصر الحاضر ، بالإضافة إلى تأثير المدرسة كما سوف نوضحه فيما بعد .

٣ - علاقة المراهق بالأخوة والأخوات تعلمه التعاون الصحيح والتنافس الصحيح في المدرسة والمجتمع .

ويقرر علماء النفس أن تأثير الأخوة والأخوات في الطفل والمراهق ليس تأثيرا بسيطا يمكن اغفاله بل أنه تأثير بعيد المدى له صدى في حالتها النفسية وفي تعاملها مع الآخرين . والواقع ان الأخوة والأخوات يمثلون أفراد المجتمع الذي ينشأ المراهق بين ربوعه وهو مجتمع الاقران . والمعتاد ان يكون الأخوة والأخوات في سن متقاربة مع سن الطفل . وهذا يجعل الحاجات متشابهة والاهتمامات متقاربة نسبيا - ومعن هذا بتعبير آخر ان العلاقة بالأخوة والأخوات يسودها بالتأكيد الاتجاه إلى التعاون والاتجاه أيضا إلى التنافس . والتعاون والتنافس يمثلان قطبي الاهتمام في حياة المراهق . فهو إذا تعلم كيف يتعاون التعاون الصحيح ، وكيف يتنافس التنافس الصحيح في مجتمع الاقران بالمدرسة ، بل وبالمجتمع طوال حياته .

والواقع ان الطفل الوحيد كثيرا ما يحس بان أسرته ناقصة وبجاجة إلى ركن هام لها حتى تصلح لأن تكون مكانا مناسبيا له للنمو الوجداني والاجتماعي . ومن ثم فان والدي الطفل الوحيد يعمدان إلى توفير ذلك

الركن الناقص باللجوء إلى المدرسة أو النادي أو الأسر التي يقومون بزيارتها من حين لآخر .

أثر وسائل الاعلام والثقافة بالأسرة الحديثة في التفاعل الاجتماعي للطفل .

على الرغم من قلة عدد افراد الاسرة الحديثة وضيق المساحة التي تحتلها فما لا شك فيه أن أفاقها أرحب بكثير من الافاق التي كانت الأسرة القديمة تفتح عليها فاليوم نجد ان الراديو والتلفزيون قد زحفا إلى غالبية الأسر بحيث صارت الأسرة بجميع أفرادها متفتحة على العالم بأسره .

وفي نفس الوقت ، فان وسائل نشر الكتاب والجريدة والمجلة على نطاق واسع قد صارت متوافرة بضمن معقول ومن ثم فان الكلمة المكتوبة والكلمة المنطوقة والصورة المتحركة صارت تغزوا الاسرة و صار الراديو والتلفزيون والجريدة والمجلة والكتاب من الأدوات الثقافية والاعلامية التي لا غنى لاية أسرة عنها في الوقت الحاضر .

والواقع ان تلك الوسائل الاعلامية والثقافية تزيد من حجم وشدة التفاعل الاجتماعي للطفل في نطاق الأسرة .

وبعد ان كان تأثير الأسرة مقتصرًا على المؤثرات التي تصدر عنها فإنه صار مجتلباً من خارج نطاقها ، و صار الطفل والمراهق يتلقيان في نطاق اسرتيهما مشيرات وقدرات كثيرة وغزيرة ومتنوعة ولم تعد اسرتيهما مغلقة على ما تجهزه لهما من مؤثرات .

ولذا فإننا نجد المراهق في عصرنا الحاضر غزير المعلومات وعلى جانب أكبر من حيث اتساع الافق ، بل نجده أكثر من المراهق القديم استغلالاً لقدراته في التفكير وفي الوجدان وأكثر ارتباطاً بالمجتمع الخارجى الأكبر من مجتمع أسرته الضيق ، وذلك بفضل الانفتاح الفكرى والإعلامى والثقافى الذى توفره الوسائل الاعلامية والثقافية الحديثة للأسرة .

الجو الروحى بالأسرة والقيم الدينية وأثرها فى التفاعل الاجتماعى للطفل .

لا شك ان تمسك الأسرة بالدين ومراعاتها لشرائعه واخلاقياته وقيمه ينعكس أثره على سلوك المراهقين ووجدانهم .. فالمراهق الذى ينشأ فى أسرة متدينة يتفاعل مع الجو الروحى الذى يشيع بين ارجائها ، ولا يكون سلوكه مجرد تقليد لما يراه — ويصل إلى سمعه ، وإنما يكون متفاعلاً بصميم نفسه مع التعاليم الدينية والسلوك الدينى والقيم الدينية التى تحيط به وتغلف كيانه .

أما المراهق الذى ينشأ فى أسرة غير عابثة بالمسائل الدينية ولا تأخذ القيم الدينية فى اعتبارها فإنه يتفاعل أيضاً مع ذلك الجو ومع اللامبالاة الدينية . ولا شك أيضاً ان هذا التفاعل ينعكس بدوره على سلوك المراهق وعلى آرائه وعواطفه ، فبأتى سلوكه وتصرفاته وأقواله بعيدة عن الاتجاه الروحى وتكون مصطبغة بعدم الاكتراث بالمسائل الدينية .

أثر المدرسين فى التفاعل الاجتماعى للمراهق والمراهقة :

المفروض فى المدرس أن يكون الموجه الحقيقى للتفاعل الاجتماعى للمراهقين ذلك لأن وظيفة المدرس لم تعد مجرد حشر المعلومات فى عقل

المراهقين بل ان مهمته الأساسية هي درج المراهق بالمجتمع والعمل على تحقيق تكيفه به .

دور المدرس لتحقيق التفاعل الاجتماعي السليم للمراهق :

١ - خلق مواقف اجتماعية متجددة وتدريب المراهقين عليها :

كلما كان المراهق متخذاً موقفاً اجتماعياً إيجابياً ، فإنه يكون أكثر قدرة على التكيف له وصبح سلوكه بمقتضاه . مثال لذلك : انتهاز مدرس فرصة قيام المدرسة بإحدى الحفلات فشكل جماعة من الطلبة مسؤولة عن استقبال وحفظ النظام . إن إحساس المراهق بهذه المسؤولية وهو يقوم بها يجعله أكثر إحساساً بقيمة النظام ، فإيجابية في مواقف حياته الاجتماعية باستمرار ، وذلك لأنه كان مسؤولاً عنه في ذلك الموقف ، وكان يلعب بإزائه دوراً إيجابياً .

٢ - تشجيع العلاقات الاجتماعية بين المراهقين وتدريبهم على الأخذ والعطاء .

المدرس الذي يدأب على جعل الطلبة في موقف الخاضعين للأوامر بغير أن يكونوا هم أنفسهم صانعي الموقف ، يكون بموقفه هذا عائقاً أمام تفاعلهم الاجتماعي . أما المدرس الذي يتيح الفرصة أمام طلبته لتبادل الأفكار والخبرات ، والذي يخلق مواقف يسودها التعاون أحياناً والتنافس أحياناً أخرى فإنه يستطيع تحقيق تفاعلهم الاجتماعي على نحو سليم

٣ - المحاولة المستمرة من جانب المعلم لتحفيز طلبته على تحويل العلم إلى عمل .

المدرس الذى يقصر كل همه على الأفكار والألفاظ يحفظها لطلبته أو يدرّبهم على العمليات التعليمية فقط ، إنما يحرمهم بذلك من جانب هام هو الجانب العنقى . والتدريب الحقيقى للطلبة وينبغى ان يتركز حول تحويل الأفكار إلى ممارسة وتطبيقات حتى يأخذ العلم الصيغة الإجتماعية العملية .

٦ - أثر زملاء المدرسة فى التفاعل الاجتماعى للمراهق والمراهقة :

يعتبر مجتمع الأصدقاء مجالا مناسباً لحدوث التفاعل الاجتماعى وفيما يلى عرضا لبعض المجالات التى يتم فى نطاقها التفاعل الاجتماعى بين الزملاء .

١ - حفلات السمر :

وفى هذا النوع من الحفلات تضم مجموعة فى حدود ثلاثين شخصا أو أكثر ويجتمعون فى شكل دائرى ، بحيث يسمح برنامج الحفل بالتعبير الحر ويكون موقف المدرس هو موقف المراقب من بعد ، والموجه لتصرفات المراهقين والمصحح برفق لاخطائهم أو مزالقيهم .

٢ - المسرحيات :

وفى هذا المضمار ، يقوم المراهقون بحفظ ادوارهم وتعلم وسائل

اللقاء والتعبير السليمة وفي المسرحية يستطيع المراهق اكتشاف مواهبه والوقوف على تأثير ما يصدر عنه في كلام وحركات في نفوس زملائه ومدرسية .

٣ - الأناشيد :

ولا تقل الأناشيد الجماعية أهمية في أحداث التفاعل الاجتماعي ، ذلك ان الطالب وهو يشترك مع رفاقه في النشيد ، إنما يحس بروح الجماعة ، فيفتن بالنغم بها ويستشعر القوة تملأ جنباته نتيجة اتحاد صوته ونغمته مع أصوات ونغمات رفاقه .

٤ - الرحلات :

وفي الرحلات التي يتجه فيها الطلبة تحت اشراف مدرسيهم إلى مناطق بعيدة . وفي الجولات التي يتجهون فيها إلى معالم البيئة المحيطة بالمدرسة تقوم علاقات اجتماعية بين الطلبة ، كما أنهم يتفهمون بعضهم بعضا ويتم التفاعل الاجتماعي خلالها فيما بينهم ، ويكون لها الأثر الكبير في سلوكهم وفي تكوين شخصياتهم الاجتماعية .

المشكلات الانفعالية في المراهقة

- ١ - الخصائص الانفعالية في المراهقة .
 - ١ - انفعالات عنيفة .
 - ٢ - انفعالات متقلبة .
 - ٣ - عدم التحكم الانفعالي .
 - ٤ - انفعالات اليأس والحزن .
 - ٥ - عواطف نمو الذات .
- ٢ - إخفاء الأنفعال في مرحلة المراهقة .
- ٣ - تأثير حجم الوالدين لإنفعالات المراهق .
- ٤ - المعاني العملية للتعاطف .
- ٥ - مميزات إعطاء الحب للمراهق .
- ٦ - أعراض الحرمان العاطف على المراهق وأثاره .

مرحلة المراهقة

يشكل النمو الانفعالي في المراهقة جانباً أساسياً في عملية النمو الشاملة ، وتعتبر دراسته هامة وضرورية ، ليس فقط لفهم الحياة الانفعالية للمراهق بل لتحديد وتوجيه مسار نمو شخصيته ككل والغوص إلى أعماق ذاته بكل ما تحمله من العواطف والأفكار وتحقيقه من ضروب الفعل وأنماط السلوك .

يُعد شعور المراهق نحو نفسه من جهة ونحو الآخرين من جهة ثانية من أبرز ملامح حياته الانفعالية ، ويتمثل في الحب والحقن والأمل والخيبة والغضب والخوف والفخر والإحساس بالعار .

١ - الخصائص الانفعالية في مرحلة المراهقة :

ان انفعالات المراهق تختلف في نواحي كثيرة عن انفعالات الطفل ، ويشمل هذا الاختلاف النواحي الآتية :

أ - انفعالات عنيفة :

تتميز الفترة الأولى من مرحلة المراهقة بأنها فترة انفعالات عنيفة ، إذ نجد المراهق في هذه السنوات يثور لاتفه الأسباب شأنه في ذلك شأن الأطفال الصغار .

ب - انفعالات متقلبة :

تتميز انفعالات المراهق بخاصية أخرى وهي التقلب - وعدم الثبات حيث نجده ينتقل من انفعال إلى آخر في مدة قصيرة .. فقد يحدث مثلاً

أن يكون المراهق في حالة بين الزهو والكبرياء والفرح ، ثم تتحول هذه الإنفعالات فجأة إلى حالة أخرى تدل على القنوط واليأس .

ج - عدم التحكم الانفعالي :

وهناك ميزة ثالثة تتصل بأنفعالات المراهق في أوائل مرحلة المراهقة وهي أنه إذ أثير أو غضب لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الإنفعالية. يصرخ ، ويرفس ويدفع الأشياء ، يلقي بأطباق الطعام وأكواب الماء على الأرض ... الخ ونفس الظاهرة تبدو عليه عندما يشعر بالفرح ، فإنه يقوم بحركات لا تدل على الإتران الإنفعالي حيث نجده أثناء حالة سروره ، يشد رباط الرقبة في حركات هستيرية أو يقف على ساق واحدة أو يجذب أذن من أمامه أو يقوم ببعض اللزمات (tics) التي تدل على حركات عصبية .

د - الفعالات اليأس والحزن :

يتعرض المراهق في بعض الظروف لحالات من اليأس والقنوط والحزن والالام النفسية ، نتيجة لما يلاقه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول بينه وبين تحقيق أمانيه ، وينشأ من هذا الاحباط انفعالات متضاربة وعواطف جامحة تدفعه في بعض الأحيان إلى التفكير في الانتحار .

هـ - عواطف نحو الذات :

تتميز فترة المراهقة في الوقت ذاته . بتكوين بعض العواطف الشخصية ، عواطف نحو الذات تأخذ المظاهر الآتية :

الإهتمام بالنفس والعناية بالملبس ، وبطريقة الكلام . يبدأ المراهق يشعر بأنه لم يعد بعد الطفل الذى يطيع دون أن يكون له حق إبداء الرأى .

وهكذا نرى أن المراهق يختلف عن الطفل فى أنه لا توجد لديه عواطف جمعيه . ان الطفل فى المدرسة الابتدائية يشعر دائما بالحاجة إلى الولاء للمدرسة أو الأسرة أو الجماعة التى ينتمى إليها ، بعكس المراهق فإنه دائما فى ثورة ضد الأسرة والمدرسة وكذلك المجتمع . هذا ويبدو أن المراهق فى الدور الأخير لهذه المرحلة يبدأ فى تكوين عواطف نحو الأشياء الجميلة ، نجده يحب الطبيعة ويعشقها . ويعبر عن تلك الظاهرة بالرومانسية وبجانب ذلك فإنه يبدأ فى تكوين بعض العواطف المجردة التى تدور حول موضوعات معنوية كالتضحية والدفاع عن الضعيف والمحروم .

٢ - اخفاء الانفعال فى مرحلة المراهقة :

يعانى الناشئ بمروره بعدد من مراحل النمو ووصوله للمراهقة ، من مختلف العواطف الانفعالية فتتعمق تجربته الإنفعالية ويتعلم فن الاخفاء للإنفعال وتمويهه والتلاعب به .

ولدراسة الحياة الانفعالية للمراهق :

ينبغى الخوض إلى أعماق تلك الحياة وعدم الاكتفاء بما يبدو على السطح منها . فقد لا يكون الانفعال البادى على السطح منها سوى ظل ضعيف لصخب إنفعالى خبئ ، إذ أن الناشئ يتعلم منذ الطفولة أن

يتمتع عن البكاء وأن يخفي انفعالاته ويطوى الحاد والسلبى من مشاعره وقد يحس الناشئ تبعاً لذلك بالخوف ولكنه يمسك نفسه عن ان يبدو كقط فزع ، لأنه من الشجاعة أن يخفى المرء مخاوفه لا أن يبديها ومن المؤكد أن الإمتناع عن إظهار الغضب يشكل بحد ذاته دليلاً على قدرة المرء على ضبط النفس .

مواجهة المراهق للمواقف الصعبة :

تتغير أشكال التعبير الإنفعالى على نمو الطفل وتتشعب علاقاته الإجتماعية فيستخدم لغته الخاصة للتأثير فى الآخرين . فيصير طفل الأمس الذى كان يصرخ طلباً للعون من المواقف الصعبة عصى الدمع فيجابه الآن المواقف الصعبة ، التى كانت تدفعه سابقاً إلى الخوف والتوجس والغضب ، بقدر كبير من الشجاعة وضبط النفس .

يعتبر الناشئ الناضج أن من الضرورى التحكم فى انفعالاته وتوجيهها بحسب الزمان والمكان ومن المؤكد أن الحياة ستقلب إلى فوضى إذا انفجرت دموع كل فرد لأتفه الأسباب .

٣ - تأثير كبح الوالدين لإنفعالات المراهق :

يغالى بعض الناشئين فى كبح الإنفعالات وإخفائها ويمضون بعيداً عما تتطلبه الحياة الاجتماعية أو تفرضه من حدود لعملية الكبح والإخفاء

يزداد الأمر سوءاً ، عندما يمارس الأهل فرض الإخفاء والكبح بسبب عجزهم عن مواجهة إنفعالاتهم الخاصة وعن فصلها عن إنفعالات

الناشيء فيتشددون في دفع هذا الأخير إلى كبح إنفعالاته وإخفائها في الوقت الذي يجب أن يدرّبوه على مجابتهها وفهمها والتعبير عنها ضمن حدود معينة .

مضار كبح الوالدين لانفعالات المراهق :

١ — العجز عن مواجهة القيم الأساسية للحياة وتقييمها في إطارها الموضوعي .

٢ — يضيع الكثير من المتعة بتجارب الحياة المثيرة ، للخوف وعدم الإقدام .

٣ — التائب على اخطاء النمو مما يولد فيه اليأس وعدم الإقدام .

واجب الأهل :

على الأهل ، ان ارادوا مساعدة الناشيء على توجيه إنفعالاته الرجوع إلى تجاربهم الخاصة في المراهقة لإكتشاف أخطائها ، لأن من لا يدرك الخطأ في تجاربه الخاصة يعجز عن أن يكون أكثر من مولد للأخطاء في الناشيء المسكين .

٤ — المعاني العملية للتعاطف :

التعاطف أحد السمات الأساسية للعلاقات بين الأهل والطفل ، وبين الأفراد في العالم الواسع . وقد أثبتت الدراسات الآثار العملية للتعاطف والحب في العلاقات الاجتماعية ، فهناك الأولى التي تشير إلى قدرة الحب على إيقاف العدوانية وخلق الحب ، وإلى قدرة الحقد على خلق الحقد .

يشكل الحب — من وجهة النظر هذه — عاملا هاما في إنفعالية البشرية تكون له قوة علاجية تجعل منه النبض الأساسى للحياة . وما من شك أن الكائن الصغير يموت ان لم يحطه والداه بالحب الأبوى .

للحب قدرة ابداعية خلاقه :

إن للحب قدرة ابداعية خلاقه سواء للفرد أو للمجتمع ، وأنه أرقى القدرات البشرية وأسمهاها في مجال العلاقات البشرية . وتؤكد البحوث بان النمو اللغوى في مرحلة الرضاعة المبكرة يتأثر بالحب الأبوى ، يظهر أثر الحب خاصة في مؤسسات الرعاية العامة فيختلف النمو اللغوى لأولئك الذين يعاملون بحب عن نظيره لدى الأطفال الذين يعاملون بصورة آلية خالية من لمسات الحب الأبوى .

وقد تبين أيضا أن المراهقين الذى يبدو الاهتمام بهم من والديهم أميل من نظرائهم الذين ينقصهم الاهتمام المذكور ، إلى تقبل تعاليم الأهل الخلقية .

٥ — مميزات اعطاء الحب للمراهق وتقبله بعطف كما هو والسماح له بأنه يكون نفسه .

— ينمو وفق معدلات نموه الخاصة ويختبر قدراته الثابتة وقواه ، ويعبر عن فضوله .

— يكتشف العالم من حوله بعد أن يستطلع به سبله الخاصة .

— يغامر وينطلق ويستطيع ويكتشف .

— يتجنب المراهق الخضوع والالتكالية ويدفعه هذا نحو الاستقلالية والمغامرة في حدود فهمه لسلوكه وواقعة وتوقعه للأخطاء .

— ينشأ المراهق واثقا بنفسه ويستخدم إمكانياته بصورة بناءة وينمى قدراته إلى أقصى حدودها ، الأمر الذي يمكنه تلقائيا من إرساء أسس النمو الصحيح للمراهقة .

— الوالد العطوف يتقبل ابنه المراهق حتى عندما يغضب هذا الأخير بطريقة مستهجنة وإذا غضب مثل هذا الوالد فان غضبه لن ينتهى بالحقد والعدوان ، بل سيكون ظاهرة عرضية وإستنكارا لسلوك شائن قام به المراهق .

وللتعاطف القائم بين المراهق وأبيه نتيجة إيجابية أخرى تتمثل في الثقة بالآخرين في المجتمع الواسع . ومن لا يتعلم ان يثق بوالديه لن يتعلم أن يثق بالآخرين في العالم الكبير وسيخسر بالتالي الكثير من إنسانيته ومن إمكانياته وقدرته على أن يحب ويحب .

الحاجات الدائمة للعطف :

يكون المراهق ، على الرغم من تحركه في العالم الواسع ، طفلا كبيرا ، يعوزه بشكل أو آخر ، الدعم العاطفي من المنزل الذي اعتاده صغيرا ، ولا يؤدي نمو المراهق الصاعد نحو الرشد إلى تحرره من إتكاليته العاطفية على الآخرين من (الكبار) إذ ليس ثمة كائن إنساني قادر على أن يعيش في غنى عن عطف الآخرين وحنانهم .

إن حاجة الفرد للتعاطف مع الآخرين تتعمق في كل من الطفولة والمراهقة ويعتبر من الحاجات الأساسية للراشدين .

حدود التعاطف الوالدى :

المراهق الذى يحظى بالعطف الوالدى ، أقدر من نظيره الذى يفتقد إلى مثل ذلك العطف ، على مواجهة مطالب الحياة خارج المنزل ، غير أن الحب ليس ضمانا كافيا لنجاح المراهق فى حياته ، حيث أنه يعجز عن تعويض حب الأقران وخاصة من الجنس المضاد خارج المنزل وذلك لأن لفئة الأقران خارج المنزل قيما وأعرافا وتقاليد واعتبارات تغاير نظيرتها التى فى البيت ، مما يجعل الفشل مصير محاولات المراهق لتأكيد التعاطف خارج المنزل ، فى إطار القيم والأعراف والتقاليد والاعتبارات التى تسود المنزل .

ولابد للمراهق الذى يرغب فى كسب عطف فئة الأقران أن يتحلى بقدر كبير من المرونة والقدرة على تعديل نظام قيمه الخاصة فى محاولة منه لتقبل القيم السائدة لدى فئة الأقران .

٦ - أعراض الحرمان العاطفى وآثاره :

قد يلجأ الناشئ لإقامة عدد من العمليات الدفاعية المرضية عندما يجابه لسنوات طويلة مأساة كونه غير مرغوب فيه من قبل واحد أو أكثر من الراشدين الذين يلعبون الدور الحاسم فى محيطه .

يكتشف الناشئ المرفوض مبكرا أن الراشد يتساهل فى وجوده أو يتقبله أن هو سلك بمنتهى الكمال الذى تحدده رغبات الراشد ونزواته ، أو إن هو استطاع شراء أهله بسلوكه الملائم ، أو بتمييزه المدرس أو بأى صفة أخرى ترضى الأهل . يعجز مثل ذلك المراهق عادة عن

تشكيل اتجاه إيجابي نحو نفسه ، فالحب المشروط إنما يشير صراحة إلى تفاهة المحبوب فيشعر إنه مجبر على خوض معركة عنيفة تجده له الاستحسان والقبول أو تدفع عنه الإحساس بالرفض فتتخذ معركة المراهق صيغة تهديم الذات فينسحب ليتجنب المجابهة التي تشعره أنه مرفوض أو يؤدب المرفوض نفسه ليبدو طيبا جدًا ، أو يثور بصمت فيرفض الطعام ويعصى الأوامر بعناد ، وذلك لكسب الانتباه إذ قد يكون من الأفضل بالنسبة له أن يتخذ موقفًا سلبيًا من ألا يثير أى إنتباه على الإطلاق .

وفيما يلي بعض الاعتبارات لتوضيح مشكلة الحرمان العاطفي والرفض :

أثر الرعاية الوالدية :

تبين أن الأطفال الذين يصرفون الأعوام الأولى من طفولتهم (الثلاث الأولى) في مؤسسة لرعاية الأطفال ، حيث يتلقون قدرًا ضئيلًا من الأهتمام يختلفون عن الأطفال الذين ينشأون في أسرهم حيث يتلقون قدرًا كبيرًا من الأهتمام .

وفيما يلي الصفات التي لوحظت على أطفال المؤسسات :

- ١ - ضعف الميل للانخراط في الأعمال .
- ٢ - ضعف القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية .
- ٣ - الخمول وضياع الهدف إلى حد ما ، وصعوبة الاستمرار في إكمال المهمة الموضوعية .

٤ - النظرة السلبية إلى الآخرين وعدم الثقة بهم وقد قيل في وصف حال هؤلاء (ان بهم قدرة محدودة وضيقة لإقامة الروابط مع الناس ، وحاجة ماسة إلى الانتباه والعطف ، وصعوبة في التعامل مع الراشد بأسلوب الأخذ والعطاء) .

٢ - فقدان الثقة بالنفس :

يفقد الناشئ الذى يعانى الحرمان العاطفى والرفض الثقة بالنفس والإحساس بقيمة وجوده ، ويتسم سلوكه بالتراجع والتردد والحذر .

قد يبدى هذا المراهق نوعا شديدا من التنافس كما لو انه بحاجة إلى تأكيد ذاته كما أنه ليس من المستبعد أن يحسد الناشئ المحروم أو المرفوض رفاقه ويغار منهم ويتمزق إن أعار الناس إهتماما كبيرا لأحدهم ، لأن نجاح الآخر ومدىحه يشكلان تهديدا مباشرا للناشئ المرفوض أو المحروم ويذكيان فيه الإحساس بالضعفة والتفاهة والشك بإمكاناته الخاصة .

الغم الدائم والإحساس بالكآبة :

يحمل من كان مرفوضا فى طفولته العديد من ضروب الكآبة المرة والغم الدائم من الممكن أن ينشأ الطفل فى وسط يعوزه العطف دون أن تؤذى مشاعره كثيرا ودون أن يتأثر كثيرا بسوء المعاملة الظالمة إذ يحس كل طفل بصرف النظر عن وسط الرفض أو التقبل المحيط به ، من حين لآخر انه هدف لسوء المعاملة .

إلا ان ازدياد رفض الوسط للطفل يقلل من أثر المبادرات الودية الموجهة إليه أحيانا ، ولذلك يحمل المراهق المنطلق من وسط رافض فى

نفسه الكآبة والغم والشك بنوايا الآخرين وينقلب شككا بكل مبادره
تحمل طابع الود والعطف .

٤ - علاقة الفشل بالرفض :

يساعد مفهومما التقبل والرفض على تفسير ظاهرة التفوق أو التخلف
الدراسى فقد يكون فشل المراهق المرفوض أو المحروم عاطفيا فى عمله
المدرسى استمرارا لتجربة الرفض التى يعيشها .

لقد فشل هذا الناشئ سابقا فى تحقيق توقعات والديه منه وهو الآن
وفى عمله المدرسى عاجز عن تحقيق توقعات معلميه وقد لا يتضح الأمر
بذاك الصفاء فى ذهن المراهق نفسه ، إلا ان على المراهق المرفوض فى
البيت أن يواجه احتمال الرفض فى المدرسة وربما فى المجتمع كله .

علاقة الفشل برفض المدرسة

لكن الفشل المدرسى الذى يرجع إلى طبيعة المدرسة كمؤسسة
إجتماعية ليس أمرا لا مناص منه ، أو الصيغة الوحيدة للفشل ، حتى
فى الحالات التى يعانى فيها التلاميذ من بعض أمراض التخلف العقلى .
فقد يرجع الفشل الدراسى إلى المواقف الشخصية للمرنى وعجزه عن
أن يكون موضوعيا ازاء الناشئة جميعهم . وكذلك المدرسة التى قد
ترفض بعض الناشئة وتجرحهم إلى طريق الفشل لقصورهم فى جانب ما
ودون مراعاة احتمال نجاحهم أو تفوقهم فى جوانب أخرى . وخير مثال
على ذلك هو المدارس المتخصصة التى قد يحابى فيها الطالب الرياضى
ويضطهد الطالب السياسى أو المتفلسف بالاضافة إلى ذلك هناك الكثير

من المدارس التي ترفض بعض الفئات الدينية أو الإجتماعية . ففي تلك المدارس حيث يكون للمراهق أخلاقه وعاداته وأصوله الاسرية ومكانته الاجتماعية المختلفة عن تلك المرغوبة في المدرسة سرعان ما يحسن المراهق انه عنصر غير مرغوب فيه وكائن غريب ومرفوض .

٥ - أثر الحرمان من العطف على النمو الذهني :

أكدت الدراسات المختلفة للأطفال ممن هم في عمر مدرسه الحضانه ميل الصغار ، الذين يتلقون القليل من الإنتباه الذي يستطيع الوالد المتعاطف تقديمه لابنائه ، إلى الكسل وإلى ابداء ضروب متعددة من النقص في عدد متنوع من المحاولات الذهنية مما يؤثر على حياته الذهنية مستقبلا في مرحلة المراهقة .

٦ - الملل :

— يشيع الملل عندما يغيب المرح أو تتضائل الرغبة في الحياة .

— لم يتلق الملل الإهتمام المباشر للباحثين في علم النفس النماي على الرغم من شيوعه بين المراهقين ، ومن خطورته على النمو وتأثيراته السيئة في التكيف الحالى واللاحق للناشيء .

مظاهر الملل :

يتراوح الملل بين الإنزعاج المعتدل والحاد ، حيث ينعدم لدى المراهق إهتمامه بالمدرسة وتتعثر خطاه في تجوال عديم الهدف أو ينخرط في أعمال لا تتناسب مع ميوله .

من هم المعرضون للشعور بالملل :

يصيب الملل كضرب من السأم والكآبة ، الناشئة الذين تنقصهم الشعبية بين أقرانهم ، ويعانون بصورة ما الرفض أو الحرمان وقد دلت إحدى الدراسات التي قارنت الناشئة المنحرفين بالأسوياء ، أن المنحرفين من الناشئة غالبا ما لا يجدون ما يفعلونه ويشكون من الملل بصورة دائمة تقريبا .

ما أسباب ملل المراهقين :

يرجع ملل المراهق إلى بؤس محيطه ، وإلى انعدام حرته من ممارسة إهتماماته الخاصة ، أو إلى شعوره بضرب من الغربة مع نفسه عندما يخلو لها . يصاحب الملل ، في كثير من الأحيان ، الاحساس بإنعدام الجدوى وبتفاهة الأشياء والأشخاص في محيط الناشئ .

الفصل الرابع

المشاكل المدرسية في المراهقة

- ١ - مخالفة النظم المدرسية
- ٢ - الهروب من المدرسة
- ٣ - التأخر الدراسي
- ٤ - مشكلات الاستذكار

هناك مشكلات يتعرض لها طلبة المدارس الاعدادية والثانوية تنعكس على دراستهم وعلاقاتهم بالمدرسة وبنظمتها ومناهجها . والزاوية التي ينظر منها إلى المشكلات المدرسية هي زاوية الطالب كعضو في مؤسسة معينة هي المدرسة .

١ - مخالفة النظم المدرسية :

من أهم مشكلات الطلبة المدرسية مشكلة مخالفة النظام وتتلخص فيما يلي :

- ١ — تأخر الطالب عن موعد طابور الصباح ، وتكرار التأخير بغير أسباب مقبولة من المدرسة .
- ٢ — عدم المشاركة في نشيد الصباح والتراخي في تحية العلم .
- ٣ — التجول بالمدرسة ودخول الفصل بعد بداية الحصة .
- ٤ — التراخي في تنفيذ تعليمات المدرسة .
- ٥ — الإهمال في إرتداء الزي المدرسى — إن وجد — وعدم الحرص على نظافته وأناقته .
- ٦ — عدم إحضار الكراسات والأدوات المطلوبة في المواعيد المقررة وعدم أداء الواجبات المنزلية .
- ٧ — عدم تقديم الإحترام اللائق للناظر والمدرسين .
- ٨ — إتخاذ موقف سلبي بإزاء النشاط المدرسى .
- ٩ — الإهمال في إبلاغ ولى الأمر بتعليمات المدرسة المبلغة بطريق الطالب .
- ١٠ — التخلف عن دروس التقوية التى تعقدتها المدرسة لطلبها في غير أوقات المدرسة .

سمير طالب خارج على النظام :

سمير طالب بالصف الثالث الاعدادى ، جاءت إلى الام تشكو من أن المدرسين ضجّوا بالشكوى إليها وإلى ناظر المدرسة منه ، لانه يتعبهم

وهو لا يرتدع ولا تجدى معه المعاملة الحسنة ، واقناعه بالنظام ولا حتى ضربه ، انه لا يرغب فى الجلوس فى المكان المخصص له ، بل هو دائم التنقل من مكان إلى آخر مما يؤثر على نظام الفصل ، ويشيع الفوضى بين أرجائه ، حتى أنه أصبح معرضا للعقاب من كل المدرسين وناظر المدرسة .

وبدراسة الحالة تبين أن سمير يجد أن الدروس التى يلقيها المدرسون على الطلبة سهلة جدا ، وهو يعرفها جميعا لان والده سبق أن شرحها له . أنه يحس بالملل وعدم الحماس ، وهذا ما يحدو به إلى الاستهتار بالخصص ، ولما أوضحت ذلك للأم والناظر ، طالب المدرسين بالعناية به ، وبتقديم خبرات جديدة تستهوى الطلبة كما طالبهم بعدم التزام طريقة الشرح ، بل يجب أيضا إعطاء فرص للطلبة للقراءة الحرة .

من هذه المشكلة نجد ان سلوك سمير نتيجة طبيعية لعدم وجود ما يتحدى ذكائه وتقديم معلومات فجء إليه لا يستطيع أن يحترمها .

فليست مهمة المدرسين مقتصرة على الشرح واللقاء بل أن مهمتهم تنصب قبل أى شىء آخر على توجيه إهتمام الطلبة إلى مصادر الخبرة الحية . والمشكلة المدرسية التى تظهر فى سلوك سمير لا تفسر بأنها سوء سلوك خلقى ولكنها نوع من الإضطراب النفسى الذى يظهر فى صورة قلق وملل وضيق وعدم حماس وذلك نتيجة النقص فى مجابهة ذكائه المرتفع .

٢ - الهروب من المدرسة :

يعتبر هذا الإضطراب العصابى الأكثر شيوعا فى مرحلة المراهقة

(حوالي ٥ ٪ من طلبة المرحلة الثانوية) . ويعتبر رفض الذهاب إلى المدرسة العلامة الأولى للقلق النفسي الشديد المصحوب بالخوف وغالبا يكون لذلك تاريخ أسرى .

يرفض المراهق الذهاب إلى المدرسة ، ويعرض على الطبيب النفسي بأعراض بدنية للقلق والتي تظهر فقط في أيام المدرسة (مغص معوي أو إحساس بالقىء وأحيانا صداع أو أسهال ... الخ) .

والمشكلة عادة تزداد سوءاً لعدم علاجها بصورة مبكرة وصحيحة من ناحية المدرسة والأسرة . وإذا تركت دون تدخل العلاج الطبي والنفسي من الصعب علاجها بعد ذلك .

أسباب هروب المراهق من المدرسة :

يلجأ التلميذ إلى الهروب من المدرسة لعدة أسباب منها :

١ - قسوة الناظر أو المدرسين ، وسوء معاملة الطلبة والعقوبات الصارمة ومصادرة حرية الطلبة .

٢ - تراخي الإدارة المدرسية ، وعدم متابعتها لحالات الغياب الفردية .

٣ - ان المدرسة لا تشكل مكانا جذابا للطلبة .

٤ - احساس الطالب بالفشل في متابعة المناهج الدراسية وتخلفه دراسيا .

٥ - عدم إرتباط المناهج بوجودان الطالب وعدم إحتلالها لبؤرة إهتمامه .

٦ - نقص رقابة الأسرة على الطالب .

٧ - قيام بعض العصابات بإغراء الطلبة بالهروب وأرتكاب الرذيلة .

٨ - النقص في طموح الطالب نحو الإستقرار في التعليم .

٩ - إرهاق الطلبة بالواجبات المدرسية وتكليفهم بأعباء لا قبل لهم بها .

هاني يهرب من المدرسة :

كان هاني طالبا بالصف الثالث الاعدادي . استدعى والد الطالب إلى إدارة المدرسة لسؤاله عن سبب غياب ابنه عن المدرسة وإستاء الوالد عندما علم أن ابنه غير مواظب على الحضور إلى المدرسة وأنه يخرج كل يوم في الصباح من البيت ومعه الكتب ولا يعود إلا بعد موعد خروج المدارس .

ولما ووجه المراهق (هاني) بالأمر - وقد أحضره والده معه في صباح اليوم التالي - أنكر في بادئ الأمر ما نسب إليه من هروب من المدرسة ولكنه إعترف بكل الحقيقة بعد ان حوضر بالاسئلة والاستفسارات . لقد وقع في يد إحدى العصابات التي أخضعتة لها أولا بالإغراء والتفود ، ثم بعد ذلك بالتهديد بالقتل إذا هو أفشى سرها ودل على أفرادها .

ولم يكن أمام الناظر وولي الأمر إلا أن يبلغا الشرطة ويضعوا المسألة

بين يديها . وكانت المفاجأة كبيرة عندما اتضح ان معظم المتشردين من طلبة المدارس الاعدادية بالحى الذى تقع فيه المدرسة كانوا ضحية تلك العصابة التى تزعمها الأشقياء المختالون الذين يقومون باغراء المراهقين بالنقود والوعود ، ثم يقهرونها ويذلونها ويخضعونهم لأمرهم بالتهديد والضرب .

٣ - التأخر الدراسى :

ترجع أسباب التأخر الدراسى إلى عدد من العوامل المتداخلة التى تختلف فى نوعها وتأثيرها من تلميذ إلى آخر ، والتى يمكن إجمالها فيما يلى :

١ - عوامل عقلية :

التأخر فى القدرة العقلية العامة التى تدخل فى كل العمليات التعليمية ، وحاجة مثل هذا المراهق المنخفض الذكاء إلى الإلتحاق بمدرسة خاصة بالمعوقين عقليا .

٢ - عوامل نفسية :

مثل حالات القلق وضعف الثقة بالنفس والخجل والإضطرابات النفسية والخوف مما يمنح المراهق من الإنتظام فى المدرسة ويؤدى إلى ضعف التركيز ، أو مثل كراهية التلميذ لمادة دراسية معينة لارتباطها فى ذهنه بموقف مؤلم من جانب المدرس أو زملاء .

عوامل جسمية :

مثل الأمراض المختلفة التى تؤدى إلى نقص عام فى الحيوية فتقلل من

قدرة الشخص على بذل أقصى جهد مثل الأنيميا ونزلات البرد
والصداع المتكرر والطفيليات مثل الانكلستوما .

وكذلك من العوامل الجسمية الأخرى العاهات التي تصيب الحواس
حيث أنها تعتبر مسؤولة عن عدد كبير من حالات التأخر الدراسي مثل
حالات ضعف السمع الكلى (الصم) أو الجزئي فلا يسمع التلميذ شرح
المدرس ، وطول النظر أو قصره يسبب له صداعا وزغله . وعمى
الألوان ، وصعوبات القراءة الأخرى المختلفة . وكذلك الإضطرابات
الفسولوجية التي تتصل بالمراكز العصبية للحواس .

وكذلك إضطرابات الجهاز الكلامي وصعوبات النطق وما يرتبط بها
من إضطرابات إنفعالية ومزاجية مما يسبب للتلميذ مضايقات من زملائه
ومعايرتهم له فيصرف جزءا كبير من طاقته في التفكير في هذه المشاكل
فينصرف عن دروسه ، ويصاحب عيوب النطق تأخر كبير في القراءة
والأعمال المدرسية الشفوية .

وكذلك عدم التوافق في التآزر الحركي ويظهر مداها في الرسم
والأشغال والألعاب الرياضية ، فيتجنب التلميذ الألعاب الرياضية ويميل
إلى العزلة وقد يؤذيه مدرسه في الفصل لبطئه في الكتابة أو رداءة خطه ،
وقد يكون إستعمال التلميذ ليدته اليسرى في الكتابة سببا في خلق مشاكل
نفسية لديه .

وكذلك الأمراض المزمنة كالصرع والأمراض التي تصيب القلب ،
أو الأمراض الحادة المتوالية والتي تصيب التلميذ لفترات قصيرة ولكنها

متتالية مثل الإلتهاب الحاد باللوزتين ، الحصبة ، الإلتهاب الرئوى ، أو كسر فى إحدى الزراعين . كل هذا يعوق التلميذ عن فهم موضوعات تكون لها علاقة بما يتلوها من موضوعات أخرى وذلك لتغيبه عن الدراسة أثناء أصابته بالمرض .

٤ - عوامل بيئية :

أ - فى المنزل :

أن يكون الجو المنزلى مملوءا بالخلافات العائلية التى تؤدى إلى عدم الإستقرار والإطمئنان مثل قسوة زوجة الأب أو زوج الأم . وكذلك قلق الآباء الزائد مما يؤدى إلى ضيق التلميذ وكرهيته للمدرسة وعدم اعتياده على نفسه ، وكذلك عدم إتاحة وقت كاف للترويح عن النفس مما يجعل التلميذ فى حالة إجهاد مستمر كذلك تشوق التلميذ للتفوق قد يجعله فى قلق وخوف شديد يعوقه عن التفكير .

ب - فى المدرسة :

١ - انقطاع الطالب فترة من الزمن أثناء العام الدراسى بينما يكون المدرس قد قطع جزءا من المقرر ، فيترقب على ذلك حدوث فجوات فى تحصيل ذلك الطالب .

٢ - انخفاض مستوى المنهج عن المستوى العقلى للطالب ، فهو لا يتحدى ذكائه ولا يجذب انتباهه أو يثير قدراته العقلية .

٣ - وجود عيب أساسى فى طريقة التدريس التى يتبعها المدرس من حيث :

أ - عدم تمكن المدرس من فن التدريس من حيث الإلقاء والحركة

والمناقشة الخ .

- ب — افتقاد المدرس الجاذبية الشخصية .
- ٤ — عدم تدارك مدرس المرحلة الأولى لتأخر الطالب دراسيا ، وإهماله له حتى تكون مشكلته الدراسية قد استفلحت ، وصار من الصعب علاجها .
- ٥ — إهمال الأسرة في متابعة الطالب ومعاونة المدرس بمواصلة تدريبه وحثه على اداء الواجبات المنزلية ، أو عدم تهيئة الجو المناسب للإستذكار بالمنزل .
- ٦ — سوء أسلوب الطالب وعدم قدرته على التعبير عن افكاره ، وحتى عندما تكون المعلومات واضحة في ذهنه فإنه لا يحسن التعبير عنها كتابة .
- ٧ — سوء خط الطالب لدرجة عدم القدرة على قراءة ما يريد التعبير عنه بالكتابة .
- ٨ — تنقلات المدرسين بعد بدء الدراسة من فرقة دراسية إلى أخرى وعدم الاستقرار .
- ٩ — هروب التلميذ من المدرسة لقلة جاذبية العمل بها ولوجود مغريات أخرى خارج المدرسة ، كالسينما أو تكوين عصابات أو الاندفاع وراء المسائل الجنسية .
- ١٠ — علاقة التلميذ بالمدرس فعندما يكره التلميذ مدرسه لأى سبب من الأسباب فيفقد رغبته في الدرس .

مشكلات الاستذكار :

ويمكن ايجازها فيما يلي :

١ - وجود مثيرات مشتتة لذهن المراهق وإنتباهه في المكان المخصص للإستذكاره (وجود راديو أو تلفزيون - استذكار الطالب في المكان الذي تدأب الأسرة على الجلوس فيه وإثارة المناقشات ... الخ) .

٢ - استذكار الطالب بطريقة خاطئة مثل :

أ - الاعتماد على الحفظ عن ظهر قلب بغير استيعاب للمادة .

ب - نقص التدريب على التعبير عن أفكاره .

ج - أهمال الطالب لبعض أجزاء المنهج .

د - تركيز الطالب على هوامش المنهج وإهمال أساسياته وعدم قدرته

على التمييز بين المهم وغير المهم أو بين الأهم والمهم .

هـ - عدم قدرة الطالب على تصور أهداف المادة .

٣ - الاستذكار مع طلبه آخرين مما يشتت ذهنهم جميعا ، ويضيع

وقتهم لان وجودهم سويا يفريهم بالإنصراف عن الإستذكار

إلى الأحاديث المسلية واللعب .

٤ - إرهاق الطالب لنفسه في الإستذكار والمبالغة في الاجهاد .

٥ - عدم إنتظام الطالب بصفة يومية على الإستذكار ، وقضاء بعض

الأيام بغير إستذكار .

٦ — وجود مشكلات نفسية ملحة كالقلق أو الخوف من العقوبات المدرسية أو عقوبات الوالدين .

٧ — نقص النوم أو التغذية أو الإصابة بمرض مزمن كالصداع أو ألم الأذنين أو ضعف السمع أو ضعف البصر أو الإصابة بالزغلة .

٨ — تراكم الدروس بحيث يحس الطالب بأنه مثقل فينوء بالعبء الملقى على عاتقه .

٩ — الفشل في توزيع الجهد والوقت في ضوء متطلبات المواد وفي ضوء قوة الطالب في كل مادة . .

١٠ — النقص في تدريب الطالب على الجلوس إلى المكتب لمدة معقولة للإستذكار .

فالواجب لكي يكون الاستذكار مجديا ان يكتسب الطالب عادة الجلوس إلى المكتب لفترات طويلة نسبيا ، والجلوس بطريقة صحيحة لا تؤدي به إلى التعب السريع .

١١ — النقص في تدريب الطالب على كيفية تناول أسئلة الإمتحان فلا يكفي أن يستوعب الطالب المادة بل ينبغي أن يتمرن أيضا على طريقة الإجابة عن أسئلة الإمتحانات بالطريقة المطلوبة .



Ge-

Collection of the Alexandria Library. JOAL
Bibliotheca Alexandrina

المراهقة ... والجنس

- ١ — مقدمة ..
- ٢ — تعريف المراهقة ... تعريف البلوغ .
- ٣ — الجنس والنظر إليه قديما وحديثا .
- ٤ — طبيعة الشعور الجنسي .
- ٥ — مضار الضغط على المراهق ومنعه من إظهار الشعور الجنسي .
- ٦ — الصفات التي تستهوى الشباب في الجنس الآخر .
- ٧ — الدافع الجنسي وصلته بالدوافع والعواطف الإنسانية الأخرى .
- ٨ — مراحل ظهور الدوافع الجنسية .

٩ — وظائف الدافع الجنسي .

١٠ — تأثير الدافع الجنسي في حياة الفرد .

١١ — مضار الجهل بأمور الجنس واثره على الصحة الجنسية
والنفسية للمراهق .

١ — مقدمة :

المراهقة هي تلك المرحلة الحاسمة التي ينسلخ فيها الطفل من محيط العائلة المحدودة الدافئ ، ليدخل العالم الواسع فيقف فيه على رجليه ، إذا جاز التعبير ويجابه قضاياها ومشاكله بنفسه ويقدم مساهمة شخصية في بنائه وتطويره .

إن المراهق في ولادته الجديد يعاني من أزمة تصارع بين نزعتين : نزعة تدفعه إلى المسير بملء جوارحه في خط النمو ، إلى بلوغ الرشد ، ومجاراة الراشدين في كل شيء ، ونزعة أخرى تجعله يتخوف من مجاراة النمو وميله إلى الطفولة الدافئة المحببة .

إن القوى الجديدة التي تستيقظ فيه تسخره وتخيفه ، إنه يعتز بها ويخشها ، يتطلع بفضول وفخر إلى التغيرات التي تحدث في جسده وعقله ومشاعره ، ويرتاع منها لأنها غير مألوفة ، غريبة مبهمة . وإذا به أسير المتناقضات يريد ولا يريد ، يقدم ويحجم ، يخطو خطوة إلى الأمام ثم يتراجع متقهقرا ، لا يدري بالضبط ماذا يريد ، وسلوكه خليط

مبهم من مواقف الطفل ومواقف الراشد . وإذا به أحيانا يتصرف كأنه
يود أن يجمع بين حقوق البالغين وعدم مسئولية الطفل .

٢ - تعريف المراهقة :

ان كلمة المراهقة تعنى النمو إلى النضوج . والنضوج يشمل النمو
الجسماني والذهني . فمن الناحية الجسمية تعنى اكتساب المظهر
الجسماني الذي يتميز به الشخص الناضج مع تطور الأجهزة التناسلية .
ومن الناحية الذهنية يصل ذكاء الإنسان الناضج إلى أقصى نموه ،
ويصاحب النضوج الذهني نضوج من النواحي الانفعالية والاجتماعية .

تعريف البلوغ :

أما البلوغ فهو فترة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة أعلا . فهي الفترة
التي تبدأ فيها الغدد التناسلية القيام بوظائفها . وأحداث المظاهر الجنسية
الثانوية ومتوسط سن البلوغ عند البنات ١٢,٥ سنة وعند البنين ١٣,٥
سنة .

الغريزة الجنسية في المراهقة

٣ - الجنس والنظرة إليه قديما وحديثا :

منذ أمد بعيد في تاريخ الإنسانية إلى وقتنا هذا ، والأمور الجنسية
تعتبر من المسائل الخطره التي تحاط بالكتمان وتحفظ الأسرار وكانت لا
تزال معدودة عند الكثيرين من الأمور الوضيعة التي لا يحق للشخص
المثقف أن يخوض فيها أثناء الحديث .

فلا عجب إذن إن لم يجروء الآباء والمربون على مخاطبة المراهقين فيها ،
وانارة اذهانهم عنها . ولكن ذلك الموقف بدأ يتغير في الأزمنة الحديثة ،
وبدأ الناس يتبينون بعد خبرة الأجيال الإنسانية العديدة ، ان ذلك الجو
المملؤ بالغموض والإبهام الذى يحيط بالمراهق فيما يخص الغريزة
الجنسية ، لم ينجح في تأدية الغرض المقصود منه ... ألا وهو الإحتفاظ
بأخلاق الشباب طاهرة نقية ، أو كما يسميها البعض بريئة من الرجس
والدنس .. بل تبين لهم فوق ذلك أن الغموض كان له أسوأ الأثر من
الوجهة الإجتماعية أولا ثم من الوجهتين الصحية والنفسية ثانيا .

❧ أفضل ما يتبع نحو المسائل الجنسية :

وقد تبين بأن أحسن سياسة تتبع نحو المسائل الجنسية هي سياسة
الصدق والصراحة وعدم إقترانها بالخوف أو الإنفعالات القوية بل
إعتبارها شيئا عاديا وحقيقة علمية كغيرها من الحقائق ، وأن يوجه نظر
التاشعين إلى أن الغرض من مناقشة ذلك ليس مجرد اللذة والاستمتاع ،
وإنما تزويدهم بالمعلومات التى تمنعهم من الوقوع فى الضرر أولا
والاستعداد للحياة الزوجية ثانيا .

٤ - طبيعة الشعور الجنسى :

رغم العقبات التى توضع فى سبيل التجاذب بين الجنسين فى دور
المراهقة ، ورغم وصفه بأبشع الأسماء ، وتصويره بأبشع الصور ، فان
مسألة الحب فى هذا الدور من أهم المسائل التى يجب أن يتنبه إليها المربون
كى يعدوا لها العدة ، ويعترفوا بها ، بدلا من تجاهلها والإنتظار حتى
تظهر نتائج ذلك الإهمال فيحاولون علاجها بالعقاب .

أول خطوة محاولة فهم طبيعة ذلك الدافع الجنسي :

فأول خطوة في سبيل إتخاذ الدور هي محاولة فهم طبيعة ذلك الدافع الجنسي حتى يكون الموقف اتجاهه مبنيا على العلم والتبصر فلا يؤذى حياة الفتى أو الفتاة ، اجتماعيا أو نفسيا .

٥ - مضار الضغط على المراهق ومنعه من إظهار الشعور الجنسي :

الضغط على الفتى أو الفتاة ومنعهما من إظهار شعورهما الجنسي بطريقة مشروعة أو غير مشروعة له نتائج وخيمة ، لأن هذا الدافع لا يتلاشى بل ويؤثر من طرف خفى في سلوك الفرد ، فيعمد المراهق إلى الفرص غير الطبيعية لإرضائه كالعادة السرية ، أو غيرها من الطرق ونريد هنا أن نوضح أن اختفاء الدافع الجنسي الظاهري ، ليس معناه التخلص من المشكلة .

٦ - الصفات التي تستهوى الشباب من الجنس الآخر :

حاول العلماء أن يعرفوا الصفات التي تؤثر في اجتذاب الجنس الآخر ، وتستثير فيه الميل الجنسي فأسفر البحث عن ان جمال الجسم وعلى الأخص جمال الوجه أشد هذه العوامل استهواء ، وبعضهم يفضلون جمال اليدين والقدمين على جمال الوجه ، كما ان هناك آخريين يفضلون جمال القد والقوام في المجال الأول .

وهناك صفات جسمية أخرى تستهوى البعض كالقلم والعيون ، وهناك أيضا عنصر هام له أثر كبير على استثارة الفضول الجنسي إلا

وهو الغموض والإبهام فمن أهم العوامل التي تساعد على تجاذب الجنسين حب الاستطلاع ، والرغبة في استجلاء ما غمض من الجنس الآخر .

ويلاحظ ان الحب الممنوع أقوى من الحب المباح فالمحبان اللذان يحال بينهما ، يهيمن الواحد بالآخر والأب الذي يمنع فتاة من الزواج بفتى يميل إليها يزيد حبهما اشتعالا ، وخاصة إذا منعهما من ان يرى أحدهما الآخر .

٧ - الدافع الجنسي وصلته بالدوافع والعواطف الإنسانية الأخرى :

من الحقائق السيكولوجية الهامة ان الدافع الجنسي شديد الصلة بكل الانفعالات ، والدوافع والعواطف الإنسانية الأخرى فمن تلك الغرائز :

١ - حب السيطرة :

فالفتى يستعذب تحمل المسئولية لحماية فتاته والسهر على راحتها ، ويسعد إذا إمتدح هذه الناحية ويغضب إذا تشكك أحد في قدرته على ذلك .

٢ - حب التملك :

دافع قوى ، شديد الاتصال بالدافع الجنسي فالإنسان إذا أحب شخص افترض ملكيته ويلذ له أن يشعر أيضا أنه ملك للشخص الآخر . أى ان حب الملكية متبادل ويثيره الدافع الجنسي والحب . ولذا فان الحب بين المتزوجين أهدأ منه من العشاق نظرا لتأكد كل منهما

من ملكيته للآخر ويظل الشك والاهتمام بين العشاق حتى يوثق رباط
الالفة والاجتماع بينهما ، فيضمن كل منهما ملكيته لصاحبه ويتأكد من
عدم إبتعاده عنه بالخطوبة والعقد .

٨ - مراحل ظهور الدافع الجنسي :

الدافع الجنسي من أشد الدوافع تعقدا ، إذ انه يشمل جميع
الوجدانات والأعمال التي لها علاقة بالاختلاط الجنسي أى اتصال الذكر
بالأنثى فى أى نوع من الكائنات الحية . بالتقرب من الأنثى ومغازلتها
وخطب ودها وحب الاختلاط بها وبناء الاكواخ والبيوت ، وحماية
الأزواج والأولاد ، والقيام بشئونهم وكل هذه الأعمال وما شابهها
مصدرها هذا الدافع وان كثيرا من المشاكل الإجتماعية والأمراض العصبية
ترجع إلى ذلك الدافع .

والدافع الجنسي موجود منذ الطفولة ويستدل على ذلك بميل الطفل
إلى أمه أو حاضنته دون أبيه .

والرأى عند مكدوجل « أن الغريزة لا تظهر إلا حوالى الثامنة حيث
تظهر على الولد أو البنت آثار الحياء والتجمل الجنسي ، حيث يقع من
الأطفال أعمال تدل على أن هذه الغريزة فى حالة يقظه ..

بعد الحادية عشر :

عند الفتى والفتاة ، وفى بعض الأحوال بعد الثانية عشرة يشعر الفرد
بنوع من الإنقباض يلزمه فى حالة إنفراده على نقيض ذلك يشعر
بإنسراح صدره عندما يجتمع مع فرد من الجنس الآخر .

وفي نحو الرابعة عشرة :

تتكون في الفتى خلايا التناسل ، ثم تتجمع ، ويصير سائلا أبيض اللون هو المادة الحيوية ، ثم بعد تكوينها في الجسم في قناة صغيرة إلى الخصيتين حيث يخزن بها . وهذا السائل يحتوي على عدد كبير من الحيوانات المنوية مهمتها الرئيسية الإحتفاظ بالنوع البشري عن طريق التناسل .

ويتقل هذا التغيير الفتى من دور الصبا إلى دور الشباب ويعبر عنه بالبلوغ ، ويتميز بتغيير شكل الجسم عموما من وداعة الطفولة إلى خشونة الرجولة وله مظاهر خارجية تنبئ عنه وهو ما يعرف بالصفات الجنسية الثانوية التي سبق الإشارة عنها (ظهور الشوارب واللحية) وظهور الشعر تحت الإبطين وحول الأعضاء التناسلية ، خشونة الصوت وتغير في الأخلاق والميول والمشاعر .

أما التغيير الذي يعترى الفتاة فهو شكل الجسم عموما بروز الثديين ، وإستدارة الصدر ، ونزول الدم عند الحيض وظهور الشعر تحت الإبطين وحول الأعضاء التناسلية تلك هي أهم المظاهر .

أما المظاهر الداخلية فهو تغير في الميول والمشاعر مع الخجل والحياء والرغبة في العزلة .

٩ - وظائف الدافع الجنسي :

١ - بقاء النوع الإنساني :

٢ - تكوين الرجولة الجسمية :

إن الوظيفة التي تقوم بها الأعضاء التناسلية من الوجهة الفسيولوجية ليست قاصرة على تحضير الحيوان المنوي فقط بل تقوم بتحضير مادة تفرز في الدم (الهرمونات) الذكورية التي تساعد على تكوين الرجولة الجسمية . ولذلك يلاحظ أن الجسم عند وصوله إلى دور البلوغ (حوالى أربعة عشرة) يأخذ في دور النمو السريع فتطول قامته وتشتد سواعده ويخشن صوته ويظهر الشعر في مواضع مختلفة من الجسم ... الخ .

وكذلك الفتاة تبدأ تظهر عليها الصفات الجنسية الثانوية

٣ - تكوين الرجولة النفسية :

وهذه الوظيفة الثالثة للفريزة الجنسية تنمى إليها كل الصفات كالإقدام والمخاطرة والجلد ، وروح المقاومة وكذلك المحبة والعاطفة في صورتها الكاملة ، فهي تعلمه سر التضحية وإنكار الذات في سبيل المحبة وفي الحياة الزوجية يكون الزوج وقفا على سعادة زوجته وأولاده .

١٠ - تأثير الدافع الجنسي في حياة الفرد :

القت الدراسات الحديثة في علم النفس صورا جديدة على هذا الحافز في حياة الفرد وأثره في سعادته وصحته العقلية . من ذلك ما ذهبت إليه مدرسة التحليل النفسى الأولى من أن الحافز الجنسي بخلاف ما يظن إلى عهد قريب نشط فعال عند الإنسان منذ الطفولة المبكرة وأن كان

يعبر عن نشاطه بأساليب كثيرة متنوعة ، تختلف عن الأساليب الخاصة بالكبار ، ولكنها جنسية الصبغة . فالطفل الصغير يجد لذه جنسيه في مص أصبعه ، وفي اثناء الرضاعة وفي التبول وعند لمس أعضائه التناسلية وعندما يمارس العادة السرية .

ولعل الإنسان هو الحيوان الوحيد الذى يتطور هذا الحافز مرتين في حياته المرة الأولى في الطفولة المبكرة قبل الخامسة والمرة الثانية في السنين التى تلى البلوغ .

وقد تبين أن الصلة بين مرحلة الطفولة الأولى ومرحلة ما بعد البلوغ صلة متينة على جانب كبير من الأهمية . فالمرحلة الأولى هى التى تحدد طبيعة المرحلة الثانية وإتجاهها وسلامتها إلى حد بعيد أى أن النمو الجنسى بعد البلوغ قد وضعت أسسه الأولى في عهد الطفولة المبكرة .

العلاقة بين الانحراف الجنسى أو السلوكى والجنسى:

قد تبين ايضا أنه إذا أصاب الشاب أو الرجل أو الكهل انحراف جنسى أو مرض عصبى أو عقلى ، أو شذوذ في السلوك أيا كان نوعه ينبغى البحث عن سبب كل ذلك في الحياة الجنسية الأولى للطفل ومما لا شك اننا سوف نجد في طياتها ما يعلل ظهور هذه المتاعب النفسية .

وقد أجمع علماء الطب النفسى في الوقت الحاضر على أن كثير من ضروب الصراع النفسى الذى يسبب انحراف السلوك والاضطراب النفسى له صلة وثيقة بحياة الفرد الجنسية في الطفولة وعهد البلوغ .

نتائج احاطة الجنس بالكتان والغموض :

والحق أنه ليس بين الحوافز الإنسانية جميعا حافز يحوطه الكتمان والدنس والأثم كالحافز الجنسي ، لكن الطبيعة البشرية لها أساليبها الخاصة حيال هذا القمع والإضطهاد فكما أن الفيضان الشديد إذا اعترضته السدود تبغى وقفه ، اتخذ النهر لنفسه مسارات داخلية ، أو قاض على الجانبين ، أو حطم السدود ، كذلك الحال في الحافز الجنسي فغير قليل من العلل العصبية ، وأنواع الشذوذ بل والجنون ما هي إلا أساليب ملتوية ، ووسائل غير سوية لإشباع هذا الحافز العنيف .

من أجل هذا كله يجب إعادة النظر في مسائل التربية الجنسية .

١١ - مضار الجهل بأمور الجنس وأثره على الصحة الجنسية والنفسية للمراهق

مايزال كثيرا من الآباء والأمهات يعتقدون أن الإبقاء على ابنائهم وبناتهم بعيدين عن المعرفة الجنسية ، يضمن لهم الطهر والنقاء والنجاح في مستقبل حياتهم الزوجية ، وأن التعرف على تلك المسائل ، خصوصا خلال الطفولة والمراهقة إنما يؤدي إلى تشويش عقلية النشء ويقودهم إلى الإنحراف في مسالك مريبة ، وإلى الوقوع في الآثام والتردى في مسالك جنسية مشبوهة .

وفيما يلي المضار الناتجة عن الجهل بأمور الجنس :

١ - عدم الاحساس بالانتماء إلى عالم الاحياء :

الواقع ان جهل المراهق بهذه الحقائق الهامة ، قد تنتهي به إلى

الإحساس بأنه كائن شاذ غريب لم يخلق كائن على مثاله ، وأنه ليس جديرا بالبقاء على قيد الحياة . وقد يدفع هذا الإحساس بالغرابة بالمرهق إلى التفكير في أحواله وفي شخصيته من شذوذ واعوجاج ، وقد يحمله ذلك الشعور باليأس إلى الانتحار أو إلى إيذاء الذات نتيجة الإحساس بالذنب .

٢ - ادراك مفاهيم معوجة من آخرين :

عندما يحس المرهق بتلك الأحاسيس التي يحس بها المرهق فإنه يسعى إلى حل المشكلة في ضوء ما يصادفه ، فعندما يأنس إلى أحد زملائه المرهقين فإنه عندئذ يشه همومه وأحاسيسه وتساؤلاته ، ويتهى به الأمر إلى مفاهيم معوجة تسيطر على ذهن المرهق . كما أن العلاقة بين المرهقين لا تقف عند حد مقدم المعرفة ، بل تزحف إلى نطاق النشاط العملي ، فتقوم علاقات غير سوية بين صاحب المعرفة ومتلقيها .

٣ - فشل الزواج :

فإن جهل الكثيرين بالمعرفة الجنسية العلمية السليمة يجعل زواجهم فاشلا ، ذلك أن جهل الرجل أو المرأة بأعضاء الجنس الآخر إنما يدفعه إلى الاساءة إلى شريكه في الزواج ، إذ أنه لا يسمح لأى منهما بالتوافق لتطلبات الحياة الزوجية . كما أنه يحرمهما من التمكن من المهارات الجنسية التي تعتبر شرطا أساسيا للزواج الناجح .

٤ - القصور الجنسي أو الفتور الجنسي :

إن التنشئة الجنسية القديمة التي تبت في نفوس الأطفال منذ سنينهم الأولى شعورًا بالإثم والخوف يقترن بكل ماله صلة بالجنس ، ويستمر

هذا الشعور طول حياة المرء ، ويرسخ في النفس حتى يصعب التخلص منه في عهد الكبر ويستمر هذا الصراع النفسى في نفس الطفل والبالغ بين الحافز الجنسي وضروب القمع ، فيؤدى ذلك بالكثير إلى الفتور الجنسي الدائم أو القصور الجنسي وما وراءه من شقاء وفشل في الحياة الزوجية لأفراد الجنسين .

٥ - ظهور الاضطرابات النفسية والعقلية :

لقد تبين من الدراسات النفسية ان بعض الاضطرابات النفسية والعقلية ترجع إلى تهديد الآباء لابنائهم وتخويفهم من عواقب العادة السرية ، أو لعدم إشباع الرغبة في الاستطلاع الجنسي عند الأطفال ، فيظلون يتخبطون في الظلام بحثاً عن الحقيقة يستقونها من مصادر السوء فتنشأ الصراعات النفسية التي تؤدى إلى الاضطرابات النفسية والعقلية في النهاية .

٦ - ظهور الانحرافات الجنسية :

ان كثيراً من حالات الانحرافات الجنسية عند الكبار سببها وقوف نمو الحافز الجنسي في أثناء تطوره الطبيعى في عهد الطفولة ، وان سبب ذلك الوقوف أو التعطل هو الإهمال أو التدخل في حياة الطفل الجنسية باسم التربية الخلقية .

٧ - ضياع النفوذ الأولى للآباء في أعين الابناء :

ان عدم أشباع الاستطلاع الجنسي عند المراهق ، ومحاسبة المراهق على أن ما يطلبه من المعرفة شئ منكر ، مع ان المعرفة البريئة لا تختلف عن ضروب المعرفة المدرسية الأخرى .

وبذلك يعرف الأطفال ان ابائهم يكذبون أدعى إلى أن يضيع ثقة الطفل بشخص من ان يخبره بشيء تظهر له الأيام بطلانه . وبذلك يضيع النفوذ الأدبي للآباء في أعين الابناء ويث في نفوس الأطفال عادات سيئه من الخبث والخداع .

٨ - الاحساس بالذنب والشعور بالخطيئة :

انه من الآثار الخطيرة للتنشئة التي تبث في نفوس الأطفال من سنهم الأولى شعورهم بالإثم والخوف بكل ماله صلة بالجنس ، والإحساس بالذنب والشعور بالخطيئة . ويستمر هذا الاحساس ويرسخ في النفس حتى يصيب أو يستحيل التخلص منه في عهد الكبر حتى بعد أن يشب عن الطفولة . ويستمر احساسه هذا اتجاه أى صلة جنسية حتى المشروع منها إذ يراها عملية بهيمية بخته .

٩ - الفشل الدراسي والاضطراب السلوكي :

تبين من الدراسات النفسية ان الفشل الدراسي أو الإضطرابات السلوكية ولا سيما في مرحلة المراهقة أو الفشل في العلاقات الإجتماعية بالبيت والمدرسة والمجتمع ، كثيرا ما تظهر في حياة المراهقين والمراهقات ، والتي لا تبدو من الناحية الظاهرية ذات علاقة وثيقة بالجنس ، إنما يكون لها في الواقع أصول جنسية أكيدة ، وقد تبين أيضا من هذه الدراسات أن علاج كثير من حالات السرقة المرضية ، والتشرد والتأخر الدراسي ، وعصيان الوالدين ، والخروج على نظام المدرسة لا يتحقق إلا عن طريق البحث عن المشكلات الجنسية التي يعاني منها المراهق والمراهقة بصددتها .

١٠ — كراهية الجنس وإحتقاره :

إذا نظر الطفل بعيني والديه إلى أعضائه التناسلية باعتبار إنها مناطق دنسه وكريهه وتستحق الإحتقار فإن اتجاهات سلبية تنشأ في نفسيته تكون مشفوعة بالإحتقار والكراهية للجنس بصفة عامة ، وللمسائل التناسلية بصفة خاصة . وقد يظهر هذا الاتجاه السلبي في حياة هذا الطفل في المستقبل بعد أن يكبر ويقبل على الزواج . وقد تبين أن كثيرا من حالات الضعف الجنسي الوظيفي عند الرجال ، وكثيرا من حالات البرود الجنسي عند النساء ، إنما يرجع إلى ما سبق أن بثته الأم خلال طفولة أبنائها .

مما تقدم تبين أن الثقافة الجنسية القديمة قد أفضت إلى خلق جيل من المنافقين المخادعين يعذبهم وخز الضمير والشعور بالإثم ، قد تسمت نفوسهم نحو الزواج وأفراد الجنس الآخر كما أنها ساقطت عددا غير قليل إلى الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات الجنسية .

أما الثقافة الجنسية الحديثة فلا تدع الطفل يتخبط في الظلام بحثا عن الحقيقة يستقيها من مصادر السوء ، ولا تدعه يعاني من الصدمات والتجارب القاسية الناتجة من سوء معرفته بحقيقة الجنس . ولعل هذا كفيل بأن يجعل حظ الطفل الحديث أوفر من السعادة والسلامة العقلية والنفسية والصلة الإنسانية بين أفراد الجنسين .

التثقيف الجنسي والمراهقة

أولا - مميزات الثقافة الجنسية الحديثة .

ثانيا - إرشادات حول التثقيف الجنسي .

١ - ثقافة الأهل .

٢ - بدء الثقافة الجنسية تدريجيا في عهد الطفولة .

٣ - طريقة سلوك الأهل تجاه أسئلة الطفل .

٤ - إتجاه الوالدين نحو الأسئلة السابقة لاوانها .

ثالثا - إرشادات حول تثقيف المراهقين جنسيا .

١ - تربية الأهل .

٢ - مشكلة النضوج .

٣ - تذكروا بلوغكم .

٤ - اتقوا الجرح النفساني .

- ٥ — حاولوا فهم مميزات سن البلوغ .
- ٦ — لا تهينوهم .
- ٧ — حاولوا كسب ثقتهم .
- ٨ — العمل في حياة المراهقين الجنسية .
- ٩ — رفع شأن الغريزة الجنسية: أهمية رفعها .. وطرق رفع الغريزة الجنسية .
- ١٠ — الموسيقى .
- ١١ — نظام المعيشة .
- ١٢ — ارضاء غرور المراهقين .

لقد ظهر اليوم ان الاتجاه القديم في الثقافة الجنسية كان يقلب الأوضاع فالجهل بالشئون الجنسية والخوف منها هو السبب الأساسي للنفور منها . وكلما اكتنف الغموض والخفاء هذه الأمور زادت الرغبة فيها والتطالع إلى معرفتها . فالقاء الضوء على هذه المسائل المحرمة المستورة يطهرها من الجرائم التي تتفشى دائما في الجو المظلم .

ان الفتنة ليست نائمة ، كما زعم الاقدمون ، فالنشاط الجنسي موجود في الطفولة . كذلك الاهتمام والرغبة في الاستطلاع الجنسي يعترف بها كل اب وأم . فبدلا من أن يستمد الطفل الحقائق مشوهة محرفة من زميل أو كبير .. يجب ان نحصنه .

أولا : مميزات الثقافة الجنسية الحديثة :

- ١ — فالثقافة الجنسية الحديثة لا تدع المراهق يتخبط في الظلام بحثا

عن الحقيقة يستقيها من مصادر السوء ، وهذا كفيلا أن يجعل حظ المراهق اليوم أوفر للسعادة والسلامة العقلية والصلة الإنسانية بين أفراد الجنسين .

٢ — وما تتميز به الثقافة الجنسية الحديثة أيضا عدم التجائها إلى النصيح والوعظ ، أو اللوم والتقريع ، فكل ذلك لا يغنى في وقت المراهق عن الاسترسال في العبث الجنسي أو رسم الصور على الجدران .

إنما الطريق الصحيح أن تغير الاتجاه النفسي منذ الطفولة حيال المسائل الجنسية وتنوره بها تنويرا معقولا . أما فرض المعايير الأدبية فلا يفيد به في إزالة الإهتمام بها أو التورط في مساوئها .

٣ — الثقافة الجنسية الحديثة تخطو خطوات واسعة في سبيل الصحة العقلية ، والشجاعة الأدبية ، والجدارة الإجتماعية . فبفضل هذه الثقافة لا نجبر الطفل على كبت حوافزه ، والخوف منها ، والاحجام عن التعرف بها ، وصبغها بذلك اللون القاتم الآثم .

ثانيا : إرشادات حول تثقيف الأطفال جنسيا :

هناك عدد من الأهل يجدون صعوبة في شرح القضايا الجنسية لأبنائهم ، ولا لوم عليهم ، لأن تربيهم من الحقائق يعود إلى طرقهم الخاصة في العيش وسلوك أهلهم من قبل ، وآرائهم الفلسفية والدينية وطبيعة الأطفال ، وأوضاع أخرى مختلفة . ومهما يكن من أمر ، فإننا نتوقع الأهل أن يجابهوا المشاكل الجنسية ويصرحوا لأطفالهم عما في صدره بطريقة صريحة مبسطة .

١ - ثقافة الأهل :

أول ما يجب عمله لحسن القيام بهذه المهمة الجديدة الشاقة ، والسير بالنشء في هذا الاتجاه السليم ، هو البدء بتنوير الآباء والكبار وتثقيفهم تثقيفا يخفف من نفوسهم أثر الصراع الجنسي الذي نشأوا أنفسهم عليه .

وقد دلت ملاحظات أحد المربين في مدرسة خاصة بعد أن نشأ طائفة من الصغار على ثقافة جنسية سليمة ، ثم وازن بين هؤلاء وآخرين دخلوا المدرسة بعد سن السابعة ، على أن ضروب العبث الجنسي الشائعة عند الأطفال ما هي إلا نتيجة جهل الآباء وفرط نخجلهم .

٢ - بدء الثقافة الجنسية تدريجيا في عهد الطفولة .

لا يجب الانتظار حتى البلوغ للبدء بهذه الثقافة ، بل يجب البدء بها تدريجيا من عهد الطفولة فتكون على قدر ما تتطلبه رغبة الطفل في الإستطلاع ، وما تحمله قدرته على الفهم ... وهناك مناسبات عديدة تسمح للأهل بتبسيطها أمام الطفل حتى يتأهب لمجاهاة الحقائق بدون خوف ولا شطط .

فالثقافة التي يزود بها طفل السادسة يجب أن تختلف في نوعها عن تلك التي تقدم لطفل في الثانية عشرة أو الرابعة عشرة ، على شرط ألا تتضارب الثقافة في الحالتين ، وأن تكون الاجابة عن أسئلة الطفل قائمة على الصدق والبساطة والصراحة وعدم التكلف ، ودون أن يعطى الجيب الموضوع اهتماما زائدا أو تبدأوا عليه امارات الحيرة والنجل ، فحب الاستطلاع الجنسي يجب أن يشبع حتى يصبح عاديا .

٣ - طريقة سلوك الأهل تجاه أسئلة الطفل :

لا يجوز ان يثور الأهل إذا طرح الطفل أسئلة عن الحياة الجنسية بل على العكس يجب أن يرتاحوا لذلك ، ويعملوا على اجابته حسب مقتضيات سنة ومقدرته على الفهم ، كما لا يجوز أن يتهربوا من السؤال محيطين القضايا الجنسية بهاله من الكتمان الشديد ، باعتبار انها مواضيع سرية ، وبما ان الأطفال يطرحون أسئلة كثيرة متنوعه ، فعلى الأهل أن يجيبوا على الأسئلة المتعلقة بالحياة الجنسية بنفس الهدوء واللامبالاة التي يجيبون بها على سواها وقد تلام الام التي تأتي تفسير العادة الشهرية لابنتها البالغة والتي تأخذها إلى غرفتها لتشرح لها هذه المشكلة باعتبارها منافية للحشمة .

ويحسن الا ينتظر الأب أو المرءى حتى يبدأ الطفل بسؤاله فعدم التساؤل لا يعنى عدم الرغبة فى الاستطلاع .

٤ - اتجاه الوالدين نحو الاسئلة السابقة لاوانها :

جميع الأطفال يطرحون غالبا على والديهم أسئلة جنسية سابقة لأوانها وعلى الوالدين ألا يجيبوا قائلين مثلا « لازلت صغيرا لتفهم هذه الأمور » أو « هذا لا يعنك » . لا تنسوا ان فهم الطفل لا يقل عن فهم المراهق ، وفى أكثر الاحيان تكون أسئلتهم محكمة أكثر من أسئلة المراهقين . لذلك ينبغى الا يحوروا السؤال كيفما شاءوا لئلا يخلقوا فى نفسه اضطرابا - ينبغى ان يجيبوه برزانه وهدوء فإذا كان السؤال سابقا لاوانه محكما ليكن جوابهم محكما أيضا ، ويمكن الا يقولوا الحقيقة الكاملة .

ثالثا - ارشادات حول تثقيف المراهقين جنسيا :

١ - تربية الأهل :

ما من أحد يستطيع أن يعد الطفل للبلوغ أفضل من أهله ولا سيما إذا كانوا على وعى بالجوانب والحاجات النفسية للطفل في المراحل المختلفة . لذلك ينبغي أن يعد الأهل أنفسهم إلى كيفية إعداد أبنائهم المراهقين إعدادا نفسيا جنسيا سليما وبطريقة بناءة وليست مدمرة . وقد قال جوته « كان بإستطاعتنا انجاب أطفال على درجة عالية من التربية ، لو كان أهلهم كاملين » .

٢ - مشكلة النضوج :

على الأهل الانتباه إلى ان البلوغ هو أزمة في حياة المراهق أو المراهقة ، إنها مرحلة نضج سريع . تتطلب من الأهل كثيرا من العطف والكمياسة ، وليس من الصعب رعاية أبنائهم نفسيا وإجتاعيا وجنسيا . وعليهم أن يعتبروا هذه الفترة كأزمة مشتركة بينهم وبين أبنائهم ينتظرون نتيجتها .

٣ - تذكروا بلوغكم :

ليكن الأهل والمربون صادقين في تصرفاتهم ليتذكروا بلوغهم ، ولتذكروا القضايا التربوية العرجاء التي تشربوها في طفولتهم وليحاولوا أن يعفوا أطفالهم منها وليقولوا « ان الآلام التي عاينناها في طفولتنا بسبب الجهل ستتجنبها في حياة أطفالنا » .

فلساعدوا أبناءكم في اجتياز مرحلة البلوغ وواجبكم أيها الأهل أن تخففوا الأهم عند البلوغ وتقدرُوا مشاعرهم ولا تضايقونهم ، فبمساعدتكم سوف يتمكنون من مواجهة التغير بأقل ما يمكن من الألم .

٤ - إتقوا الجرح النفساني :

يجب ألا نهزء بدلائل البلوغ الجسمانية عند أولادنا . وهناك عائلات تفعل ذلك مع الأسف . إننا قد لا نتمكن من منع استهزاء الغرباء بهم . أما في البيت فمن الواجب اتقاء هذا الشر فلا يجوز ان نهزأ من « لحية » البالغ أو من حنجرتة المستديرة لأن الفتى في سن البلوغ يكون شديد الحساسية نحجولا من نضوجه الجنسي . ميالا إلى اليأس . وقد لا يبكي عند الإستهزاء به ، بل يتحول ذلك إلى نوع من الضحك ليستر غيظه والدعابة تؤذية كيفما كانت ولا أحد يجهل ان الجروح النفسية مهما كانت بسيطة قد تؤدي إلى الثورة العصبية تبدل الطباع والخلق والمصير بشكل مخيف ليس بما يتعلق بالحياة الجنسية فحسب بل بما يتعلق بالشخصية كلها .

٥ - حاولوا فهم مميزات سن البلوغ :

لتلافي الآثار النفسية وللحفاظ على الوفاق - المهدد دائما - بين الأولاد والأهل ، على أفراد الأسرة ان يعملوا جهدهم في فهم سمات المراهقين . فسن البلوغ يزيد في الشعور والإرادة والتفكير . والهرمون الجنسي يزيد نشاط المخ ويعجل من التفكير تعجيلا بالغا فيصل إلى استنتاجات سريعة ويرفض سواها بنزق ويكون حكمه صارما وحادا أما

الفتاة فيميل تصرفها إلى الهزيان وعادة يصبح الفتى وقحا غليظا سىء الخلق . وسوء تصرفه هذا هو نتيجة مؤثرات داخلية . ومن الأكيد ان ما يقاسيه من الداخل وهو أكثر بكثير من ردود أفعاله الظاهرة . وعقوبه البالغ ما هو إلا نتيجة الغيظ الذى لا يكف عن إيلامه سرا وهو ما يخفف الوطأة عنه فالثورة إذن تريد أن تفرغ حميتها كما يسمح للمرأة بالبكاء كى تريح أعصابها وهذا السلوك يفيد أكثر من أى مهدىء .

وعلى الأهل ألا يغيظوا أبناءهم فقد صرح شاب أن مربيته فى أيام بلوغه قد رددت أمامة مرارا كلمة « مستشفى المجانين » وهناك آخر هدده « بالمشنقة » لماذا ؟ لأنه جاء لهم بمشكلة بخصوص شراء مصباح دراجته . ليس عند المراهقين سوى دفاع عن النفس إنه دفاع ضد تدخل الكبار والتعرض لحاجاتهم الداخلية السريعة الغضب .

والمراهق لا يجب أن يبحث أحد عنه لذلك نراه يسدل الستار فيقرع أحد الكبار الباب مرة واثنين وثلاثة وهو لا يتحرك فيتهمه بالعناد ويؤذيه ولكن هل من الصواب أن تلوم حشرة إذا تظاهرت بالموت حين يطاردها أحد ؟ كونوا يقظين إتقوا المناوشات ، راعوا شعور النفس الصغيرة .

ويتعرض الفتيان أيضا أثناء البلوغ باستمرار والحاج إلى مشاكل فلسفية فلا تعتبروا ذلك مأساة أو تهربوا من الجواب ، كأن تقول لما تصبح فى سننا « وليس لنا الفضل فى أن نكون أكبر منه سننا أو أكثر تجربة .

٦ - لا تهنوهم :

حاولوا بقدر المستطاع الا تهنوهم فمن يعاقب يرهن عن عجزه التربوى . فالعقاب لا يؤثر إلا فى وقته ، أما فى الداخلى فإنه يزيد العناد والمقاومة ، كما إنه يغلظ قلب المراهق (وهو ما يتعرض له المراهقين كثيرا) ويشير حقه على أهله . وقد يقلل من شأن المرئى فيزيد المراهق مناوشاته التى تكون دائما لغير مصلحة الإثنين معًا . والتربية السليمة تتطلب الصبر ، وطول الأناة ، وعدم الالتجاء فى المشاكل النفسية .

٧ - حاولوا كسب ثقتهم :

فليتنح الأهل عن الإصلاحات التربوية المباشرة ، فلا يجوز أن يفرضوا أحكاما قاسية ويطلبوا طاعة عمياء وكأنهم حكاما . فالقضية تتعلق بقدرة أولادهم على الفهم ، لذلك عليهم أن يحاولوا كسب ثقتهم ، وهذا يفتح قلوب أبنائهم الذين سرعان ما يشكون الأمهم ، ولربما ييوحون بأسرارهم ثم يتبعون أرشاداتهم .

البلوغ ولادة جديدة ، فالولادة الأولى هى إنفصال الطفل عن أمه ، والولادة الثانية هى إنفصاله عن أهله ليكسب شخصية جديدة مستقلة . فالبلوغ إذن هو أزمة الفتى وأهله على السواء .

٨ - ما العمل فى حياة المراهقين الجنسية ؟

بين يوم وآخر نلاحظ انفجار الشهوة عند الفتى ، ولربما نكشف أحيانا ان الفتى (أو الفتاة) قد يتحدث عن الأدب الجنسى أو حتى

عن الصور الفاسقة وفي هذه الحالة لا يجوز أن نصرخ « ياللجريمة »
أو نستفزع الأمر فهذا شكل طبيعي من أشكال البلوغ . فالأدب
الجنسى والصور البذيئة تنوب عن العلاقات الجنسية المحرمة . تظاهروا
بعدم الإلتباه إذا لاحظتم ان الفتى مثلا يغازل مربية أولاد الجيران ، ولا
تراقبوه ، فكل مراقبة تدفعه إلى الخيل تذكروا أننا نحن أيضا قد تعلمنا
الخداع من تحفظات أهلنا ومربينا فتلك المراقبة تكسبنا المرواغة أما المعاملة
بالحب فتحل المشكلة .

٩ - رفع شأن الغريزة الجنسية :

يمكن رفع شأن الغريزة بطريقتين : أولا السمو بالغريزة نفسها ، وقد
فعلت الإنسانية ذلك بتحويل اللذة إلى حب .

وثانيا تحويلها إلى حيوية مرنة وسامية فمثلا تكمن في أى كائن بشرى
غريزة القتل ، حولها مع الزمن إلى صيد الحيوانات وكل فرد من البشر
يشعر بغريزة المشاجرة والإنتصار على الخصوم لكن الروح الرياضية
تمحوها .

- طرق رفع شأن الدافع الجنسي إبان البلوغ :

إن أفضل أسلوب لضبط الشهوات الجنسية هو رفع شأنها فعلى
المراهق أن يشتغل كثيرا ويهتم بأشياء مختلفة . وفي أيام العطلة يجب أن
يعمل أى شيء ما عدا الاستسلام للفراغ والكسل ، وإلا يقوده هذا
الفراغ حتما إلى الشهوة الجنسية التي تقف دوما بالمرصاد فمن المستحسن
أن يختار نوعا من الرياضة أو لعبة الشطرنج أو أى هواية مفيدة مثل

الموسيقى أو العمل على الكمبيوتر ما يشاء بشرط أن يظل منهمكا في عمل . وإذا كان هذا العمل لا يعجب من حوله عليهم أن يتساهلوا معه في ذلك . وأفضل طريقة لحمايته من الانحراف هي تركه منهمكا في عمل من الأعمال .

١٠ - الموسيقى :

تعتبر الموسيقى من أفضل الهوايات . فالموسيقى هي فن الشعور الصافي ولغة « ما يعجز اللسان عن وصفه » في هذه الفترة الصعبة تساعد الموسيقى المراهق وتهدىء من مشاعره كما تدفعه أكثر إلى العمل وإلى دراسة المناهج وملاحقة الأهداف ، وقد يشاركه في هذه الهواية أخوته وأخواته أو أهله وهكذا يكون محيطا تغمره السعادة . انها طريقة فضلى تسمو بالمرء إلى ما فوق المادة .

١١ - نظام المعيشة :

ونظام المعيشة له دوره في حياة المراهق

١ - فالغذاء له علاقة كبيرة بصحة المراهق ودوافعه الجنسية . فالطعام المغذى مهم لفترة النمو لكن يجب مراعاة عدم الأكل لدرجة الامتلاء كما يجب أن يكون الطعام سهل الهضم على وجه العموم خاليا من الدهون الكثيرة والمواد الحريفة التي تثير الجهاز التناسلى .

٢ - الرقاد عندما تقترب ساعة الرقاد يجب أن يكون المراهق متعبا ، ويتمنى النوم ، حتى لا يقضى وقتا طويلا في الفراش قبل

الاستغراق في النوم فينام في سرير بسيط لا هو بالناعم ولا بالخشن ،
واغطيته خفيفة ، وعليه أيضا أن ينهض من الفراش بعد الإستيقاظ فورا
حتى في يوم الاجازة ولا يجوز أن يكون كسولا ، فيتباطأ في غرفة
النوم ، فلربما يسبب له امتلاء المثانة الهياج . لذلك يجب أن يسرع في
إفراغها بعد النهوض وإذا دعت الحاجة فلا مانع من تناول الطعام فور
إستيقاظه .

٣ - التهيج اليومي : يجب أن نجد للمراهقين عملا من الصباح
حتى المساء ، كي يأوى إلى الفراش منهوك القوى كما لا يجوز ان نرهقه
بالأعمال الفكرية فقط كما نتجنب الأوامر والنواهي لأنه إذا شعر إنه
يعامل كعبد يتمرد في الحال . والمجهود الجسمي يجب تقسيمه إلى دفعات
متقطعة وموزونة : رياضة بدنية ، نزعات ، حمام بارد - تمارين
عضليه . وسباحة ، فنفرض عليه أن يقوم بجميع هذه الواجبات متلافين
بأكثر ما يمكن التعب الفكرى ، ونحاول أن نجعله يستغرق في الدروس
والأعمال التي يهواها .

١٢ - ارضاء غرور المراهق :

ينبغي إرضاء غرور المراهق الاجتماعى ، واعطائه الفرصة في المجتمع ،
فلا يحرم المراهق من حضرة الرجال ، ولا تبعد الفتاة عن مجال
السيدات . كما ينبغي تشجيع إختلاط الجنسين تحت الرقابة الرشيدة
وبذلك يعطى المراهق الفرصة لكي يتعلم كيف يتصرف تصرفا مهذبا
في وجود الجنس الآخر وفي حضرة من هم أكبر منه سنا أو مقاما .

حماية الأهل للمراهق وسيطرتهم عليه

- ١ - حاجة المراهق إلى حماية الأسرة .
 - ٢ - المراهق وضبط جماح نفسه .
 - ٣ - طريقة تقديم النصيحة للمراهق .
 - ٤ - كيف يعامل المراهق عند عقابه .
 - ٥ - تأثير البيئة في تنشئة المراهق .
 - ٦ - كيف يسيطر الوالدان على تمرد المراهق .
 - ٧ - ما أسباب تمرد المراهق .
- حماية المراهق مقصود بها حمايته من أخطار المجتمع أيضا ومن أخطار بعض تصرفاته .

والسيطرة ليس مقصودا بها التحكم بل أن يكون الأهل على دراية بموقف المراهق من دراسته ... من أصدقائه ... من هواياته ... من مشاكله إلخ .

١ - حاجة المراهق إلى حماية الأسرة :-

يجب أن يكون الأهل على دراية بمعدل النمو الذهني لإبنهم أو إبتهم ، فبعض المراهقين يرغبون في البقاء أطفالا متحصنين بحماية الأسرة والبعض الآخر يكرهون فترة الحماية تماما ويرغبون في الاستقلال فورا وكلا الموقفين خطأ ..

فالمراهق رغم أنه أصبح كبيرا عن ذى قبل إلا إنه مازال محتاجا إلى حماية الأسرة ورعايتها ولكنه أيضا أصبح مسئولاً عن كثير من تصرفاته ولذا يجب منحه الكثير من الإستقلال لي تجرب وينجح ويفشل ولكن تحت رعاية الأهل ورقابتهم .

٢ - المراهق وضبط جماح نفسه :-

ومن أول الدروس التى يتعلمها المراهق ضبط جماح نفسه والسيطرة على عواطفه حتى يمكنه أن يتعايش مع المجتمع ، ففى المجتمع عموما يحتاج الانسان أن يخفى معظم مشاعره حتى فى أبسط الأمور ، فالفرد عندما يسأله زميل كيف حالك ؟ فالاجابة غالباً تكون الحمد لله دون شكوى من كل المشاكل التى يمكنه الحديث عنها والأسرة هى المكان الحقيقى الذى يظهر فيه المراهق كل مشاعره الحقيقية ولتعلم المراهق السيطرة على مشاعره وليكبح جماح نفسه لا بد أن يكون لديه شعور حقيقى

بسيطرة الأهل عليه وليس معنى السيطرة تأنيبه على الخطأ بل إعطائه التشجيع المادى بالمكافأة ، والمعنوى بالكلمة الحلوة على كل جهد ناجح يؤديه .

ولكى تكون السيطرة جيدة فعالة يلزمها خلفية من العلاقات السوية بين الأهل والمراهق فى سنوات الطفولة السابقة ، وبالطبع قد تسوء العلاقة بين الأهل والمراهق خلال فترة المراهقة ، ولكننا يمكننا أن نقول أن العلاقة فى هذه الفترة يحكمها الأساس الذى تم وصفه خلال سنوات الطفولة .

٣ - طريقة إرشاد المراهق :-

وقد يبدو المراهق فى صورة التكبر المتمرد بطريقة جارحة للأهل الذين يغضبون لطريقته فيردون عليه بمعاملته بقسوة شديدة دون تقدير أو إعتبار إلى المشاعر المتناقضة فى فترة المراهقة .

فالمراهق كما ذكرنا من قبل يمر بفترة ثورة وهو يرى إنه كبير ويحتاج إلى الاستقلال وهو من داخل نفسه يشعر إنه مازال أقل من الكبار ، ولذلك قد يختلط عليه الأمر فى تصرفاته ولذا فالمعاملة الهادئة هى من أحسن وسائل السيطرة .. وطريقة إرشاد المراهق تختلف تماما عن سنوات الطفولة الماضية .

ففى سن المراهقة نلاحظ أن أكثر النصائح تقبلا من المراهق هى التى تقدم إليه بناء على طلبه هو شخصيا .. وكثيراً ما يضيق الأهل بإبتهم المراهق عندما يروونه يقبل نصيحة عم أو خال سبق أن قدماها إليه

ورفضها منهم .. وذلك تصرف عادى يجب الا يثير غضبهم أو قلقهم فهم قدموا نصيحتهم فى شكل أمر فرفضها كنوع من التمرد على سلطتهم ولكن عندما قدمها العم أو الخال وهو غير ذى سلطة أصبح لها وجه مقبول فقبلها المراهق ، ويجب أن يحس تماما أن لديه حق الإختيار والمفاضلة دون أى ضغط من الأهل .

ويجب على الوالدين عند تقديم النصيحة أن يهتما بشرح أسبابها وأهميتها ، فالمراهق الآن أصبح كبيرا ولا يكفى أن تصدر إليه أمرا وينتظر إطاعته ، فالأفضل كثيرا أن نشرح له لماذا صدر هذا الأمر ووجهة نظرنا عن الفوائد التى تحدث بسببه والمضار التى يمكن حدوثها إذا خالفه .

وعند تقديم النصيحة للمراهق يجب على الوالدين أن يكونا متفهمين لرغبته فى الأستقلال وإحساسه أنه كبر وبرغبته فى التجربة والتعلم من هذه التجارب . ولذلك فعليهما أن يكونا مستعدين لتقبل فكرة هذا الإستقلال ولتحميل المراهق جزاء كبيرا من المسئولية ليتعلم من أخطائه ونجاحه .

وذلك لا يعنى ترك الحبل على الغارب للمراهق ، فرقابة الأسرة على تصرفاته لها أهمية شديدة فى نجاح تربية المراهق .

كلمة أخيرة بخصوص نصيح المراهق ولقت نظره إلى أخطائه يستحسن أن يكون نصيحنا له كلما أمكن على إنفراد ودون تدخل من أخوته أو زملائه أو أقاربه ... بذلك تحفظ له ماء وجهه وكرامته ونجد منه إستعداداً أكثر لقبول النصيح والتوجيه .

٤ - كيف يعامل المراهق عند عقابه ؟

بعض الأهل يلجأ إلى ضرب المراهق كوسيلة لتربيته ومنعه من ارتكاب الخطأ ... والواقع أن اللجوء إلى الضرب إنما هو إقرار بالفشل التربوي ... وخصوصاً إن المراهق يحتاج إلى قوة بدنية كبيرة حتى يمكن إيلاجه بالضرب وإشعاره به كعقاب ... والضرب بالنسبة للمراهق كعقوبة يثير فيه غضباً شديداً ضد الأهل فإهما ظالمين له تماماً ويعمية عن رؤية أخطائه التي تستحق الضرب بسببها .

وأحياناً ما يعتبر المراهق أنه طالما تم ضربه كعقاب له على خطأ ما فإنه بذلك يعتبر قد كفر عن ذنبه وأصبح ممكناً أن يرتكب خطأً جديداً مادام قد دفع ثمن الأول ...

وإذا كان الموقف قد وصل إلى أن المراهق لا يبالي بالعقاب إما لأنه لا يوجعه ولا يؤلمه لأنه أصبح يعتبره نوعاً من التكفير عن الذنوب المرتكبة وليس ردعاً لضمان عدم العودة إليها ... في مثل هذا الموقف الذي يمكن تلخيصه في (الضرب من الأهل وعناد من المراهق) فإن الأمر أصبح يحتاج إلى مساعدة الطبيب النفسي أو الأخصائي الاجتماعي حتى يمكن السيطرة على الموقف قبل أن يفلت الزمام من يد الأهل .

٥ - أفضل وسيلة هي المناقشة الهادئة الحازمة :-

إن المناقشة الهادئة والحازمة في نفس الوقت وشرح خطأ التصرف له فائدة كبيرة ، وكثيراً ما يؤدي إلى تعاون من المراهق وتقبل للمنطق ورؤية لحقيقة خطأ تصرفه ، وإن كان يجب تحمل ما قد نراه عنفاً أو

تمرداً في طريقة مناقشته ، فالمراهق عند مناقشته مع الأهل إنما يكون منقسماً على نفسه ، فجزء منه يردد الحجج التي يسمعا من أصدقائه وزملائه ويراهما من حوله تشجيعاً على ارتكاب الأخطاء ، ولكن هناك أيضاً ذلك الجزء الثاني من نفسه الذي يرغب في التعقل والذي يرى الخطأ ويستوعب حجج الأهل ويستفيد منها في السيطرة على رغباته وأهوائه المخالفة لرأى المجتمع سواء الكبير ككل أو الصغير كالمدرسة أو الأسرة .

٦ - تأثير البيئة في تنشئة المراهق :-

البيئة التي يتربى فيها المراهق لها أهمية كبيرة في نشأته فمن الطبيعي أن المراهق الذي ينشأ في أسرة يقودها والدان ساخطان على المجتمع متمردان على قوانينه لا يهتمها إلا إرضاء رغباتهما دون إعتبار لمشاعر الأهل أو الجيران أو القانون .. مثل هذا المراهق من الطبيعي تماماً أن نجده متمرداً على كل شيء متحلاً من قوانين المدرسة والمجتمع .

أما إذا كان الأهل من ذوى الشخصية القوية يحترمان مشاعر الآخرين ورغباتهم ففى الأغلب ما يكون إبنهما المراهق على درجة كبيرة من الألتزام بالقواعد والأصول في مخالطة الآخرين في المجتمع الكبير كالمدرسة والنادى والشارع .

ولكن يحدث أن الأبوين السويين لظروف خاصة مثل إنغماس الأب في عمله صباحاً ومساءً وإهماله تربية أولاده والجلوس معهم والاهتمام بمشاكلهم ، أو تدليل الأم الشديد لسبب أو لآخر لأبنائها أو وجود

خلافات عائلية ظاهرة أو خفية بين الأبوين ... وأخيرا وليس آخر مصاحبة أصدقاء السوء من أبناء الجيران أو المدرسة أو في النادي كل هذه العوامل البيئية لها تأثير شديد في شخصية المراهق وتصرفاته ومن هنا كان واجب الأهل في السيطرة والحماية ضروريا ومهما .

والغريب أن الأهل يحاولون دائما أن ينسبوا أخطاء إبنهم إلى أصدقاء السوء دون أن يفكروا مرة واحدة لماذا ينقاد الأبن لهم ، وفي مسئولية الأسرة من الوقاية والحماية ومن هو المسئول الحقيقي ؟

كيف يسيطر الوالدان على تمرد المراهق ؟

كثيراً ما يثير تمرد المراهق غضب أو حيرة الوالدين فطفلها المهدىء أصبح متمردا وإبتتها الوديدة أصبحت نائرة ولا يعجبها العجب ، ولهما رأى مخالف في كل شيء والواقع أن تمرد المراهق في هذه السن يرجع إلى تلك الطاقة الضخمة من الحماس والثورة الفجائية في النمو ... وهو يجد أن الأهل أو المدرسين لا يستمعون لأرائه بالاهتمام الكافي بل إنهم كثيرا ما يعتبرونه قليل الأدب إذا كان صريحا في تعبيره عن مشاعره وهو يضيق بسلطة الأهل وبسلطة المدرسة بل وبسلطة المجتمع ككل لياسه من حصوله على وضعه الطبيعي أو مايراه حقاً له ضمن عالم الكبار بعد إنسلاخه من عالم الأطفال .. وتمرده هذا كثيرا ما يكون تحت تأثير تشجيع أصدقائه نتيجة مناقشاته وأحاديثه معهم أو بالمثل الذي يضربونه له أو تحت تأثير رغبته في إظهارهم وإظهار (جدعته) أمامهم فيتمرد على قوانين المدرسة ، والنادى ، والمرور ... وهكذا .

فمحاولة فهم خلفية تمرد المراهق بواسطة الأهل ومحاولتهم السيطرة بهدوء على التمرد عادة ما تكون ناجحة ، وخاصة إذا ما كانت هناك شخصية قريبة من الطفل ولكنها خارج نطاق السيطرة عليه مثل عم أو خال يثق به المراهق ويتجاوب معه ... فسرعان ما ينقاد المراهق لتصائح هذه الشخصية القريبة ويرى خطأ بعض تصرفاته ويحاول الأمتناع عنها .

ما أسباب تمرد المراهق :

ان تمرد المراهق يرجع إلى الأساس وهو التساؤل : فالمرهق متساؤل اين الصواب ؟؟ أين الخطأ ؟ ولماذا ؟؟ .

وهذا التساؤل والشك هو الطريق الذي لا بد من عبوره حتى يصل إلى النفسية الهادئة المتوازنة مع المجتمع ، ولينتهى بمرحلة التكامل في نموه وانفصاله عن الام معلنا انتهاء مرحلة الطفولة . وخلال هذه المرحلة يبحث المراهق أيضا عن مثاليات ومبادئ يعتنقها وهو ساخط على مظاهر الظلم في المجتمع والحياة .

ومن السهل في هذه المرحلة من العمر أن يدخل في جماعات دينية أو سياسية بحثا عن تلك المثالية ، فالمرهق يحمل كمية ضخمة من المبادئ والأخلاق يحاول أن يجد بها حلا لمشكلات الحياة والمجتمع من حوله ، وصدمات الحياة ، وفترات النمو التي تمر به هي التي تأخذ بيده إلى قدرات الشباب .

والخطورة خلال رحلته في عالم المثاليات قد تكون في أنه ربما ينضم

إلى جماعات متطرفة في مبادئها وما يتبع ذلك من مشكلات مع مدرسته وأسرته ومجتمعه ، أو البحث عن حل لمشكلات الدنيا ربما تطفئ على رؤيته فلا يرى مشكلاته الشخصية ولا يبحث عن حلها ... وإحيانا يلجأ المراهق إلى أحلام اليقظة يتوه فيها وبذلك تصبح وسيلة لعبور المشكلات الشخصية إلى عالم بلا مشاكل والخطأ طبعاً هو ان ذلك العالم إنما هو عالم الأحلام وهمي لا وجود له في الواقع والاستيقاظ من الحلم تتبعه صدمه حقيقيه .

مما سبق يمكن أن نستخلص من ذلك أن حماية الطفل المراهق من رغباته العشوائية وتصرفاته الاندفاعية نحو الخطأ يتطلب الحكمة في التصرف والهدوء في المناقشة وتجنب الإنفعال والثورة والسيطرة والغضب.

دور الأب لتجنب المشاكل النفسية في المراهقة

- ١ - الاب والحرية الشخصية للمراهق .
- ٢ - الشروط التي يجب توافرها في شخصية الأب أمام ابنائه المراهقين .
- ٣ - أهمية حب الوالدين للمراهقين .
- ٤ - خواص الحب المقدم للمراهقين .
- ٥ - الشروط الواجب توافرها في حب الأب لأبنائه المراهقين .
- ٦ - على الأب أن يمنح أبنائه المراهقين :
 - ١ - الحب بدون تدليل .
 - ٢ - الحزم بغير قسوة .
 - ٣ - رعاية بغير تدخل .
 - ٤ - انفاق بغير تمييز .

الأب والصحة النفسية لابنائه وبناته المراهقين

أو

المراهقة ودور الأب في توفير الصحة لابنائه وبناته

الأب والحرية الشخصية للمراهقين :

على الأب أن يدرك بوضوح ما لديه من سلطات وما يترتب على تلك السلطات من مسئوليات كثيرة وضخمة فالأب حاكم الدولة الصغيرة وهي الأسرة ، وهذه الدولة الصغيرة تتمتع بكل صلاحيات الدولة .. ففيها الحاكم وفيها القاضي وفيها المشرع وفيها المدافع عن كيانها ، وفيها المنتج ، والكفيل بالإتفاق على أفرادها ورعايتهم . والأب هو هذا كله ، مع مشاركة الأم له في جميع سلطاته .

وليس معنى هذا ان الأب طاغية يحكم الأسرة بالحديد والنار فالحقيقة انه لا يوجد تعارض بين أن يكون الأب شقيقا حانيا على أبنائه وبناته ، وبين أن يكون ممسكا بزمام السلطة ومحددا للقيود والممنوعات التي تستند إلى أسس معقولة ، والتي تعود في النهاية بالفائدة على أولاده وبناته .

أربعة أنواع من الضوابط يجب على الأب أن يكفلها لأبنائه وبناته :

هناك أربعة أنواع من الضوابط يجب على الأب أن يكفلها لأبنائه وبناته

وهى الضوابط الجسمية والوجدانية والفكرية والاجتماعية وهذه وإن ظهرت كمحددات للحرية لكنها بالفعل تؤدي إلى حرية حقيقية .

وهذه الأنواع الأربعة من الضوابط يجب أن تتآزر وتتكامل فيما بينها ، لكي تشكل مدى حرية الشخصية .

أمثلة :

الأب الذي يمنع ابنه من اللعب في القفيظ ويأمره بالبقاء في البيت إنما يحقق له بذلك إحدى الضوابط الأساسية أي الضوابط الجسمية .

الأب الذي يشترك مع الطبيب في الحيلولة بين ابنه وبين بعض الأطعمة في أثناء مرضه إنما يساهم في تحقيق جانباً من هذه الضوابط لذلك الابن ، أي الضوابط الصحية والتحرر من المرض الذي آلم به .

الأب الذي يمنع أولاده من التسكع في الشوارع والوقوف على نواصي الشوارع مع الضائعين من الشباب ، إنما يكفل له الحرية الأخلاقية من خلال القيود التي يحددها .

الأب الذي يضيق الخناق على ابنه أو ابنته المراهقة للإستذكار قبيل الامتحان ، وعدم الذهاب إلى السينما خوفاً من تضييع الوقت الذي ينبغي صرفه في التحصيل إنما يحقق لها الحرية الفكرية .

إذن فالحرية شيء مختلف اختلافاً جوهرياً عن التسبب والتحلل من القيود ، إن الحرية التربوية كما نفهمها هي تحرير الإستعدادات والقدرات والمواهب والإمكانات الشخصية وإخراجها من حيز الكون إلى حيز

الواقع الطبيعي والواقع الاجتماعى وذلك لأننا لا نعيش فى بيئة طبيعية فحسب ، وإنما نعيش أيضا وبالدرجة الأولى فى بيئة اجتماعية .

على الأب أن يكون مثلا أعلى لابنائه المراهقين :

عليه أن يكون معتدلا فى سلوكه وفى إنفعالاته وفى إتجاهاته كى يتمثلون به فليس من المعقول أن يحصن الأب أولاده وبناته على تجنب الخمر والتدخين لكى تتوفر لهم الحرية الاجتماعية وهو شخصا مدمن الخمر ومنهمك فى التدخين .

فالحرية التى يريد الأب أن يتمتع بها أبناءه وبناته المراهقين تتوفر لهم أكثر ما تتوفر بأن يشاهدوها ممارسة فى حياة الأب فياخذونها عنه ، ويتشبثون بها ويحسون بالاعتزاز بها .

على الأب أن يكون واعيا بتغيرات المجتمع :

ولكى يتمكن الاب من توفير الحرية لأبنائه وبناته المراهقين ، فإن عليه أن يكون ابن عصره وألا يتخلف عن ركب الحضارة المتغيرة باستمرار .

فالمراهقون تواقون إلى الحرية التربوية ، ولديهم الرغبة فى إحراز تلك الحرية ولكن المشكلة الكبرى والمتأصلة التى تقف حائلا أمام طريقهم نحو الحصول على هذه الحرية هو شعورهم بأن الأب بعيد عن التطورات والتيارات الاجتماعية المتلاحقة وأنه صار بمعزل عن الحياة وإنه قد إنصرف إلى الماضى يعيش فيه ويستهدى بقيمه حتى لا يرى القيم الجديدة .

على الأب تجنب السلبية أمام مشكلات المراهقين :

ان السلبية التي يديها كثير من الآباء أمام مشكلات أبنائهم المراهقين هي المسئولية عما نراه من تسبب بين المراهقين والمراهقات . فالمرهقون والمراهقات بحاجة إلى تحرير أنفسهم فإذا لم يجدوا سبيلا إلى ذلك ووجدوا الكبار متمثلين في الآباء عاجزين عن الإرشاد عن طريق الحرية فإنهم لابد أن يلجأوا إلى التسبب والإنحلال ، وكان التسبب هو احتجاج لا شعوري على الآباء يعلن فيه المراهق والمراهقة أن آباءهم قد فشلوا في توجيههم الوجهة السليمة ، ولم يكفلوا لهم الحرية التربوية الفردية لوجودهم وتقديمهم الاجتماعي .

الشروط التي يجب توافرها في شخصية الأب أمام ابنائه المراهقين :

أولا :

أن يكون الأب قادرا على ترجيح كفة الحاجات على كفة الرغبات فالأب المقامر أو المدمن أو الذي لا يحافظ على صحته يسبب إدمانه للتدخين ، لا يستطيع أن يحظى بحب أبنائه المراهقين وبناته المراهقات ولا يجد حبه لهم صدى قويا في نفوسهم .

ثانيا :

ان يكون الأب شخصية متطورة أبدا ، والتطور معناه الوقوف على تيارات العصر وعلى الظروف المتغيرة وأن يعدل من سلوكه ومخططاته في الحياة وفقا لظروف الحياة الجديدة .

ثالثا :

القدرة على الكسب وفتح مجالات جديدة للرزق وذلك أن الابناء والبنات في المراهقة يعجبون بالشخصية التي لا تفشل ، والقادرة على التحكم في الظروف والتكيف للطوارئ الجديدة ، وعدم الركون إلى اليأس بعد مصادفة موقف صعب . ويهمهم أن يكون الكسب مشروعاً ، وحتى إذا أبدوا رضاهم للاب الفشاش أو المختلس ، فإن ذلك لا يكون إلا رضاً سطحياً خالياً من الحب والتقدير .

رابعا :

حسن التصرف في الدخل والقدرة على تقدير الاولويات في الانفاق ، وتقديم الأهم على المهم كى يستطيع أن ينال تقدير واحترام ابنائه وبناته المراهقين .

خامسا :

ان يكون مثقفاً لديه من المعلومات العامة الكثير ، يعرف شيئاً عن كل شيء ما أمكن . فالمعلومات المتجددة تكسب الشخصية قدرة لغوية جديدة بالاعجاب . ويكون هناك توازن فيما بين الأفكار والكلمات المستخدمة . فهذه الشخصية المفتحة على الجديد ، والتي تشغف بالقراءة وتتمتع بالجاذبية التي تجعل الأبناء والبنات وبخاصة في فترة المراهقة ، يقبلون بالحب والتقدير على الأب المتمتع بتلك الشخصية المفتحة المستنيرة .

سادسا :

القدرة على الإقناع . فالأب الذي يسند كلامه بالحجج القاطعة بغير سفسطه ، أى يحظى باعجاب وحب أبنائه وبناته المراهقين .

سابعا :

القدرة على تقديم المشورة الصادقة ، والتمتع بالحكم في تقدير الأمور . فالمرهق والمراهقة يريد أن يجد عند والده المشورة الصالحة والصادقة والمفيدة والعملية التي تقيهما التعثر في الحياة الاجتماعية أو التعرض للمؤاخذه أو الحرج .

ثامنا :

النجاح في العلاقات الاجتماعية والقدرة على فض المنازعات :

فالأب الحكيم المتزن وجدانيا والقادر على فهم المواقف الاجتماعية والقادر على التأثير على شخصية الآخرين ، والقادر على جمع الشمل وفض المنازعات هو الأب الجدير باحراز حب أبنائه وبناته المراهقين وتقديرهم له .

تاسعا :

السلوك القويم والوفاء للأم :

لكي يحظى الأب بحب ابنائه المراهقين يجب أن يكون شخصية مستقيمة في المسائل الجنسية ، عفيفا عن الدنيا ، مخلصا للأم في

حضورها وغيابها ، في صحتها وفي مرضها فهذا الأب يكون مثلاً أعلا
للأبناء وموضع إحترامهم .

عاشرا :

حب الأم والغيرة على استمرار الكيان العسوى للأسرة ، وتماسك
أفرادها فاحساس الأبناء والبنات بأن الأب يبذل جهده للحفاظ على
الأسرة وعلى تماسكها ، وإزالة الخلافات التي تنشأ بين بعض أفرادها ،
يجعلهم يقدرونه .

على الأب أن يمنح ابنائه المراهقين الحب بغير تدليل :

ان الشخص في سن المراهقة يكون في حاجة ماسة إلى حب الآخرين
له وبخاصة والديه ، وقد يعتقد البعض خطأ أن حب الأم لأبنائها أهم
من حب الأب لابنائه . ولكن الأبناء والبنات وبخاصة في المراهقة بحاجة
إلى حب الأب قدر حاجتهم إلى حب الأم . وحب الأب يختلف في
نوعيته عن حب الأم .

ذلك ان حبه لأبنائه يتضمن في نفس الوقت معنى الرعاية والحماية
من الاخطار والمجهول . وشاهد ذلك أن الأب هو المهيمن على الأسرة ،
وهو الذي يمدّها بالمقومات التي تقيها شر العوز ، وهو الذي يكفل
لأفرادها المسكن ، بل أنه عامل مؤثرا إلى حد بعيد في توجيه دفعة
المستقبل من حيث التعليم والمهنة أو الحرفة التي سيتخذها الأبناء والبنات
موردا للرزق لهم في المستقبل .

والأب هو المدافع عن كيان الأسرة والواقى لها من شر من تسول له نفسه بالعدوان على حرمتها وممتلكاتها .

أهمية حب الوالدين للمراهقين :

وحيث أن الأم قد صارت في أسر كثيرة تشارك الأب في الإنفاق على الأبناء والبنات ، فإن النوعين من الحب قد تقاربا . ولكن مازال الأب يعد المدافع عن الأسرة ، وهو المسئول الشرعى والأساسى عن الإنفاق عليها والتصدى للدفاع عن حقوقها .

أهمية دور التربية والتوجيه لتوفير الحب المناسب للمراهقين :

وعلى الرغم من ان الحب عاطفة طبيعية في قلوب الآباء والأمهات ، فإن من الضرورى العمل على صقل هذا الحب الطبيعى وصبغه بالصبغة الاجتماعية المناسبة للمطالب الاجتماعية التى يفرضها المجتمع .

ومن هنا يأتى دور التربية والتوجيه لخدمة الآباء والأمهات حتى يأتى حبهم مناسبا ومفيدا لأبنائهم وبناتهم فى فترة المراهقة .

وخطورة وظيفة حب الآباء لابنائهم وبناتهم إنما تأتى عن ان كثير من الآباء يخلطون بين حاجات المراهق والمراهقة وبين رغباتهم .

وربما يخلط البعض بين الرغبة وبين الحاجة ، فيعتقدون خطأ ان كلمة الرغبة وكلمة الحاجة هما كلمتان مترادفتان والواقع غير هذا تماما .

أمثلة للتفرقة بين الرغبة والحاجة :

١ - طالب فى أواخر العام الدراسى ، بحاجة إلى مراجعة دروسه ، ولكن لديه رغبة ملحة لحضور أحد الأفلام السينمائية التى يهفو إلى

مشاهدتها . إذا جرى وراء رغباته فان يكون قد داس حاجة هامة في حياته تتعلق بمستقبله الاجتماعي . ولكن إذا فضل حاجته إلى الاستذكار على رغبته في حضور الفيلم فانه يكون قد اختار الطريق السليم .

٢ - ان الشخص السليم ، يتناول الطعام ليصبح رغبة وحاجة في نفس الوقت ، ولكن الشخص المريض بالتيفود مثلا ، تكون رغبته في تناول وجبة من الطعام متعارضة مع حاجته إلى الامتناع عن اكل هذا النوع طول فترة مرضه فإذا طواع رغبته يكون قد خالف حاجة جسمية كانت أولى بالطاعة من الرغبة في أكل هذا الطعام .

ولا شك ان الحاجة أعظم قيمة من الرغبة كما ذكرنا ، ونحن دائما كمرين نحاول تدريب أبنائنا على تفضيل حاجاتهم على رغباتهم ، بل أننا نحاول جاهدين لتحقيق التوازن بين الحاجات والرغبات .

الأب .. وإشباع حاجات أبنائه المراهقين على ان لا تتعارض مع حاجاتهم :

كما سبق يتضح ما على الأب من مسئولية كبيرة تجاه ابنائه وبناته المراهقين في العمل على توفير كل ما يشبع حاجاتهم ، بل وتحقيق كل رغباتهم إذا لم تكن متعارضة مع حاجاتهم . والاب العاقل هو الذي يستطيع التمييز بوضوح بين حاجات ابنائه وبين رغباتهم وأكثر من هذا هو الأب الذي يستطيع ان يميز بين الرغبات الضارة والمفيدة .

خواص الحب المقدم للمراهقين :

الحب حاجة يجب العمل على توفيرها للأبناء والبنات خلال حياتهم كلها ، وبوجه خاص خلال فترة المراهقة .. وذلك ان هذه الفترة تحتاج بشدة إلى الحصول على جرعة حب كبيرة بصفة دائمة وكذلك الحاجة الشديدة والمستمرة إلى أن يجد الشخصية الجديرة بحبها . ويجب على الأب أن يستحوذ على قلوب أبنائه وبناته ويكون جديرا باحترامهم حتى يكون صالحا كشخصية تحظى بحبهم .

وهناك علاقة وثيقة بين ما يستطيع الأب تقديمه من حب لأبنائه وبناته المراهقين وبين ما يمكن ان يعبروا عنه من حب ، فبقدر ما يقدم الاب إلى ابنائه وبناته ، ينال منهم ، ولكن تقديم الحب من جانب الأب ليس وحده الضمان الكافي له لكي يحظى بحب أبنائه وبناته ، ولا بد من توافر عدة شروط حتى يستطيع الأبناء والبنات تقبل حب الأب لهم ، وحتى يكونوا على إستعداد لتقديم الحب إليه .

الشروط التي يجب توافرها في حب الأب لأبنائه وبناته المراهقين :

أولا :

يجب أن يكون حب الأب لأبنائه وبناته المراهقين مساعدا على إحراز النجاح في الحياة وألا يكون عائقا أو معطلا لهم عن التقدم فالحب الصحيح ليس عائقا أمام التقدم بل مساعدا له .

ثانيا :
الأبناء والبنات .

ألا يكون وسيلة للتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة المراهقين

ثالثا :

يجب أن لا يعبر عن الحب بوسائل منفرة مثل كثرة التقبيل والتدليل .

رابعا :

يجب إلا يكون هناك تفرقه في الحب ، فالأب العاقل هو الذي يوزع الحب بالتساوي بين أبنائه وبناته المراهقين ، وألا يبدى زيادة في الحب لاحدهم على حساب الباقيين .

خامسا :

ألا يستخدم الحب كأداة لمعاقبة الآخرين من الأبناء أو البنات لاغظتهم أو النيل من مكانتهم بالأسرة .

سادسا :

يجب إلا يكون حب الأب سبب في امتناعه عن تقديم النصيحة أو التأديب ، أو حتى توقيع العقوبة على الخارج على الأصول المرعية أو الأخلاق الكريمة .

سابعا :

يجب ألا يؤدي حب الأب لأولاده عن توضيح الالم الذي يشعر به الابن أو الابنة المريضة عند اجراء عملية جراحية تتألم خلالها .

ثامنا :

يجب ألا يكون الحب الأبوي أداة لمسح شخصية الابن أو الابنة المراهقة فتطفئ نواصها ومعالها الحقيقية .

تاسعا :

يجب ألا يكون الحب عاملا على تعطيل أو شل حركة الابن أو البنت في تحمل مسؤولية الحياة أو الحصول على الاستقلال التدريجي .

عاشراً :

يجب ألا يكون الحب الأبوي على حساب حب الأب للام ، فبعض الآباء ينصرفون بحب ابنائهم وبناتهم عن إستمرار حبهم للام .

ونستطيع أن نوجز جميع الشروط العشرة السابقة لحب الاب لابنائه المراهقين والمراهقات في شرط واحد هو ان يكون حبه لهم حبا نزيها عن الأهواء الشخصية وأن يكون لمصلحة الأبناء والبنات سواء في المستقبل القريب أم في المستقبل البعيد ..

على الأب أن يمنح ابنائه المراهقين :

١ - الحب بدون تدليل .

٢ - الحزم بغير قسوة .

٣ - رعاية بغير تدخل .

٤ - انفاق بغير تبذير .

١ - الحب بدون تدليل :

وقد سبقت الإشارة إليه .

٢ - الحزم بغير قسوة .

كما يجعل المراهقين والمراهقات بحاجة إلى من يساند إرادتهم ويحسم المواقف والمشكلات معهم ، ان طبيعة المراهقة تتسم بالتذبذب بين الطفولة الفجة والرجولة أو الأنوثة الناضجة . فنجد المراهق في لحظة ما يتسم بالرجولة كأشد ما تكون الرجولة ولكنه ما يفتأ بين لحظة ينقلب طفل صغير . وكذلك فإن المراهقة تكون في لحظة ما متلبسه بأثواب الفتاة الناضجة ، ولكنها سرعان ما تنقلب طفلة تطلب الحماية والرعاية .

- الحزم لحماية المراهق من التذبذب :

وواجب الأب في جميع الحالات ان يحمي ابنه المراهق وابنته المراهقة من التقلبات التي تقابلهما في الحياة . والواجب أن يكون حازماً متبصراً بأحوالهما و متمكناً من إقناعهما باخضاع تقلباتهما لرجاحة فكره ، وسلامة منطقته ، وحصافة آرائه ، ومثانة خبراته .

وهنا نشير إلى ضرورة ثقة المراهق في الأب وفي نزاهة أحكامه حتى يسلم القيادة له وحتى يثق في مشورته .

- الحزم المشفوع بالحب المستنير لا القسوة :

الحزم الذي يجب أن يتمتع به الأب ليس معناه القسوة أو مصادرة حرية المراهق والمراهقة في تسير شؤون حياتهما وليس معناه أن تسير

حركة سلوكهما بتوجيه من الخارج ، وان ينتظرا في كل صغيرة وكبيرة لكي يتلقيا مشورة الأب . إن أبا من هذا النوع يوصف بالقسوة وليس بالحزم .

فالأب القاسي هو الذي يعتمد إلى مصادرة حرية أبنائه المراهقين والمراهقات ، وهو الذي لا يترك لهما حيزا من حياتهما يسلكان فيه وهو الذي يصادر حرية الإبن والإبنة من التصرف وفي تحمل المسئولية . فالأب باستخدامه الحزم المشفوع بالحب المستنير ، إنما يكون كالمدرّب الذي يأخذ الخاضعين لتدريبه ببعض الشدة ، وبما يبدو أنه قسوة ظاهرية ، والواقع إنه حزم متبصر يشاهد الواقع والمستقبل .

— الحزم المصحوب بالتخويف البسيط البناء :

ان عامل التخويف له أهميته في تكوين الشخصية الاجتماعية وذلك أن الخوف كالمّح على الطعام . إن قل عن الحد المقرر صار الطعام ماسخا ، وان زاد عن المعقول صار منقرا للمذاق .

والإنسان في جميع مراحل عمره بحاجة إلى جرعة من الخوف تحميه من الشرور ، بل تحميه من التورط في تصرفات يعصّب الندم على إتيانها .

ما يجب مراعاته عند استخدام الحزم والتخويف

للمراهقين :

١ — يجب ألا يستخدم التخويف بحماقة وإلا انقلب المراهق والمراهقة إلى عصاة يقاومون جميع ما يصدر إليهما من أوامر .

٢ - يوجه الخوف لدى المراهق والمراهقة إلى ما يمكن أن يصيب شخصيتهما من التهاون نتيجة التصرفات الموجهة غير المرسومة والأب الحكيم هو الذى يستطيع توفير فرص الإحساس بالكرامة لدى المراهقين وإشعارهم بالخوف على سمعتهم ، وما قد يلحق بكرامتهم من إحتقار إذاهم لم يراعوا السلوك السوى .

٣ - أفضل نوع من التخويف ما أتى بطريق غير مباشر ، والمراهق والمراهقة لا يجبان التهديد ، ولا يرغبان فى أن يساقا إلى ما ينبغى عليهما إتخاذه من التصرفات إنهما يتأثران بالإيجاء غير المباشر ، أكثر بكثير من تأثرهما بالكلام المكشوف والنصائح العلنية .

٤ - مراعاة عدم إستخدام الحزم والتخويف بالتشهير بأبنائه المراهقين ، أو ينال من سمعتهم أو كرامتهم أمام الآخرين . فالأب الحازم والحصيف فى نفس الوقت لا يعلن مخازى أبنائه المراهقين أمام الناس ولا يعلن عن أخطائهم على الملأ ، انه يتخذ من التوجيه ومن الأوامر الهادئة وسيلة فعالة وباترة للسلوك الردىء .

مضار المغالاة فى استخدام الخوف للمراهقين :

- ١ - يلغى شخصياتهم ويقضى على ما بها من أصالة .
- ٢ - يحول بينهم وبين تجربة الحياة وبينهم وبين تحمل المسؤولية .
- ٣ - يسلب الشخصية قدرتها على إدراك مقوماتها ، كما يفقدها قدرتها على قيادة نفسها ، بنفسها بل انه يفقدها القدرة على التواؤم والتكيف للمجتمع ومطالبه وظروفه .

٤ — يصبح المراهق شخصاً غريباً عن واقعه وشاذاً في تصرفاته .

٥ — يصاب في النهاية بالمرض النفسي أو العقلي .

الفروق الجوهرية بين الخزم والقسوة :

١ — الخزم يكون متبصراً بظروف الموقف ومقوماته بل وبجالة المراهق والمراهقة النفسية ، أما القسوة فتكون عمياء لا تأخذ الظروف الموضوعية والظروف النفسية في الاعتبار .

٢ — الخزم صدى لمصلحة المراهق والمراهقة بينما تكون القسوة صدى للأحقاد في نفسية الشخص ، فالأب الخازم لا يصدر في حزمه إلا معرفة أكيدة بأن حزمه يوصل إلى الطريق السليم أما الأب القاسي فإنه لا يستطيع أن يميز بين ما يفيد المراهق وبين ما يضره إنه يصدر في قسوته إنفعالات تجيش في صدره وهي انفعالات قائمة حقوقه غير متبصره بالعواقب .

٣ — الخزم يستهدف مساعدة المراهق على اصلاح نفسه بنفسه ، بينما تستهدف القسوة سلب إرادة المراهق وجعله عاجزاً عن اصلاح نفسه وإنما يكون كبح جماح من الخارج من جانب الأب .

٤ — في الخزم يهتم الأب بأن يكون حزمه وسيلة مساعدة على ترشيد المراهق ومساندته على تحقيق النظام النفسي والاجتماعي في أقرب وقت ممكن فالخزم إذن وظيفي ولا يعدو أن يكون وسيلة — أما القسوة فهي هدف في حد ذات ، تصدر عن الأب المريض بالسيطرة والتسلط على

الشخصيات المحيطة به وبخاصة أبنائه وبناته . فالأب القاسى لا يفرح بأن يجد ابنائه قد شبوا عن الطوق ، وإنهم قد حظوا بقدر من القوة والاستقلال وتحمل المسئولية ، بل انه يحزن لذلك ، ويتمنى لو ظلوا صغارا يكيل لهم العذاب ويوطش بهم كيفما يشاء .

٥ - والحزم أهدافه إيجابية واضحة المعالم بينا القسوة سلبية وأهدافها أيضا سلبية فالأب الحازم يرغب فى تحقيق أشياء من وراء حزمه مع أولاده وما يريد إنما تكون أشياء بناءه وليست أشياء تنال من شخصيته المراهق .

أما الأب القاسى فإنه بقسوته يعمل على هدم جوانب جوهرية من شخصيات أبنائه وبناته .

٦ - الحزم يكون المشفوع بالحب الصادق المتبصر من جانب الأب والقسوة مشفوعة بمجموعة من الإنفعالات والاحقاد العمياء .

فهناك كثير من الآباء لا يتمتعون بالعقل الراجح ولا بالسوية أو الفضيلة . ومن ثم فإنك تجد كثيرا من هؤلاء الآباء قساة فى معاملتهم لأبنائهم وبناتهم ولا يتعاملون معهم بحكمة ، وبحب مستتير وصادق .

٧ - الحزم يعرف الحدود التى يصل إليها والحدود التى يقف عندها فالحزم متبصر ومتفتح أما القسوة فإنها لا تعرف لنفسها حدودا فالقسوة عمياء .

الأب الحازم لا يستخدم حزمه إلا بقدر ولا يتشبث بان يكون حزمه فى كل المواقف ومع كل إبن من أبنائه وبنفس القدر . فالأب الحكيم

يرغب في التبصير لا الانتقام للمجتمع . ان الأب مرب قبل أن يكون محققا للعدالة إنه يريد أن يذهب بابنه أو ابنته إلى شاطئ النجاة من الشطط والتهور .

فبالحزم يستخدم الأب حزمه لتحقيق مصلحة الابن أو الابنة . أما القسوة فهو يستخدمها للتكيل بهما .

٨ - الحزم يساعد المراهق والمراهقة على الإستقلال التدريجي ، بينما القسوة لا تحقق إلا العبودية وفقدان الاحساس بالمسئولية وإمتناع تبلور الشخصية .

٩ - الحزم يعرف أكثر من طريقة لإلجام نزوات المراهق والمراهقة . بينما القسوة لا تعرف طريقا لتحقيق ذلك إلا القهر وقمع كل ما يتم على الخروج من الخط المرسوم من جانب الأب .

١٠ - الحزم يساعد المراهق على تحقيق قدر أكبر من التكيف للحياة . بينما تجعل القسوة المراهق والمراهقة غريبين عن المجتمع وغير متكيفين للحياة الإجتماعية .

١١ - الحزم ينال إستحسان الناس سواء بالأسرة أم خارجها . ، بينما تنال القسوة السخط والإحتقار من جميع معارف الأب القاسي وطبيعي أن يحظى الأب الحازم بإعجاب وحب ابنائه المراهقين وتقديرهم بينما يسخط أبناء وبنات الأب القاسي عليه ويتمنون اختفائه من مسرح حياة الأسرة في أقرب وقت ممكن .

وأخيرا قد يكون لسان حال المراهق في بعض المواقف مطالبا الكبار بالجامعة فهو يتلفت جوله طالبا العون ، وبخاصة من الأب وكثير من الكبار الفاشلين ينددون بابنائهم الذين لم يأخذوا من الجامهم في وقت المراهقة ويقولون (لو ان ابائنا كانوا حازمين معنا ، إذن لكنا قد شققنا طريقنا في الحياة على نحو أكثر نجاحا وفلاحا مما عليه حالنا اليوم) .

٣ - رعاية بغير تدخل :

على الرغم من ان الرعاية تتضمن معنى التدخل فإننا مع هذا نميز بين الرعاية والتدخل ، وذلك يجعل الرعاية لا تعنى التدخل بالطريق المباشر ، بل بالطريق غير المباشر . فالتدخل المباشر يجعل المراهق والمراهقة مجرد خامة تخضع للتشكيل ، بحيث لا يكون لها دور إيجابي في توجيه الذات وفق المقومات الشخصية التي جيلها عليها .

١ - أنواع الرعاية :

من مصلحة المراهق ان يكون التدخل غير مباشر .

ينقسم الأباء إلى نوعين أساسين :

أ - نوع يؤمن بالتدخل المباشر : فتكون التربية في هذه الحالة موصوفة بأنها تربية ميكانيكية وفيها تنكر على الأطفال والمراهقين الحرية في الاختيار ، وتعتبر أن الكبار وحدهم هم الجديرون بالاختيار للصغار ، لأنهم وحدهم الذين يدركون بوضوح مصالح الطفل ، وما قد يعطل أو يعرقل تلك المصالح . وتقوم هذه الفلسفة الميكانيكية على أساس من

الاعتقاد بأن الطفل صفحة بيضاء يكتب عليها المربون ما يريدونه ،
ويمحون ما يجب محوه منها ، ومعنى هذا ان المؤمنين بهذا النوع من التربية
ينكرون الدور التفاعلي في التربية ويعتقدون أنها عملية إملاء وتشكيل
لملامح الشخصية .

ب - نوع يؤمن بالتدخل غير المباشر : الفلسفة الديناميكية :

وفيها يعتقد ان التربية عملية مشتركة بين المربي من جهة والطفل
أو المراهق الخاضع للتربية من جهة أخرى . فالطفل أو المراهق في التربية
الديناميكية هو شريك للمربي في عملية التربية انه ليس خامة يراد
تشكيلها أو تحديد ملامحها . إنه كائن حتى يتضمن بالفعل كل مقومات
الشخصية ، وليست مهمة المربي سوى الكشف عن تلك الاستعدادات
والامكانيات : وإخراجها من حيز الكون إلى حيز الواقع الخارجى .

فالتربية الديناميكية إذن بمثابة تفاعل لا تعرف نتائجه بالضبط .
فموقف المربي في هذه الحالة موقف حدسى تخمينى وليس موقف الواثق
من التفاعل ولذا فإنك تجده يجهل كثيرا من العناصر التربوية التى يحتمل
تفاعلها مع الطفل والمراهق ، ويوفر لها جميع الظروف التى يرى أنها
أصلح من غيرها للتفاعل ويتركها وشأنها .

المهم فى موقف الأب الذى يؤمن بهذه الفلسفة الأخيرة هو موقف
المعترف بأن للمراهق والمراهقة نطاقا معيناً يتحركان فيه ، ويسيطران
عليه وهذا لا ينطبق على حالة المراهق وحده ، بل ينطبق أيضا على الطفل
الصغير . فالواجب على الأب المؤمن بهذه الفلسفة ان يترك بدائل

للأختيار أمام أولاده وذلك حتى يجعل منهم أشخاصا يصنعون شخصياتهم بأيديهم ، فلا تأتي شخصياتهم زائفة بعيدة عن الأصالة . فنحن مهما قلنا عن البيئة من حيث قوة تأثيرها في الإنسان ، فمما لا شك فيه ان المقومات الوراثية التي نولد بها جديرة باعتبارنا ، بحيث لا تأتي تربيتنا لأطفالنا ومراهقتنا من فراغ ، بل تأتي على أساس مما اعطى للطفل بالوراثة .

مدى الحرية التي يتمتع بها الطفل يأخذ في الاتساع كلما تقدم من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية تالية :

معنى هذا ان المراهق والمراهقة يجب أن يستمتعا بنطاق واسع للتحرك والتصرف ويجب أن يسمح لهما بالتعبير عن دخلتيهما بحرية . أما أن يعتقد الأب أن المراهق أو المراهقة لا يعدوان أن يكونا طفلين ، ولا يجب أن يمنحا الحرية للفكر والتصرف أكثر مما يمنح للطفل ، فان هذا معناه مصادرة حرية يجب أن تكفل ، ومعناه تشويه ملاحظ يجب أن تتحدد ، ومعناه مصادرة مسؤولية يجب أن يترك للمراهق والمراهقة فرصته كافية لتحملها .

على الأب أن يشجع المراهق والمراهقة على الفطام النفسى والاجتماعى :

فالأب الحصيف هو الذى يساعد أبناءه على الاستقلال عنه ، ولا يكون تدخله في شئونها إلا بالقدر اللازم لحفظهما بعيدا عن المزالق ، وبالقدر الذى يؤازره نحوهما وتقدمهما نحو الاستقلال ، والتقدم في

الحياة واستغلال ما لديهما من إمكانيات وقدرات وعليه أن يتوقف عن التدخل بدلا من ان يأتي تدخله مضيقا لما لدى المراهق والمراهقة من استعدادات طيبة ، وحتى لا ينتج عن تدخله نحو شخصيات ابنائه ، وحتى لا يفشل في الوصول إلى مبتغاه ، ويأتي تدخله معهم بغير ما تصدره من نتائج .

— يجب ان يقتصر تدخل الأب الحصيف في شئون ابنائه المراهقين والمراهقات على نطاق الاساسيات :

فلا يقحم نفسه في الفرعيات والتفصيل ، بل يعطى ابنه وابنته الفرصة لتشكيل شخصيتها وبخاصة فيما يتعلق بالفروع ، والكلام عن الاساسيات أو الفرعيات بسوقنا إلى الكلام عن النسبية فكثير من الاساسيات في فترة معينة من مراحل النمو ، يعد من الفرعيات في فترة أخرى . نخذ مثلا لذلك كتابة الخط ، إن تعلم الخط في مرحلة معينة (المرحلة الابتدائية) ، يكون من الاساسيات ، ولكنه يصير من الفرعيات في المراحل التالية .

لذلك يجب على الأب أن يميز بين الاساسيات والفرعيات في كل مرحلة عمرية . وعليه في المراهقة أن يقف على الاساسيات والفرعيات في حياة المراهق والمراهقة وأن يمنع نفسه من التدخل في الفرعيات ويتركها لإبنه وابنته ولا يكون تدخله إلا بالنسبة للأساسيات فقط ويتطلب هذا من الأب أن يكون متطورا ولا يتجمد في معاملته لأبنائه .

الفروق بين الرعاية والتدخل في رعاية المراهق :

١ — تستلزم الرعاية الإستعانة بعملية الإقناع والاقناع المستمرين

أو الجدل بين الطرفين أما التدخل : فإنه يستلزم الفرض الفكرى من الكبير على الصغير . ولا شك أن الطريقة الأولى تساعد كلا من الأب والمراهق على النمو الفكرى وعلى التفتح ذهنى .

٢ — تتطلب الرعاية توافر التفاعل المشترك فيما بين الكبير والصغير أما التدخل فإنه يقتضى الفرض والاجبار من طرف واحد هو الكبير على الصغير .

٣ — تستلزم الرعاية الأخذ بالفهم التطورى بطبيعة الإنسان الذاتية .. أى يكون متابعا لما يحدث من تطورات عقلية لدى ابنائه وبناته المراهقين فلكل شخص خصائص ذاتية تختلف عن خصائص غيره . حتى وان اشترك فى إطار عام من الخصائص المشتركة أما التدخل فإنه لا يعمل حسابا لذلك التطور .

٤ — تستلزم الرعاية تغير الوسائل المستخدمة بحسب الظروف القائمة . فالأب الذى يؤمن برعاية أولاده دون التدخل فى شؤونهم ، يقوم بتعديل وسائله المستخدمة كلما وجد وسائل بديله أفضل من الوسائل التى دأب على استخدامها . أم التدخل فإنه لا يؤمن إلا بوسيلة واحدة لا تتغير حتى وان ثبت فشلها فى التعامل مع المراهق والمراهقة .

٥ — ان الرعاية توفر الطمأنينة للمراهق والمراهقة ، وذلك ان الأب الذى يؤمن بالرعاية يعتمد أيضا إلى توفير الطمأنينة والجو المناسب لأبنائه المراهقين والمراهقات حتى ينمو فى جو مناسب للتقدم فى الحياة .

أما فلسفة التدخل فإنها لا تورث إلا القلق للأبناء والبنات المراهقين .

٦ — يشجع الأب المؤمن بالرعاية لأولاده وبناته المراهقين على إبداء
الرأى فيما يدور بخلداهم من نقد للآخرين ونقد ذاتى .

أما الأب المؤمن بالتدخل فإنه يصادر حرية النقد مصادرة تامة ،
ويحذر أولاده وبناته من الوقوف على أى نقيصة فى طريقة التربية التى
يخضعون لها وأن يلتزموا السلبيية بأن يتقبلوا كل ما يقال لهم بغير أدنى
مناقشة .

٧ — ان الأب المؤمن بالرعاية لا يعمد إلى تحديد ملامح شخصيات
أبنائه وبناته المراهقين بطريقة مسبقة ، بل هو يقدم الجو التربوى الملائم
للمو بغير أن يتسائل عما سيحدث من نتائج ، وعما ستؤول إليه سماتهم
الشخصية .

أما الأب المؤمن بالتدخل فإنه يحدد قسما شخصيات أبنائه وبناته
المراهقين بشكل مسبق ويفض ب جدا إذا وجد أن ما حدده لهم من
صفات ومواصفات لم يتحقق لديهم بالفعل .

يتضح مما سبق ما للرعاية التربوية من مميزات تفضل عن التدخل
المباشر .

وفيما يلى المزايا التربوية المتأنية عن الأخذ بفلسفة التدخل
المباشر .

١ — لاشك أن المراهق والمراهقة اللذين يتربيان على أساس من
الرعاية التربوية ينشأن على أصالة الشخصية ، فتكون حياتهما

وتصرفاتهما وكل ما يصدر عنهما من سلوك نابعا عن دخليتهما الحقيقية ،
وبعيدا عن جوهرها .

٢ - تأتي شخصية المراهق أو المراهقة في رحاب هذه التربية
شخصية حرة تسلك سلوكا نابعا من أعماقها وليس سلوكا مفروضا
عليها من الخارج .

٣ - تتضمن هذه التربية استمرار التقدم وعدم التوقف عن التفتح
على الحياة بمجرد رفع الأب يده عن تربية المراهق أو المراهقة .

٤ - توفر هذه التربية للمراهق والمراهقة الشعور بالمسئولية والقدرة
على تحمل أعبائهما .

٥ - توفر هذه التربية للمراهقين الفكر الخلاق الذي يمكنهم
بواسطته من التغلب على الجاهل الفكرية والسير في سبل جديدة لم تكن
ميسرة لهم من قبل .

٦ - وواضح ان الأب الذي يأخذ بهذا النوع من التربية يكون أكثر
راحة من الأب الذي يأخذ بالتربية التي تعتمد على التدخل المباشر ذلك
إن الاب الذي يأخذ بالرعاية يلقي بمسئولية توجيه السلوك على أبنائه
وبناته المراهقين شيئا فشيئا .

٧ - من المقطوع به ان الأبناء والبنات المراهقين الذين يتربون
بالرعاية يتمتعون بقدر من الصحة النفسية أفضل بكثير مما يحظى به
أولئك الذين خضعوا للتدخل المباشر باستمرار .

٨ - أخيرا فان التربية بالرعاية تجعل من الممكن بالنسبة للمراهقين الاستفادة من الخبرات التي سبق لهم اكتسابها ، وجعلها قابلة للتطبيق العملي في الحياة .

٤ - انفاق بغير تبذير :

١ - المراهق وزيادة مطالبه :

يخرج المراهق والمراهقة من طور الطفولة المتأخرة إلى طور المراهقة وقد أخذت مطالبهما في التزايد المستمر ، والمفاجيء . فبعد أن كان الطفل والطفلة خاضعين للكبار بغير مناقشة تقريبا وبغير اعتراض إلا في النادر ، فإننا نجد أن المراهقين قلما يرضون عما يقدم إليهما من ملابس أو عما يتوفر لهما من وسائل الترفيه . وأكثر من هذا فإنهم يأبون على الكبار من حولهم أن يقوموا بتوفير الأشياء لهم بغير أن تؤخذ آراؤهم ، وبغير أن يكون لهم حق الإختيار الأساسي فيما يشتري لسد إحتياجاتهما . ولعل المراهق أو المراهقة يفضلان أن يتسلما النقود من الأب ، وأن يقوموا بنفسيهما بشراء ما يلزمهما بغير إستئارة أو توجيه من جانب الكبار .

٢ - المشكلات الوالدية تجاه مطالب المراهق :

١ - نقص خبرة المراهق والمراهقة في توجيه النقود التي تصل إلى ايديهما على نحو سليم ، فلقد يذهب المراهق والمراهقة لشراء شيء يكونان قد إتفقا عليه مع الأب ، وإذا بهما ينفقان النقود في شيء آخر جذب إنتباههما ، وقد إنصرفا عن إهتمامهما بالشيء الأصلي .

٢ — الحاح المراهقون على طلب أشياء استرعت انتباههم وأحبوها ولكن الأب لا يجد أى وجاهه فى الحاحهما . فعلى الرغم من تقديم الأب النقود التى يطلبها الابن المراهق أو البنت المراهقة لشراء ما يرغبان فيه ، فإنه فى قرارة نفسه لا يكون مقتنعا بوجاهة ما سوف تنفق فيه النقود التى دفعها .

٣ — الحاح المراهق والمراهقة لزيادة المصروف الذى اعتاد ان يقدم إليهما ، إذا انهما يجدان ان هذا المصروف ضئيلا ، ولا يكفى لشراء ما يرغبان فى شرائه وللصرف على ما يبعث السرور فى نفسيهما . وقد يحاول الأب أن يثنى المراهق أو المراهقة عن الالحاح على مطالبتهما بغير جدوى . ذلك ان المراهق أو المراهقة يتسمان بالإيمان بما يلح عليهما من مطالب ورغبات

٤ — عدم تمييز المراهق والمراهقة بين أولويات الإتفاق فالأولويات التى يضعانها فى المرتبة الأولى وفى أول القائمة بصفة مستمرة هى ما يعتمل لديهما من رغبات ملحة تستأثر بهما وتسلب جبهما وتأخذ بمجاميع قلبيهما . ولقد ينفق المراهق والمراهقة مصروفهما فى شىء تافه أو ربما شىء ضار ولذا فان النقص فى حنكة المراهق أو المراهقة فى توجيه دفعة الأنفاق يعرضهما لخطر الانزلاق فى مساوىء الرذيلة .

٥ — جهل المراهق والمراهقة بما ينبغى أن ينفقا فيه ما فى جيبيهما من نقود وأحيانا يتعرضون للانحراف بما يتجهون إليه من صرف ما فى جيوبهم من نقود كالتدخين والجنس والمخدرات لذلك كثيرا ما يأخذ المراهق فى الإلحاح على أهله لكى يرفعوا من قيمة ما يقدمونه إليه من

مصروف فيعرض الأب على طلب الابن المراهق بزيادة مصروفة ولكنه يخضع بعد أن تتدخل الأم أو الجدة طالبة من الأب ألا يحطم شخصية الابن وألا يجرمه من الزيادة المطلوبة وهي لا تعلم شيئاً عن سر طلبه لتلك الزيادة .

مضار التقدير على المراهق :

ان التقدير على المراهق يحمله على سلوك طرق ملتوية وقد يحدث عندما تلح الرغبة لدى المراهق للإنفاق لإشباع رغباته التي يجرمها عليه الأب ان يلجأ إلى بعض الطرق الملتوية لتحقيق ذلك .

١ - يعمد إلى مد يده إلى جيب والده ويسرق منه بل ربما يلجأ إلى سرقة بعض مصوغات والدته لكي يبيعها بأبخس الأثمان ويأخذ المال الذي يستطيع الحصول عليه نظير ما سرقه وينفقه في غير طائل .

٢ - يؤدي التقدير على المراهق إلى شيوع الكراهية في قلبه ، ويبدأ في الحقد على الأب الذي لم يعطه الفرصة الكافية لتذوق الحياة والإستمتاع بطيبات الدنيا وملذاتها وينسى المراهق أن الاب لم يقتر عليه رغبة في الحرص على المال دونهما بل إنه أراد بذلك الحفاظ عليه من الدلل والانحراف عن الطريق المستقيم .

ويرجع ذلك النسيان إلى قصر نظر المراهق واعتبار رغباته شيئاً مقدماً يجب ألا يمس .

٣ - يؤدي التقدير على المراهق إلى إحساسه بالنقص الشديد لدى وجوده مع أقرانه والاحساس بالنقص إذا ما استمر واشتد وتأصل

بالشخصية ، فإنه يضحى سعة لتلك الشخصية تستمر معه حتى في مرحلة متقدمة من العمر .

٤ — يؤدي التقدير على المراهق إلى نقد الطريقة التي يتبعها الأب في الحياة . فالمراهق يميل بوجه عام إلى التبذير والظهور بمظهر الكرم الغنى في نفس الوقت ويخشى أن ينعته الأصدقاء بالبخل والإمساك عن الإنفاق مع شدة رغبته في الحفاظ على الأصدقاء والصديقات عن طريق تكريم الصداقة والأصدقاء .

واجب الآباء نحو المراهقين فيما يتعلق بالإنفاق :

١ — يوجه الآباء المراهقين ويدربوهم على طريقة الإنفاق المثلى ، والا يتركوا ذلك للمصادفة ، ولا يؤجلوه حتى يصير المراهق من أفراد مجتمع الكبار المسئولين . فيقوم الآباء بتدريب المراهقين على أصول الإنفاق كي لا يجدوا انفسهم في مواجهة المسئولية دفعة واحدة بلا تمهيد وبلا توجيه .

٢ — على الآباء والأمهات ألا يفتروا على أبنائهم المراهقين والمراهقات ، بل يشركوهم في الشؤون المالية للأسرة وتبصيرهم بجوانب الإنفاق وكيف توزع الميزانية عليها حتى يكونوا على مستوى المسئولية والمعرفة بازاء أحوال الأسرة وموقفها المالي .

٣ — يجب أن يحدد مصروف المراهقين حتى لا يختلط بميزانية الأسرة ، وان يدرّب الآباء أنفسهم على عدم إسترداد ما سبق أن منحوه لأبنائهم وبناتهم المراهقين وان يمنحوا ابناءهم فرصة التصرف في

مصروفهم ، مع تقديم النصح لهم إذا ما وجدوا أن انفاقهم لا يسير على الوجه السليم .

٤ - من المستحسن عدم تسليم المراهق المصروف الشهرى دفعة واحدة ذلك ان بعض المراهقين لا يحسنون توزيع مصروفهم على أيام الشهر ، فيأخذون في الانفاق ببذخ في أوائل الشهر . وما ان تمر بضعة أيام حتى يصيروا بلا مال ويأخذوا في الإستدانة من أخواتهم ، أو يبدأو في إستدراار عطف أمهم لأخذ مصروف آخر إلى جانب ما سبق وأخذوه وطبعى أن هذا يشجع المراهق على الأخذ بعادات رديئة كالإستدانة ، والانفاق ببذخ والتواكل والاطمئنان إلى أنهم سيجدون من يمد يد المساعدة إليهم بعد أن ينفقوا ما في حوزتهم ، فيحسن توزيع مصروف المراهق ليكون مصروفا أسبوعيا .

٥ - من الواجب على الأباء ان يستخدموا المكافآت المالية وسيلة لدفع أبناءهم المراهقين وبناتهم المراهقات نحو التقدم في الحياة سواء من الناحية الدراسية أم من الناحية الاخلاقية ولكن يجب ألا تكون هذه المكافآت في صيغة رشوة فيجب إلا يكون مقابلا يناله المراهق إذا استذكر دروسه ويجب إلا تكون مقابلا ان هو سلك السلوك الحسن بالبيت أو المدرسة بل هذه واجبات لا ترتبط بشيء .. لذلك يجب الا تحدد المكافآت بصفة مسبقة والا تصير قاعدة يلتزم بها الأب في فترات معينة أو من مواقف معينة بل يجب ان تظل مرتبطة بعنصر المفاجأة والا تكون متوقعة من جانب المراهق أو المراهقة .

دور الأم لتجنب المشاكل النفسية في المراهقة

- ١ - ضرورة فهم الأم للتغيرات في نمو المراهق .
- ٢ - أهداف الأم الصالحة في علاقتها بأبنائها المراهقين .
- ٣ - طبيعة حب الأم لأبنائها المراهقين .
- أ - العوامل التي تؤثر على علاقة الأم بأبنائها المراهقين .
- ب - الإلتزان الوجداني للأم وتأثيره على علاقتها بالمراهقين .
- ج - سيطرة الأم بالحب المتزن على أبنائها المراهقين .
- د - الأخطاء التربوية للأمهات في إستخدام الحب نحو المراهقين .

- ٤ - تقديم الأم المشورة الصالحة لأبنائها المراهقين .
- أ - المشكلات التي تقابل المراهقين وفي حاجة إلى مشورة صالحة .
- ب - طريقة تقديم المشورة للمراهقين فن عظيم .
- ج - الصعوبات التي تعترض تقديم النصيحة .
- ٥ - الأم كاتمة أسرار ابنائها المراهقين .

دور الأم لتوفير الصحة النفسية للمراهق والمراهقة

١ - ضرورة فهم الأم للتغيرات في نمو المراهق :

قد تعتقد بعض الأمهات ان نجاحهن في تربية أطفالهن قبل إنخراطهم في المراهقة كفيلا بأن يضمن لهن النجاح في تربيتهم وقد خرجوا من طور الطفولة إلى طور المراهقة . والواقع أنه على الرغم من وجود تداخل وتدرج فيما بين الطفولة والمراهقة ، فان هناك صفات مختلفة تماما تظهر في المراهقة تتباين إلى حد بعيد عن الصفات التي كانت موجودة لدى نفس الأشخاص خلال طفولتهم .

لذلك ينبغي أن تبدأ الأم بفهم التغيرات التي حدثت في الكيان الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي لابنها وإبتها وقد دخل طور

المراهقة حتى يتسنى لها أن تنجح في التعامل معهما وحتى تتلافى الأخطاء التي يمكن أن تقع فيها نتيجة جهلها بتلك الحقائق الجديدة التي وقعت في تكوينها الجسمي والنفسي والاجتماعي .

ونظرا لوجود الفروق الفردية بين المراهقين ، فعلى الأم أن تعكف على إستيضاح وتفهم ودراسة حالة إبنتها أو إبنتها المراهقة دراسة فردية ، وهذا يتأتى بالطريق الحدسي الوجداني الذي يساعدها على توفير لهم أكبر قسط من السعادة والصحة النفسية في حياتهما الحاضرة والمستقبلية .

٢ - أهداف الأم الصالحة في علاقتها بابنائها المراهقين :

الواجب على الأم التي تريد أن تكون أما صالحة لأبنائها المراهقين أن :

١ - تفهم طبيعة هذه المرحلة وأن تضيف إلى هذا الفهم موقفا واقعيا وفلسفة تربوية لا غنى لها عنها .

٢ - أن تضع نصب أعينها أنها لا تربي أبنائها للاحتفاظ بهم في حضنها ، أو لكي يظلوا تابعين لها وخاضعين لإرادتها .

٣ - يجب ان تربيهم لأنفسهم وأن تستهدي بطبيعتهم ، وان تأخذ في اعتبارها الخصائص التي تأخذ في الظهور والتبلور من مرحلة إلى مرحلة ومن سن إلى سن آخر .

٤ - يجب على الأم أن تفهم جيدا انها تربي أطفالها كي تساعدهم على النمو ولكي يبلوروا شخصياتهم ، ويسلكوا طريقهم في الحياة وفق مآلديهم من استعدادات وميول شخصية .

٥ - يجب أن تضع في اعتبارها أن النمو معناه الزيادة في الاستقلال والنقص في الاعتماد على الكبير وبخاصة الأم .

٦ - يجب على الأم أن تدرك أن المراهق (أو المراهقة) يميل إلى إبراز ما يتمتع به من قوة جديدة دبت في أوصالهما ، وأنه يعتقدان أنه صار كبيراً يستطيع الاستقلال والاعتماد على النفس في تسيير شؤونه الخاصة ، ولا داعي للاعتماد على مشورتها في كل صغيرة وكبيرة ويبدأ في الأحساس بأن الخضوع والتبعية في الطفولة ليس لهما ما يبررهما الآن . وأحياناً يعمد إلى التدخل في شئون الأسرة ، وفي سلطات الأم التي دأبت على التمتع بها لإعتقادها بأنه سيكون أفضل مما تفعله الأم .

٧ - على الأم الصالحة التي تفهم خواص المراهقة ، ان تعدل من سلوكها وتخفف من سلطاتها وأن تستطيع أن توأم بين سلطاتها وبين القدرات والقوى الجديدة التي بدأت في البروغ في سماء حياة المراهق والمراهقة وبذلك تستطيع أن تجعل فترة المراهقة تمر بسلام وهدوء .

٣ - طبيعة حب الام لابنائها المراهقين :

ينبغي على الأم أن تغير طبيعة حبها لأبنائها المراهقين ، فيجب أن تقدم الصيغة الوجدانية المناسبة لمطالب مرحلة النمو التي يمر بها أبنائها وبناتها . فنجد أن المراهقين ينفرون من التدليل والحب الشديدين اللذين كانت الأم تستعين بهما في ابداء الحب لهم وقت أن كانوا أطفالاً . وأنهم في حاجة إلى لون جديد من العطف . انه لون يبدو في التصرفات وفي لغة الحديث أكثر من أساليب الحنان الزائد . التي يجربها الأطفال وينفر منها المراهقون .

العوامل التي تؤثر على علاقة الأم بابنائها المراهقين :

١ - ميل الأبن (الأبنة) إلى صديق من نفس الجنس يشركه في أسراره . وعندما تلاحظ الأم أن الأبن أو الأبنة لم تعد صريحة معها كما كانت من قبل وهي طفلة غالباً تدب الغيرة في قلب الأم عندما ترى هذا التعلق ، وكثيرا ما تتوجس خوفا من الصداقة الشديدة التي تربط ابنا بابن الجيران أو بأحد المراهقين بالمدرسة أو تعلق ابنتها المراهقة بصديقة أخرى أو قريبة لها في نفس السن .

٢ - تكرار النزاع بين الأخوة المراهقين ، ولا يكون في وسعها ان تتدخل لتهدىء الموقف ولكن بغير جدوى أن تصل إلى تسوية دائمة بينهما .

٣ اختيار ابنتها المراهقة إحدى مدرساتها تجعل منها معبودة لها وتحفظ بصورتها في حضنها بالليل فتشعر الأم بالضيق والغيرة لتجاهل ابنتها حب الأم المضحية بكل شيء لراحة ابنتها .

ولكن الأم النابئة هي التي تفهم حقيقة هذه المرحلة ، وان هذه الظواهر السلوكية عامة ، وليست قاصرة على ابنتها المراهقة وحدها فان تفهمها لخصائص المراهقة يؤدي إلى سعادتها بابنائها وبناتها وتقبلها لخصائص المراهقة بإرتياح بغير أن تهمهم بالانانية أو العقوق وبغير أن تصطدم وجدانيا أو فكريا أو اجتماعيا في نطاق الأسرة معهم .

٤ - الاتزان الوجداني للأم وتأثيره على علاقتها بالمراهقين :

١ - ما هو المقصود بالاتزان الوجداني :

هو الهدوء النفسى وعدم التهور بالهياج أو الثورة لأسباب لا تستدعى

الهياج أو الثورة . والاتزان الانفعالي ينسب أيضا إلى الناحية الجنسية .
فالأم القانعة بزوجها جنسيا تكون متمتعة بالاتزان الوجداني . وينعكس
هذا الاتزان على السلوك الخارجى فى التعامل مع أفراد الأسرة والمجتمع .

٢ - ما تأثير الاتزان الوجداني على الأسرة :

الاتزان الانفعالي ينعكس على سلوك الابناء والبنات وبخاصة فى
المراهقة . فالأسرة كيان عضوى يتأثر بعضه ببعض وتتناغم أعضاؤه
بعضها مع بعض - فالأولاد والبنات قادرون على الوقوف على نوعية
العلاقة بين الأب والأم وهم يدركون بحسهم الفطرى ما تكن الأم للأب
من عواطف . ولا شك أن التصاق الأطفال بأمهم خلال طفولتهم حتى
طور المراهقة يمكنهم من الوقوف على حقيقة العلاقات الأسرية مهما
احيطت بزخرفة خارجية يراد بها التمويه وإخفاء الحقائق عن أولئك
الواقعين خارج نطاق الأسرة .

٣ - تأثير نقص الاتزان الوجداني للام :

- ١ - عدم تقدير الأب للأم نفسيا وعدم احترامه لها .
- ٢ - كراهية الأب للام وعدم تقديره لها .
- ٣ - كثرة الشجار بين الأم والأب وبين الام والابناء .
- ٤ - عدم طاعة المراهقين للام العصبية لاحساسهم بالرغبة فى
الاستقلال وعدم الخضوع للطغيان لذا نجد المراهق قد بدأ يبدى
الامتعاض من معاملتها المتوترة له ونجد المراهقة بدأت تعصى أوامر أمها
وتتحدى رغباتها فتزداد عصبية الأم .

٥ - حيرة الأب بين عصبية الأم وسلوك الأبناء وتحيزه أحياناً لجانب ابنائه المراهقين لاحتساسه بخطأ موقفها في بعض الأحيان وأحياناً أخرى لا بد له أن يدافع عن سلوك الأم وتصرفاتها ولا بد أن يؤكد صدق موقفها وخطأ موقفهم ويؤكد أنها معذورة فيما لجأت إليه من وسائل خشنة مفعمة بالعصبية لأن سلوكهم لا بد يؤدي إلى ذلك مع أي إنسان غير الأم .

٦ - فقد ثقة الأبناء والبنات المراهقين في الأم العصبية .

فيؤدي ذلك إلى عدم عرض أسرارهم الشخصية أو مشكلاتهم عليها فالأم العصبية لا يمكن أن تؤتمن على أسرار لأنها في ثورة غضبها قد تفشى ، ما قيل لها . كما أن الأم العصبية لا يمكن أن تكون جديرة بأن تعرض عليها مشكلات للقيام بحلها . لأن حل المشكلات يحتاج إلى طول أناة وصبر ، وقدر على الانصات وتقبل الوقائع المسموعة بموقف يتسم بالموضوعية والهدوء والتزام التقدير لكل موقف وتقديم العلاج والمشورة بهدوء وحنوا واتزان وجداني .

٧ انعكاس عصبية الأم على شخصيات ابنائها وبناتها المراهقين :

التعلق المتبادل بين الأم والأبناء يجعل احتدام الغضب والهياج تأثير رديء للغاية في حياة الأولاد والبنات بحيث تبدأ آثار تلك الحالة في المراهقة والشباب في الظهور .

أ - لذلك نجد أن نسبة الانحرافات النفسية الناجمة عن عصبية الأم تظهر في الغالب في المراهقة والشباب ولا تكاد تظهر في الطفولة . ذلك

ان تلك العصبية ، والتوترات المستمرة تتراكم وتتفاعل أثارها بعضها مع بعض خلال الطفولة لكي تثمر ثمارها الرديئة في المراهقة وليس قبلها .

ب - السلبية وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين :

تظهر على أبناء وبنات الأم العصبية سمات الانهزامية والسلبية التي تظهر على محياهم الدالة على عدم الثقة بالنفس وعدم الثقة بالآخرين يضاف إلى ذلك مظاهر القلق والخاوف المجهولة وترقب المفاجآت المخيفة والتوجس من المستقبل .

على العكس نجد ان الأم المتصفة بالاتزان الوجداني تجعل أولادها وبناتها ينشأون على الثقة بالنفس والتفتح للحياة والإبتسام لها والاحساس بالطمأنينة تجاه حاضرهم ومستقبلهم بل أنك تجد أن المراهق أو المراهقة تثق بالآخرين وتتمنى النجاح للجميع وتحس بالإستقرار يسود حياتها وحياة من يحيطون بها .

٥ - سيطرة الأم بالحب المتزن على ابنائها المراهقين :

ان الحب يمثل قوة كبيرة في ايدي المحبين والمحبوبين لا يمكن الإستهانة بها . ولقد وقف الناس على هذه الحقيقة منذ القدم فبالحب تستطيع الأم السيطرة على ابنائها المراهقين والتأثير على تصرفاتهم وأفكارهم واتجاهاتهم وميولهم إلى الطريق السوى .

فبالحب تستطيع الأم أن تخضع المراهق لارادتها وتجعل منه خاماة طيعة تستطيع أن تشكلها بالطريقة التي ترغب فيها ولعل الأم التي تعرف

كيف تستفيد من قوة الحب تكون أقوى بكثير من الأم العصبية التي تفقد بعصبيتها حب أبنائها لها فالأمومة الصادقة ليست موزعة على جميع الأمهات بالتساوى . ذلك أن الأمومة شأنها شأن أى وظيفة إجتماعية أخرى بحاجة إلى قدر من الفطرة والاستعدادات الشخصية وقدر آخر من الصقل والاكتساب والتربية .

الحب الأموى سلاح ذو حدين :

الحب الأموى يمكن أن يستخدم كفائدة الأبناء والبنات ، كما قد يستخدم لتوقيع الضرر عليهم والخروج بهم عن الطريق الصحيح . لذلك ينبغي تحديد المفاهيم الدقيقة للأمهات وأن يبدأ تدريبهم مع بداية كل مرحلة عمرية يصل إليها ابناؤهم حتى تكون العاطفة التي تقدمها الأم إلى ابنائها عاطفة سليمة غير معوجة ولا غير مناسبة للعمر .

الأخطاء التربوية للأمهات في استخدام الحب نحو المراهقين :

كثيرا من الأمهات يستخدمن الحب استخدما سيئا تجاه الأبناء والبنات المراهقين ويرجع ذلك إلى جهلهم بالوظيفة الاجتماعية للحب أو يرجع إلى عوامل نفسية دقيقة في إعداد شخصية الأم للأمومة منذ الصغر . وفيما يلي نوجز الأخطاء التربوية في استخدام الحب نحو المراهقين :

١ - المبالغة في ابداء الحب نحو المراهقين :

ان المبالغة في التعبير عن الحب تجعل الحب مرضيا ، وبحاجة إلى تقديم . وقد فسر التحليل النفسى المبالغة في ابداء العاطفة والتعبير عنها

بإتهام الأم بعدم حب أبنائها المراهقين لا شعوريا ، وان تشعر من حب لا يعدو أن يكون تغطية لا شعورية لا تدركها لكراهيتها هؤلاء الأبناء لأسباب تخشى إعلانها على الملأ (مثل كراهيتها للأب مثلا) .

٢ - القلب بين الحب والكراهة :

ان قلب الأم في إظهار عواطفها نحو ابنائها المراهقين بين الحب والكراهة ، يؤثر تأثيرا خطيرا على شخصية الأبناء فتترك أثارا متصارعة في نفسية المراهق أو المراهقة انه يصير مشدودا مرة إلى ناحية الحب ، ومشدودا مرة أخرى إلى جانب الكراهية . وخطورة هذا الموقف المتذبذب يتبلور في شخصية المراهق بعدم الثقة من عواطف الآخرين تجاهه ان ما يحس به قبالة الأم ينسحب أيضا على جميع علاقاته الاجتماعية بالآخرين . فهو ينجذب إليهم بقلبه في لحظة ، ويتعد عنهم وجدانيا بل ويكرههم في لحظة تالية . وإذا ما اشتدت تلك الحال بالمراهق ، فانه يكون عرضه إذن للإصابة ببعض الأمراض العقلية أو بحالة نفسية تلازمه في علاقاته الاجتماعية في حاضره ومستقبله .

٣ - الامتناع عن التعبير بالحب لابنائها المراهقين :

هذا الأسلوب السلوكي الذي تتبعه قليل من الأمهات يكون مشفوعا باللامبالاة غالبا فهي لا تكاد تحس بوجودهم حولها . والأم من هذا النوع تكون مصابه بالأرجح ببلادة الشعور وهي إحدى حالات المرض النفسي المعروفة .

٤ - استخدام الحب الأموى وسيلة للضغط على ابنائها المراهقين بالمطالب الكثيرة :

مما يجعلهم لا يستطيعون النهوض بها على الإطلاق أو لا يستطيعون النهوض بها على خير وجه ، فيصابون بالإرهاق من أعباء لا قبل لهم بها ، الأمر الذى يؤدي فى النهاية إلى حقدهم عليها بدلا من مبادلتها نفس العاطفة .

٥ - استخدام الحب كذريعة للتدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى حياة أبنائها المراهقين :

يعمد هؤلاء الأمهات إلى مصادرة كل حرية يمكن أن تتسنى للمراهق أو المراهقة وبذلك لا تسمح الأم من هذا النوع لأبنائها بأن يكبروا بل تحكم عليهم بالبقاء فى نطاق الطفولة ، التى لا تفكر أو تتصرف إلا بأذن مسبق . والأم من هذه الفئة لا تسمح لابنائها وبناتها بأن يشبوا عن الطفولة مهما امتدت بهم الأعمار . وكثير من هؤلاء الأمهات لا يسمحون لأبنائهن وبناتهن بالزواج على الإطلاق وان سمحن لهم فانهن يذقن زوجات الأبناء أو أزواج البنات كل ألوان العذاب فيصبحون فى صراع دائم يؤدي فى بعض الأحيان إلى الاضطرابات النفسية .

٦ - تعمد الأم إلى التباهى والافتخار بابنها أو ابنتها المراهقة :

وذلك أمام كل من تصادفه وقد يكون المدح أمامه أو فى غيابه ، ووصفه بالشجاعة والذكاء والطاعة وسرعة البديهة ، وتبالغ فى هذا المدح

كأن الله لم يخلق مراهقا في مثل صفاته سواء كان ابنا أو ابنة . ومما لا شك فيه أن هذا النوع من المدح يجعل منهم شخصيات مفرورة لا تحسب حسابا للآخرين ، وكذلك يعتقدون بأنهم وصلوا إلى كل شيء ولا حاجة بهم إلى الاجتهاد في الحياة أو السعى للتقدم أو لاكتساب خبرات جديدة وينجم عن هذا الأحساس من جانب المراهقين والمراهقات المخدوعين تجمد شخصياتهم وتوقفها عن متابعة مسيرة النمو ، والتفوق في قمم ضيق ، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى أن يبدى أترابهم لهم حقد واحتقار .

٧ - تظهر الأم الأعجاب من اعوجاج في سلوك ابنا أو ابنتها المراهقة :

انها تجعل من المشاغبات التي ينخرط فيها ابنا بطولات لا يقدر على عملها سواء . وهي تجعل الوسائل التي يلجأون إليها للغش في الامتحان براعة في التفكير والتخطيط ، وتجعل من الوسائل التي يتذرع بها الأبن لمعاكسة بنات الجيران رشاقة وخفة ظل ورجولة متدفقة لا تحتاج إلى برهان وبنفس الاتجاه يمكن أن يكون سلوك الأم مع ابنتها أي بالأعجاب بسخافات ابنتها .

٨ - تلجأ الأم المنحرفة بعواطفها إلى إعطاء المراهق السيطرة على تقاليد الأسرة :

وذلك باستحواذة على الكلمة المسموعة محل الأب . والشائع في ذلك بالنسبة لبعض الأباء المصايين بالحب المقلوب لبناتهم ان يحلوا البنت

الكبيرة المراهقة محل الأم . وذلك يجعل كلماتها هي المسموعة في الأسرة وكأنها أمر باحالة الأم إلى المعاش ، ووقف وجودها الاجتماعي في بيتها وذلك بتسليم الابنه المراهقة مصروف البيت وتقاليد الأمور وتديرها .

أما الأم التي تميل إلى رفع ابنها الصغير المراهق إلى موقع ضخم بحيث تحله محل الأب وتجعله له الكلمة العليا في الأسرة فمثل هذه الحالات تكون مشفوعة في الغالب برغبة في الانتقام قديمة تعتمل لدى الأم من الأب فتصبر الأم حتى يكبر ابنها الصغير وينخرط في سلك الرجال ، فتأخذ في إزالة وجود الأب معنويا من البيت وذلك بتعميم شخصية الابن ، والانتصار على الأب وقد تلجأ إلى الدسائس بين الابن وابه حتى تسنح لها الفرصة للاحاطة بالأب وترويج الابن معنويا مكانه .

٩ - اتجاه الأم بعواطفها إلى تحقيق كل رغبة للابن أو الابنة المراهقة :

وذلك بخضوعها لطغيان الرغبات الجائحة المتدفقة والمستمرة في التزايد لدى كل من الابن والابنة . بذلك يفسد المراهق أخلاقيا ولا يطيق أحد عشرته فالانانية تملأه ولا يمكن ترويضه بعد فوات الاوان .

١٠ - اتجاه الأم إلى محاربة كل رغبة تظهر لدى المراهق :

أحيانا يأخذ حب الأم نهجا آخر مضادا لما سبق لقد ينحرف حب الأم من التهاون ومن الخضوع للرغبات إلى محاربة كل رغبة تظهر لدى المراهق وهذا نوع من الأمهات تستولى عليه غالبا مخاوف من ان الابن

المراهق أو البنت المراهقة معرضان للفساد ، ويجب اخذهم بكلام حزم
وشدة . وهذا يحدوهم إلى أن يتشبهن بمثل عليا تربوية غير واقعية .
ما هو موقف الأم الصالحة نحو المراهق والمراهقة :
ينبغي أن يكون موقفها متفهم متبصر بواقع العلاقة الوجدانية بين
الأم وابنائها المراهقين فلا تستخدم تلك العاطفة إلا لصالح ابنائها
المراهقين ولا تحاول أن تنحاز في نظرتها إلى نفسها .
ولا تجعل من حبها وسيلة لا يذاء الأب أو النيل من مكانته في الأسرة
ولا تتعامل مع الأبناء بالشدة كما كان الحال وقت ان كانوا اطفالا
صغارا .

٦ - تقديم الأم المشورة الصالحة لابنائها وبناتها المراهقين :

ان الأم الحكيمة التي تستطيع تقديم المشورة الصالحة لابنائها وبناتها
المراهقين هي أم حكيمة تستطيع ان تخرج من بين يديها شخصيات
ناجحة ، متبصرة في الحياة وعلى العكس من ذلك فان الأم العاجزة عن
تقديم المشورة الصالحة أو التي تقدم مشورة فاسدة هي أم تخرج من
بين يديها شخصيات خرقاء حمقاء فاشلة في الحياة لا تستطيع أن تقدم
خطوة ونحو المستقبل بتوفيق ونجاح .

ماهي المشكلات التي تقابل المراهقين وفي حاجة إلى

مشورة صالحة ؟

١ - مشكلات نفسية .

٢ - مشكلات اجتماعية تتعلق بافراد الأسرة .

- ٣ — مشكلات اجتماعية تتعلق بالمدرسة والمدرسين والطلاب .
- ٤ — مشكلات اجتماعية تتعلق بالمجتمع الخارجى ككل .
- ٥ — مشكلات تتعلق بالدراسة والاستذكار .
- ٦ — مشكلات تتعلق بالتوافق مع المجتمع والوقوف على شعونه المتباينة واتخاذ موقف محدد منها .
- ٧ — مشكلات فكرية وعقائدية تتعلق بالدين والقضايا العامة الأساسية كقضية المرأة ومساوتها بالرجل وقضايا الوطن . وغير ذلك من قضايا تتطلب من المراهق أو المراهقة اتخاذ موقف ازائها .
- وكى تستطيع الأم تقديم المشورة الصالحة للابن والابنة يجب ازاء كل تلك الصنوف من المشكلات وغيرها مما يطرأ على حياة المراهقين ، لابد ان تكون متزنة وجدانيا من جهة ومستنيرة بوجه عام من وجهه ثانية ومعتدلة التفكير والمزاج من جهة ثالثة . وصادقة الحس من وجهة رابعة وقادرة على نيل ثقة اولادها وبناتها المراهقين من جهة خامسة ويكون لها القدرة على الافادة من الخبرات التى تمر بها ومن الخبرات التى تمر فى حياة الاخرين والقدرة على انتقاء المناسب لكل حالة ولكل موقف وذلك لكى تتمكن من تقديم المشورة الصالحة والصادقة الى ابنائها وبناتها .

طريقة تقديم النصيحة للمراهق فن عظيم :

- ١ — يجب تدريب الأم عليه فالهدوء والايضاح وعدم فرض الرأى بشدة وتقديم المشورة بطريقة موضوعية وغير حماسية — يساعد على

تقبل الرأى بغير مقاومة من جانب المراهق والمراهقة فالتزام الهدوء فى تقديم النصيحة كقيل بسرمان مفعولها فى نفسية المراهق والمراهقة وعدم ابداء المقاومة فى ذلك .

٢ - وعلى الأم أيضا أن تحسن استخدام صوتها فى تقديم النصيحة والرأى والواقع ان نبرات الصوت لا تقل أهمية عن مضمون النصيحة نفسها فعليها أن تتخير طبقة الصوت المناسبة وأن تضغط على الكلمات التى يجب الضغط عليها ، والبطء عند الفقرات التى يجب الابطاء فيها وقد أشار علماء النفس ان الصوت يعتبر من أهم العوامل التى تجعل للكلام قوة وتأثيراً مما يحمل المستمع على الطاعة .

٣ - على الأم ان تتزرع بالعاطفة تفعم به كلامها : وذلك عند تقديم المشورة إلى ابنائها ، وألا تفقد الصلة الوجدانية بينها وبينهم وان تجعل من نفسها مثلاً أعلى يأسر قلوب ابنائها المراهقين وان تستخدم فى مشورتها كل الأساليب النفسية التى تؤثر ايجابيا فى تحريك شخصيات ابنائها فى الاتجاه السليم .

الصعوبات التى تعترض تقديم النصيحة للمراهق :

الصعوبات التى تعترض طريق المشورة الصالحة التى يجب على الأم توفيرها لابنائها المراهقين .

١ - عدم اختيار الأم للوقت المناسب لتقديم النصيحة أو الرأى فليس بكاف أن تعتمد الأم إلى تصحيح مسار أولادها بالكلام بغير أن يكون أولئك الأبناء مهئين نفسياً لتقبل التوجيهات ولا تأتى التهيئة

النفسية إلا إذا كانت هناك خلفية من الثقة والحب من جانب الأبناء للام .

فإذا كانت الأم حائزة على ثقة ابنائها المراهقين فإنها تستطيع ان تستغل تلك الثقة وان تتلقف الوقت الذي يكونون فيه على استعداد لتقبل المشورة والنصيحة ، فتأخذ في تقديم توجيهاتها وما تريد حمل ابنائها على اتباعه من سلوك .

٢ — اعتقاد الأم الخاطيء بأن تقديم المشورة معناه سلب المراهق من استقلاله ومن كل موقف ايجابي . إن تقبل المراهق للمشورة لا يعنى الطاعة العمياء . ايجابية المراهق فى خلال اخذ المشورة قد يعنى أيضا الاخذ بجانب من المشورة دون باقى الجوانب .

وقد يرفض المراهقون المشورة وقت الاستماع إليها ولكنهم لا يفتأون يأخذون بها بعد حين . لذلك يجب على الأم أن تفهم أن رفض المراهق للمشورة أو النصيحة لا يعنى باستمرار أنه رفض قاطع لا رجعة فيه بل قد يكون رفضا شكليا ، بينما هو فى حقيقته قبول للرأى أو المشورة وتظهر ثمار ما قيل لهم بعد حين قد يقصر أو يطول وتستطيع الأم بحصافتها أن تدرك فى عين ابنها أو ابنتها ذلك التقبل للمشورة التى قدمتها إليهما برغم تظاهرهما بعدم قبولها .

٣ — عدم توفير الفرصة للمراهق للتعبير عن خلجاته ومشكلاته .

وفى هذه الحالة تقدم النصائح والتوجيهات قبل أن تقف على الحقيقة كاملة ومعنى هذا بالتالى أنها تقدم الدواء لداء غير الداء ومعناه أيضا

أنها تتعصب لبعض الاتجاهات ولبعض ألوان السلوك التي قد لا تناسب الاتجاهات والسلوك الواجب على المراهق الأخذ بها واتباعها .

٥ - الأم كاتمة أسرار ابنائها المراهقين :

ان ثقة المراهق في أمه تعتبر ركنا أساسيا وجوهريا في علاقتها به إذ أن تلك الثقة تسمح له بأن يقرب المسافة بينه وبينها ويفصح لها عما يدور بخلفه ولا يكتم عنها ما يعتقد انه ضمن أسرارها التي ينبغي الا تكشف لسواها حتى للأب والأخوة والأخوات بالبيت ولذلك ينبغي على الأم اتباع ما يأتي كي تكسب هذه الثقة ككاتمة أسرار ابنائها :

١ - على الأم ان تضع في اعتبارها أن سرية السر مسألة نسبية وليست مسألة عامة تخضع لمعيار موضوعي عام يشترك فيه جميع الناس فما قد يعتبر سرا بالنسبة للمراهق قد لا يعتبر سرا بالنسبة له بعد ان يترك طور المراهقة وينخرط في طور الشباب . ومعنى هذا ألا تعتمد الأم إلى تحديد ما هو سر وما ليس بسر مما يقال لها عن المراهق في ضوء معاييرها الخاصة بها ، بل يجب ان تحدد ذلك في ضوء معايير ابنائها وبناتها انفسهم .

٢ - على الأم الصالحة أن تحافظ على أسرار ابنائها وتقديسها ، وتتعهد أمام الله وأمام ضميرها بالا تفضي بما أسر لها ابناؤها خفية حتى للاب وذلك حماية لأمومتها وحماية لمشاعر ابنائها .

فالمراهق إذا أحس بأن الأم تعلن ما اودعه لديها من أسرار شخصية فإنه لن يعود إلى بثها أي أسرار جديدة مما يرى ضرورة إخفاءه عن

الناس . وبذلك تكون الأم قد فقدت ركنها هاما وأساسيا في وظيفتها التربوية ، وبل تكون قد سددت أمام أولادها وبناتها منفذا هاما كان يجب أن يظل مفتوحا ومكانا يدعون فيه أسرارهم بغير أن يخافوا من انتشارها وإعلانها على الملأ .

٣ — يجب على الأم ان توفر الفرصة والمكان والزمان للتعبير عما يدور بخلد ابنها المراهق وذلك بان تخصص بعض الفرص لكل واحد من ابنائها على حدة بغير تكلف لكي تقضى الوقت الكافي معه على انفراد كأن تصحبه إلى مكان بعيد عن البيت تجلس إليه فيه وتكون قد وضعت نصب أعينها إعطاءه الفرصة الكافية للتعبير عن نفسه بحرية بغير ان تقاطعه أو تطلب منه الكلام .

٤ — على الأم ألا تلح على ابنها المراهق في الإفصاح لها عم يسبب له التوتر النفسي ومما لا شك فيه ان الحاح السر على ذهن المراهق يحدث لديه شيئا من التوتر النفسي بحيث يجد نفسه في لحظة بحاجة ماسة إلى شخص أمين ليفضي له بمكنونات قلبه مطمئن ان كل حرف سيقوله سيبقى سرا . وقد يفعل المراهق وهو يعلن لأمه ما يراه سرا ، فينفجر في بكاء مرير يحس بعده بأن الهدوء قد ساد نفسيته وبان الاعتدال والنقاء قد ظللا وجدانه ، وبان السعادة قد وجدت طريقها إلى قواده .

أما إذا لم يفصح المراهق عما به برغم توفر الفرصة والمكان والزمان فهذا دليل على انه ليست لديه توترات ملحة بحاجة إلى التعبير عن وجودها ، أو لعله لم يتهيأ بعد إلى الاعتراف للأم بما يكنه في نفسه من اسرار .

٥ - على الأم أن تميز بين ما يجب أن تنظر إليه من زاوية نفسية أو زاوية اخلاقية . فالواقع ان كثير مما يعلنه المراهق للام من أسرار يقع في نطاق الناحية النفسية ويجب على الأم الا تنظر إليه من الزاوية الأخلاقية وفي هذا النوع النفسى من الأسرار تكون المهمة الأساسية للأم منحصرة في حسن الاصغاء لما يقال لها ، ولما يعبر به عن أسرار سواء كان كلمات أم نبرات صوت أم ملامح أم حركات ، وسواء كان التعبير صريحا جليا ، ام كان غامضا ومشوبا ببعض الأمور أو الایماءات .

أما إذا كانت الأسرار التي تقال للأم من النوع الذى يكون بحاجة إلى توجيه اخلاقى فعليها إذن ان تقتصد في تقديم النصائح ويجب عليها ان تفهم جيدا ان النصائح الكثيرة تضيع بعضها البعض وان الاقتصاد في تقديم النصائح هو أفضل ضامن لفاعليتها .

٦ - على الام أن تدرب نفسها على حسن الاصغاء .

فان الواجب على الام أن تترك الفرصة لابنها المراهق لكي يقول كل ما عنده ولاداعى لمقاطعة كلامه للاستفسار عن شيء ولاداعى أن يكون الكلام المسموع مترابطا محكما ، ولاداعى للتبرم من طول الاستماع أو للانصراف عن الاستماع إلى شيء اخر مما يهم الام أكثر من الاستماع إلى كلام ابنها أو ابنتها المراهقة .

يجب الا يأخذ حب الاستطلاع من الأم فتبدى - اشتياقها لمعرفة المزيد كما يجب عليها ايضا ألا تبدى الامتعاض لما تسمع وإلا تعتمد إلى إبداء أية علامة بوجهها أو بكلامها تدل على الغيظ أو الاحتقار أو حتى عدم التوقع .

يجب ان تأخذ الأمر موضوعيا ولا تبدى كثيرا من الاهتمام بما تسمع مهما كان مثيرا . يجب أن تكون في مقام عال كأنها طبيب نفسه يستمع إلى نخلجاته النفسية . المريض الذى يعبر عن باطنه بغير تدخل وبغير الحاح على ما يقول وما لا يقول .

٧ - على الأم أن تعرف منى تقدم النصيحة ونوعية النصيحة التى تقدمها :

يجب أن تكون الأم ماهرة فى تحديد الوقت الذى تقدم فيه النصيحة ويجب أن يطمئن المراهق ابنها أو ابنتها بانها ستحافظ على سرهما بعيدا عن الجميع وأن تدريبهما على الحفاظ على ما لا يريدان اذاعته من أسرارهم الشخصية .

٨ - على الأم أن تحافظ على أسرار المراهقات المتعلقة بالجنس .

فالمراهقة عند بداية الطمث تعتبر ذلك فى نظرها سرا ينبغى عدم معرفته بل يجب اخفائه حتى عن الأب ولذلك فعلى الأم أن تعلم أن بعض المراهقات يعتقدن أن هذه الظاهرة لها علاقة بالخطيئة وحتى عندما تحاول الأم جاهدة تصحيح المفاهيم الخاطئة التى ارتسمت فى ذهن ابنتها المراهقة عن تلك الظاهرة الطبيعية موضحة لها بأن ما يحدث لها كل شهر إنما يحدث لدى جميع الاناث ، فإنها تحس مع ذلك بان الأمر شر عظيم يجب اخفاؤه عن كل الناس والواجب على الأم الحصيفة أن تشجع هذه السرية ، والا تهتك استارها ذلك ان الفتاة التى تحافظ على كل ما يتصل بتلك الظواهر الجسمية الجنسية جديرة أيضا بان تحافظ على

عفتها . ولذا تظل انوثتها مشفوعة بالحياء الذى هو من ضروريات الانوثة المكتملة وعلى الأم أن تعرف ابنتها المراهقة بان الأجهزة التناسلية لا يجب استخدامها بحرية كما هو الحال بالنسبة لاستخدام باقى أعضاء جسمها ، إنما ينبغى أن تتعلم الحفاظ على الأسرار المتعلقة بتلك المناطق ، والا تعلن ما لديها على غيرها ، باستثناء أمها التى تأخذ مشورتها عند اللزوم .

اخطاء بعض الأمهات فى افشاء بعض أسرار المراهقين :

بعض الأمهات يتورطن فى افشاء أحداث أو وقائع حدثت لابنائهم المراهقين خلال طفولتهم ، مايزالون يعتبرونها أسراراً ينبغى تغليفها بستار من الكتمان . فقد تعتمد الأم مثلاً إلى ترديد تصرفات ابناها أو ابنتها فى الطفولة ، وقد تذكر الأم ان ابنتها المراهقة ظلت تتبول بفراشها حتى الثامنة أو ان ابنا المراهق ظل حتى السابعة وهو يقطم اظافره أو هو ينام مع الأب فى نفس السرير ...

وأحيانا تردد الأم بعض مخازى وفضائح وسقطات زلت فيها أقدام ابنائها المراهقين والمراهقات أمام بعض صديقاتها وتظهر اعجابها بمشاجرات المراهق وانتصاره على اقرانه ، أو كيف انه تشاجر معها أو ضربها وكيف أن الأب لا يحسن تربيته ، وانه لا يستطيع وقفه عند حده ، او ان درجاته بامتحان الفترة دليل قاطع على فشله وغبائه ولعبه واستهتاره وهكذا تنتقل الأم الحمقاء من موضوع إلى آخر وفى كل كلمة تنطق بها وفى كل قصة تخوض فيها إنما تحكم على ابنائها وبناتهن بانهم من أسوأ الأولاد والبنات أما افشاء سر الابن المراهق المتعلق بالجنس والثرثرة مع صديقاتها بخصوص ذلك يجعل الابن لا يغفر للأم طول العمر ، بل يفقد ثقته بها تماماً .

دور المراهق للمساهمة في حل مشاكله

المراهق شريك في المسئولية وهذا القول يدفعه إلى الايجابية شأنه في ذلك شأن المراهق في الريف المصرى .

وسائل مساعدة المراهق لنفسه :

على المراهق ان يساعد نفسه بشتى الوسائل .

١ - القراءة :

فالقراءة عن مرحلة المراهقة وازماتها وكيفية الخروج منها بنجاح تدفعه إلى التبصر بالمشكلة فيقدر والديه وهذا يعنى أن يسلك سلوكا ايجابيا لا أن يتوقع العون من والديه وهو قابع في مكانه بلا حراك .

٢ - يوسع اطلاعه بشكل عام :

على المراهق أن يوسع اطلاعاته بشكل عام فألى جانب ان المعرفة فى شتى المجالات تجذب انتباهه حيث يشغف بقراءة كتب الفلسفة وعلم النفس والحياة والكون ، فهى ايضا تقوم بوظيفة هامة وهى جذب الاهتمام نحو موضوعات أخرى غير موضوعه الشخصى وغير مشكلته التى يعانيتها ، وهو من خلال ما يقرأ إنما يجد نفسه ويتفهمها .

٣ - ممارسة الفنون المختلفة :

على المراهق ان يتجه نحو المجتمع العام يمارس أى لون من ألوان الفنون والألعاب الرياضية والرحلات واللقاءات المثمرة مع جماعة ، ويتحتم على المراهق أن يسهم فى أى عمل خارجى ولا يقبع داخل المنزل يثير المشكلات وينتظر من والديه العون فالطاقة البشرية من الأفضل الا تبدد فى معارك وخلافات وإنما توجه نحو العمل والانتاج .

٤ - العادات الغذائية الصحيحة :

فعلى المراهق أن يكتسب العادات الغذائية الصحيحة ، وما أكثر ما تقدم وسائل الاعلام فى هذا المضمار ، وكذلك فان الاسرة كثيرا ما تساعد المراهق على معرفة هذه العادات الغذائية بوضعها أمام عينيه يستفيد منها لنموه الجسمى والعقلى ويتعود عليها لمستقبل حياته .

٥ - النشاط البدنى :

على المراهق أن يسعى فى البحث عن فرص النشاط البدنى - الفردى أو الجماعى . حتى تنمو قدراته الجسمية ويكتسب الرشاقة البدنية .

وكلما كان النشاط البدني جماعيا خفف من شعور المراهق بالوحدة .
هذا النشاط يجده في المدارس وداخل المعسكرات والاندية الخاصة
والساحات الشعبية .

٦ - الالتجاء إلى الفحوص الطبية عند الحاجة :

وعلى المراهق في حالة ما إذا رغب في التأكد من سلامته صحيا أو
احساسه بأي وعكه جسمية ، بان يطلب العون من أسرته لتساعده على
اجراء الفحوص الطبية داخل المؤسسات الحكومية أو العيادات الخاصة .
وهذه الفحوص من شأنها أن تقضى على المخاوف المرضية التي تعترى
المراهق في هذه الأونة فتقضى بذلك على جذورها حتى لا يشغله الخوف
من المرض عن ممارسة نشاطه العادي .

٧ - البحث عن فرص الثقافة المختلفة :

على المراهق أن يكون حريصا على أن يبحث عن فرص الثقافة المختلفة
لا عن طريق ما تقدمه المدرسة فقط ، وإنما عن طريق ما تقدمه الأجهزة
الثقافية في المكتبات المدرسية ، وقصور الثقافة والاندية الشعبية ووسائل
الأعلام المختلفة .

٨ - الاختلاط السليم :

على المراهق أن يستمد المعلومات في النواحي الجنسية إما من الأسرة
من خلال الشرح الواعي السليم واثاحة فرص الاختلاط السليم ، أو عن
طريق القراءة العلمية في هذا المجال ، كما على المراهق ألا يلجأ إلى التفوق

داخل المنزل بل عليه أن يبحث عن ألوان الثقافة المتنوعة بتعلمها وبممارستها فيشغل تفكيره ونشاطه مما يدعو لتأمل ما حوله بطرق وأساليب علمية .

٩ - الوعي بأهمية هذه المرحلة :

على المراهق أن يدرك بأنه يمر بمرحلة لا تقل روعة وجمالاً عن المراحل السابقة واللاحقة لكن قيود المجتمع وضغوطه تحيلها إلى عذاب عقيم بينه وبين والديه وبينه وبين ذاته ... إنها فترة هامة تحتاج منه إلى المعاونة من أجل معاوشتها في اجتيازها فهي فترة بزوغ الشخصية وانبثاقها ، ويستطيع أن يعبر جسور القلق والانزعاج ولا يدعها تعطل سبيله حتى يصل إلى شاطئ الأمان ... شاطئ الاستقرار والأمل والمستقبل .

على المراهق أن يدرك ان كل من والده ووالدته يفعل المستحيل من أجل راحة الابناء ، يفرح بهم ويراهم زهوراً يانعة .. يود ان يراهم في أحسن صحة وأكمل صورة وأعلى مرتبة .. ولكن قد تنقصهم المعرفة أحياناً .. ويفرغ منهم الصبر أحياناً أخرى .. ولكنهم يحملون له نوايا طيبة ويأملون معه امالاً عريضة .. فعلى المراهقين أن يساعدهم لبلوغ هذه الغايات وخاصة وقد وصلوا إلى مرحلة عمرية ودراسية تسمح لهم بالمعرفة والتجربة .

المعرفة شيء ضرورى :

صحيح أن الوعظ والارشاد من الأمور المكروهة في هذه المرحلة ، ولكن المعرفة شيء ضرورى .. ومعرفة هذه الأمور ملحة وحيوية وهامة

في مرحلة المراهقة وخاصة وأن المراهق يميل لقراءة ما يكسبه المعرفة ويرد على تساؤلاته .

لا يترك العبء كله على الوالدين :

على المراهق أن لا يترك العبء كله على والديه ، فعليه أن ينطلق للمجتمع ويسهم في انشطته ويدفع عنه الكسل والتراخي ويقبل على البناء ، ان فترة قصيرة يستمع فيها للموسيقى والأغاني الهادئة ، ونزهه مع صديق وجلسة مع كتاب مفيد ، كلها كفيله بان تزيح شيئاً من الهموم .

ان الطريق ليس مفروشا بالورود ولكنه ليس طريقاً وعراً . فالتبصر يحيل الأمور المعقدة إلى راحة كبيرة فعليه ان يساعد الكبار إذن على ان يساعده حتى يعبر الطريق إلى اكتمال النضج بهدوء وأمان .

٢ - مبادئ الصحة النفسية للمراهق :

وليعلم كل مراهق ومراهقة بان هناك ثلاث مبادئ للصحة النفسية هي :

١ - اعرف نفسك :

ومعرفة النفس تعنى معرفة الذات وواقعها وامكانياتها ما عليه الإنسان في الحقيقة وليس ما يرغب في أن يكون عليه أو يظن انه عليه ومعرفة النفس للإنسان أسهل من تقبله لها . فتقبله النفس يتضمن تقبل ما بها من نزعات ودوافع قد يكون فيها بعض الشر أو الضرر فإذا أردت أن

تكسب الانفعالات الغريزية فما عليك إلا ان تستعد لتقبلها ولا يوجد تقدم اخلاقي إلا إذا تقبلنا انفسنا .

تقبل النفس :

ولكن الصعوبة في تقبل النفس على ما هي عليه تكمن في ان ذلك يشكك في التوهّمات الضخمة التي يصفها الإنسان عن نفسه لذلك فالمرهق محتاج إلى إرشاد وتوجيه وتقبل الحقيقة فهو شخص عادي إلى درجة غير عادية هذه الحقيقة إذا تقبلها يشعر بالراحة لدرجة ان ذلك يصبح حافظاً قويا للتقدم الخلقى ، فإنه اذا اندفع في الاهتمام برأى الغير لسلك سلوكا عاديا ولكن المطابقة بين نفسه وبين رأى الغير فيه هي نوع من التمثيل .

٢ - كن على سجيتك :

ان محاولة الشخص في ان يصبح شخصا آخر غير نفسه معناه فقدان لون شخصيته ، ومحاولة الظهور على غير الحقيقة يؤذى الشخصية فالإنسان عندما يبكى عند مشاهدة رواية مؤثرة خير له الف مرة من ان يشمخ بانفه ويدعى عدم الاكتراث .

فالناس تحترم أولئك الذين يبلغون من الأمانة والجرأة بان يكونوا هم أنفسهم ، وليس في الحياة شيء اجمل من أن نتقبل انفسنا ونعيش على سجيتنا .

واكتشاف المرهق لذاته الحقيقية وقبوله الدوافع التي توجه افعاله تلك التي تضع تحت يديه مصادرا يستطيع أن يبنى منها خلقا هو خلقه الحقيقي ، وشخصيته فريدة صاغها هو بنفس .

الخاتمة

وأخيرا بعد ان وضحت المشكلات النفسية التي تعوق توفير الصحة النفسية للمراهقين ، فاني اوضح للأباء والأمهات بعد خيراتي الطويلة من خلال ممارستي الجمل في ميدان الطب النفسى فحصا وتشخيصا وعلاجيا ، بان السبب في الاضطرابات النفسية للمراهقين هو اننا لا نحترم شعورهم واحاسيسهم ولا نعطيهم المقدار الكافي من الحب والتقدير والاستقرار العاطفى ولا نشبع حاجاتهم إلى الحرية والاستقلال والثقة بالنفس والاعتماد على النفس بطرق بناءة مشمرة . فإذا تذكر الوالدان ان المراهق إنسان شديد الحساسية وان له حقوقا ينبغى ان تلبى ، وحاجات ينبغى ان تشبع فاننا في نفس الوقت نتيح له الفرص بطريق غير مباشر لكى يشعر ويحس بان الحياة تستحق ان يعيشها مستمتعا وسعيدا .

ولذلك ينبغى على الوالدين ان يدركا تماما أن من أهم الدعائم التي يجب توافرها لتوفير الصحة النفسية لابنائهم المراهقين أن يحرصوا على توفير الطمأنينة لابنائهم ... ومعنى هذا بتعبير آخر عدم القاء الرعب والقسوة والتهديد في قلوب الأبناء والبنات المراهقين وتجنب سوء معاملتهم أو تهديدهم وتخويفهم ، حتى ينمو ابناؤهم المراهقون في جو

هادىء يمكنهم من الحياة بأطمئنان فى الأسرة وفى المجتمع مستقبلا فىسعد
الوالدان بهم والوطن بأعمالهم .

وكذلك على الوالدين ان يدركا بأنه ليست كل المشكلات التى
تصادفهم اثناء احتكاكهم بالمراهقين من الأمور التى يمكن لهم تناولها
بنجاح فهناك بعض الصعوبات التى تؤثر تأثيرا قويا فى صحة المراهقين
النفسية ، وتحتاج إلى معالجة المختصة . ولذلك ننصح هؤلاء بالالتجأ إلى
الأطباء النفسيين للفحص والتشخيص والعلاج حيث ان الطب النفسى
هو الوحيد الذى يستطيع أن يرى المشاكل فى ابعادها الحقيقية بتعمقه
فى دراسة الظروف التى اكتنفت حياة المراهق المريض وأسهمت فى
انبثاق مشكلة وتصورها حتى صيغت فى الصورة التى دفعت بوالديه
إلى الطب النفسى طلبا للمعونة فى المساعدة فى العلاج .

ومن خلال هذه الدراسة يستطيع ان يساعد المراهق والديه فى العلاج
وتوفير الحياة المستقرة الهادئة للأسرة .



Library of the Alexandria Lion - GOAL
Institution for Special Education

المشاكل النفسية : راهق

مؤلف: هذا الكتاب طبية متخصصة في
الأمراض النفسية والعصبية وقد برعت في
التأليف عن المبرعات النفسية التي تهتم
القراء .

قد « أبتارنا وصراعاتهم النفسية » ثم
« المراهقين وصحتهم النفسية » وهذا
الكتاب يكمل الموضوع حيث يتناول
المشكلات التي يتعرض لها المراهق وكيف
يتعامل بها .

• كتاب مهم للمربين وللوالدين وللمراهق
نفسه .